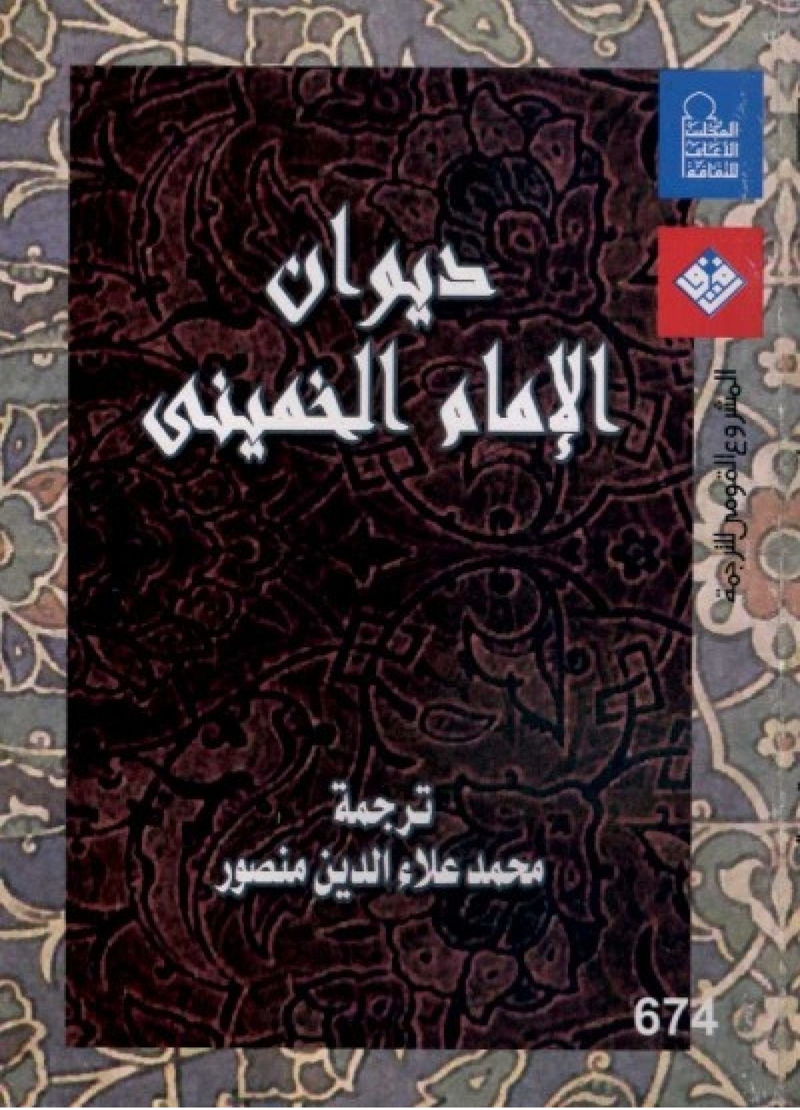


ديوان
الإمام الخميني
ترجمة
محمد علاء الدين منصور
674
المشروع القومي للترجمة

المشروع القومى للترجمة

ديوان
الإمام الخمينى

المؤلف : الإمام الخمينى

ترجمة : محمد علاء الدين منصور



٢٠٠٤

المشروع القومى للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٦٧٤
- ديوان الإمام الخمينى
- الإمام الخمينى
- محمد علاء الدين منصور
- الطبعة الأولى ٢٠٠٤

ديوان امام ، مجموعهٔ اشعار امام خمينى

ايت الله العظمى

امام خمينى

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 **Fax :** 7358084

الفهرس

إهداء

مؤسسة الثقافة والعلاقات الإسلامية

شعبة تحقيق نشر ترجمة اللغة الفارسية

مقدمة المترجم

تحت الطبع فى المجلس الأعلى للثقافة الآن أجزاء أربعة تضم أغلب عصور الشعر الفارسى وهى : (من روائع القصيد الفارسى) ويحوى قصائد لفحول شعراء إيران المتقدمين حتى بدايات ظهور المغول، ثم (كنز الشعر) ويشمل شعر شعراء إيران من منتصف الحكم التيمورى تقريبًا حتى منتصف الحكم البهلوى أو القرن العشرين ، ثم (لقاء بالشعراء) ويشتمل على شعر أغلب العهد البهلوى حتى قيام الثورة ، وأخيراً (الشعر الفارسى المعاصر) ويتضمن شعر الثورة الإسلامية والمقاومة فى حرب إيران مع العراق، ورأيت أن أختم هذه المجموعة بشعر الإمام الخمينى مفجر الثورة الإسلامية وقائدها (١٩٧٨-٩م) ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية، وأرى أن شعره - وهو بجملته صوفى عرفانى - حلقة وسطى بين الشعر المتعمق العرفانى والشعر المبسط العادى ، وقبل الدخول فى دراسة موجزة لشعر الإمام يحسن أن نعرض سيرته باقتضاب .

هو آية الله العظمى الإمام سيد روح الله الموسوى الخمينى المولود فى العشرين من جمادى الثانية عام (١٣٢٠ هـ.ق/١٢٧٨هـ.ش)

فى خمين من أعمال قم فى أسرة دينية ؛ لأن أباه هو آية الله سيد مصطفى الخمينى الذى قتله الإقطاعيون فى أواخر عام (١٣٢٠هـ.ق) فى سن السابعة والأربعين ، فتولت رعايته عمته ووالدته وأخوه الأكبر آية الله بسنديده ، وتوجه إلى قم عام (١٣٤٠هـ.ق) لحضور دروس شيخ عصره وممدوحه آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائرى ، فطوى بعد خمس سنوات مستويات الدراسة الشيعية العالية ، وبعد موت الحائرى لمع نجمه فى قم أستاذاً متبحراً ومجتهداً مدققاً ، ودرس مع الفقه والأصول الفلسفة والعرفان ، واقتبس إفادات روحانية من عارف عصره آية الله الشيخ محمد على شاه آبادى . تجمع حول الخمينى طلاب كثرة، فبث فيهم من العلم روح الافتداء والتقوى ، وذاعت شهرته التى أقلقت (رضا شاه) فأقاله من التدريس بالحوزة وعطل الدراسة بها ، ولم تعد محاضراته إلا بعد سقوط رضا شاه ، وفى عام (١٣٦٤هـ.ق) حين دخل آية الله بروجردى المدرسة الفيضية بالحوزة العلمية بقم شغل الخمينى أعلى كراسى التدريس، وجلس على مسند الاجتهاد والفتوى، فتبعه ملايين من المقلدين والأتباع وجعلوه مرجعهم الأعلى ومفتيهم الأوحد، وعندما طرح محمد رضا شاه فى (ثورته البيضاء) لوائحه الست ليثبت تحكم أمريكا فى إيران عام (١٣٤٠هـ.ش)، وفى حوادث (١٥ خرداد) من العام التالى حين غدا الآلاف الثائرون هدفاً لرصاص السفاحين فى الحكم البهلوى ، اعتقل الخمينى بسبب خطبة نارية فى المدرسة الفيضية، وأطلق سراحه بعد عام ، وفى أثناء عودته إلى قم ألقى محاضرة تفضح عملاء أمريكا فى المسجد الأعظم فأفضت إلى نفيه فى عام (١٣٤٢هـ.ش) إلى تركيا ، وبعد مدة انتقل إلى النجف بالعراق وأقام مجبراً بها

نحو خمس عشرة سنة وتعهد فيها بالإرشاد الفكرى والإمامة الدينية ، وكان يصدر تعاليمه اللازمة.

وفى عام (١٣٥٦هـ.ش) فى مناسبة استشهاد ابنه الأكبر سيد مصطفى أقيم مجلس عزاء جليل دموى برزت شخصيته فيه أكثر بما أوجب سفره إلى باريس حين بلغ الشعور الدينى عند الشيعة ذروته وخرج التحكم فيهم عن أيدى النظام ، وطرد الشاه من إيران وطرح أساس الحكم الإسلامى بإرشاد الخمينى واقتداء المسلمين بإيران . ومن آثاره : (تحرير الوسيلة) و(كتاب الصلاة) و(كتاب المكاسب) و(كتاب الطهارة) و(كتاب الخلل) و(كتاب البيع) فى الفقه ثم (مصباح الهداية) فى الرد على دعاوى القائلين بالسحر و(أربعون حديثًا) فى الأخلاق والعرفان و(توضيح المسائل) و(الحكومة الإسلامية) وغيرها .

لما نجحت الثورة الإسلامية آثر الخمينى الانعزال فى قم وترك الحكم إلى المعنيين به والتفرغ للعبادة والتدريس والإمامة وتوجيه النصح للحكام ، غير أن أحداث إيران التى أعقبت نجاح الثورة ، كمشكلة الرهائن الأمريكان ، ثم الحرب العراقية ، وتآمر أتباع الحزب الشيوعى القديم (توده) مع الروس لقلب نظام الحكم الإسلامى لصالحهم ، ووقوع المذابح فى أهل السنة من الأكراد والتركمان بمكيدة أعداء الثورة وعملاء الشرق والغرب ، جعلت الخمينى يخرج عن عزلته ويشارك بالنصح والإمامة فى الحكم ، وغاص بكل وجوده فى مجريات الحرب العراقية ، وعاش تفصيلاتها حتى قبل وساطة بغاة السلام بين العراق وإيران ، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها ، وقَبِلَ الخمينى وقف إطلاق النار فى

العشرين من أغسطس (١٩٨٨م) ونفخ فى شعبه روحًا جديدة لتعويض خسائر الحرب الفادحة ، لم يدعه الموت يكمل طريق التعمير فلحق به فى الثالث من يونية عام (١٩٨٩م).

لم يكن الخمينى ليهتم بأن يكون شاعرًا مفلقًا يصطنع الشعر فنًّا ومذهبًا ومكسبًا ، بل كان مجرد أداة هينة لإجلاء أفكاره الصوفية والعرفانية بعد خلوته لشهود الله وذكره والتفكر فى أسرار الكون التى شغلت وتشغل المفكرين من الفلاسفة والعارفين ، ووجد فى الشعر راحة وتسلية في فراغه من مهمات الإمامة وبليات السياسة ونكبات الرئاسة ، خاصة أنه كان ينظم الشعر بسلاسة دونما تعمق فى صياغته وصناعته أو احتراف فى توشيته وتعقيده ، فجاء سهلاً بسيطًا مع عذوبته وجرسه وموسيقاه ، يقول : " لابد من الاعتراف بأننى فى الشباب فصل الشعر والشعور الذى ولى وفى المشيب الذى تجاوزته وفى مرحلة أرذل العمر التى تأخذ بتلابيبى الآن لم أعدم القدرة على نظم الشعر".

تأثر الشاعر بالعارفين والصوفية من مثل سعدى وشمس المغربى وحافظ والعراقى والعطار ، وكان تأثير حافظ الشيرازى فيه أوضح فاستخدم مصطلحات الصوفية ورموزهم ، والتى لا مشاحة من شرح أهمها ومنها :

(الوجه) أو محيا الحبيب وطلعته ، والمراد به تجلى جمال الحق تعالى المسبب لإيجاد أعيان أو مخلوقات العالم وظهور الأسماء الإلهية ، ويقصد به أيضًا اللطف الإلهى .

ثم (الضفيرتان) خاصة والشعر عامة ويقصد بهما مرتبة الإمكانية ، وتضم الكليات والجزئيات والمعقولات والمحسوسات والأرواح والأجسام والجواهر والأعراض وهى من مراتب الخلق والتعين .

(الخال) ويكنى به عن نقطة الوحدة الحقيقة وهو وحدة الذات الإلهية من حيث الخفاء وهى المبدأ والمنتهى للكثرة الاعتبارية ، وهى محتجبة عن إدراك الأغيار وشعورهم.

ثم (الشفة) وتشير إلى الأنفاس الرحمانية التى تفيض الوجود على الأعيان وهى فى لسان الشرع (نفخ الروح).

ثم (العين) وتشير إلى شهود الحق تعالى للأعيان والاستعدادات ، ويعبر عن شهود الشهود أيضًا بالبصر .

(الخمر) والصهباء والراح والمدامة ويراد بها غلبات الشوق ، فحين يغلب الشوق والوجد والحال بسبب تجلى المحبوب الحقيقى أو الله وقت غلبة المحبة على قلب السالك فيفنى السالك ويغيب عن وعيه ويعدم ، لأن استيلاء الشوق والوجد يهدم القواعد العقلية وينقص المعاقد الوهمية لديه.

(الحاجب) وهو من صفات الله التى تحجب الذات ويستمد عالم الوجود من الصفات الإلهية الرونق والبهاء والجمال.

(الماء) وهو الفيض والمعرفة ، و(آدم) جامع جميع أسماء الله وصفاته أو علم الأسماء ، و(السلام) أو الصلح وهو قبول عبادات السالك بوسائط القرب ، و(الشمس) أى العلم والمعرفة والإشراقات الربانية ، و(المرآة) وهى قلب الإنسان الكامل ، و(السحاب) أو الحجاب الذى يمنع وصال السالك لربه ، و(الأفعى) أو ما شابه وهى النفس الأمارة .

(الألوان) ومنها الأسود الذى يشير إلى مقام الكثرة والأزرق الذى يدل على التعينات والصور المثالية .

(الأنس) وهو التذاذ الباطن بمطالعة كمال المحبوب.(الأنانية) والذاتية وتعنى توجه المرء إلى وجوده وغفلته عن وجود الحق ، و(أهل النظر) وهم أهل الكشف والشهود . (البادية) هى الطرق الوعرة والمجهدة أمام السالكين ، و(الصنم) أو المعشوق أو مقصود السالك وهو مظهر الوجود المطلق أو الله تعالى ، أو هو محبة النفس فى صورته السلبية. (المعبد) وهو باطن العارف الكامل الذى يتجمع فيه الشوق والذوق والمعارف الإلهية .(البحر) وهو الوجود المطلق ووحدة الوجود والإنسان الكامل ، و(بحر الوجود) هو التجليات القدسية الإلهية .

(سوء السمعة) وتدل على قطع التعلق بغير الله. (البرق) هو نور من اللوامع تظهر أمام السالك ويدعوه به إلى حضرة قرب الله. (البسط) هو انبساط القلب فى أثر تمنيات الجمال، و(البشرى) أو البشارة وهى بشرى وصل المحبوب . (البصيرة) وهى القوة التى تنير القلب بالنور القدسى فيشاهد بها حقائق الأشياء، و(بُعد الصوفى) هو ابتعاده عن المكاشفة والمشاهدة.(البلاء) هو ظهور امتحان الحق لعبده عن طريق ابتلائه بالآلام والهموم والأوجاع .(القبلة) هى الفيض والجذبة ويقعان فى الباطن. (الصحراء) هى مقام حيرة السالك . (السكر) والثمالة والاختمار وهو المقام الذى لا يلقى فيه السالك أثرًا لذاته فى شهوده الحق أو ترك القيود الظاهرة والباطنة والتوجه للحق ، و(المجنون المستهام) من فقد قلبه بلا فراسة فى عشقه وتولهه، و(انعدام اللون

والرائحة) مقام تزول فيه جميع التعينات ولا تظهر أمارة على الثنائية والكثرة، و(المرض) وهو القلق والانزعاج الداخلى للسالك ، و(الحجاب) والستر والخدر وما شابه وهى الموانع التى تحول بين العاشق والمعشوق وكل ما يخفى الله المطلوب عن طالبه ، و(الكأس) والقدح وهما المحبوب حين يبتغى تجلى آثاره أو قلب العارف الذى يشاهد فيه الأنوار الغيبية. و(شيخ المجوس) أو الحانة والخمارة أى المرشد الكامل الداعى إلى ترك الرسوم والعادات وطى طريق الفقر والفناء. (تلافيف الضفيرة) وتجدلها وثنايا الشعر وتداخله وما شابه ، وهو كتمان الأسرار الإلهية ومصاعب الطريق. و(التجلى) ما يظهر من الأنوار الغيبية فى قلب السالك وظهور الأفعال والأسماء والصفات والذات الإلهية فى السالك ، و(الجام) هو الأحوال ومجلى التجليات الإلهية ومظاهر الأنوار غير المتناهية ، أو قلب العارف الذى يشهد فيه الأنوار الغيبية ، و(الروح والنفس) هما النفس الرحمانية والتجليات الإلهية ، و(المعشوق) والمحبوب والحب والحبيب وما شابه هو الذات الجليلة الإلهية بصفة القيومية، وكذا الفتان وخلاب الألباب من يختطف قلب السالك ويتجلى فيه أنواره ، و(الجبل) هو مظهر الحق تعالى ، و(الجذبة) تقرب العبد إلى ربه بدون طى المنازل المعروفة فى السلوك الصوفى ، و(الجرعة) هى الأسرار والمقامات والأحوال الخافية عن السالك ، و(الجمال والكمال) وهو إظهار كمالات المعشوق بهدف زيادة عنة العاشق وطلبه تلطفًا من الله ، و(الجنون) هو ظهور أحكام العشق على صفات العاشق ، وهو مقام محفوظ ، وهو أيضًا نهاية استسلام العاشق أمام قضاء العشق.

أما (الحسن) فهو تجمع الكمالات فى ذات واحدة هى ذات الله ، و(الخضر) صاحب ماء الحياة فى بحر الظلمات وهو شيخ الطريق الذى لا يموت، و(الخفاش) يعنى به القاصرين عن إدراك الحقائق ولو بدت، و(الدَّن) هو بداية السلوك، و(الخيمة) وهى مرتبة الحجاب وعالم الوجود ودائرة الوجود عالمه ومقام العشق أيضاً. و(اليد) هى صفة مقدرة الله ، و(الرقص) هو ترك الدنيا ، و(الدير) مقام الزهاد والرهبان، و(الذكر) هو استيلاء المذكور على قلب الذاكر ، و(الخليع) والرند والماجن من طرد عنه جميع الكثرات والتعينات الظاهرية والإمكانية والأعيان والصفات ، و(المتجرد القلندرى) من تجرد عن الدارين وبلغ الكمال فى التجريد والتفريد ويسعى إلى تخريب العادات والعبادات.(الجرس) هو الخطاب الإلهى بصفة القهر والجلال ، و(السراب) هو الدنيا ومتاعها الزائل ، و(الهيام والجنون) كجنون المجنون بليلى وفرهاد بشيرين ، هو الحائر بعشقة فى وادى السلوك .

و(الطرة أو الزلف) هو غيب الهوية التى لا يصل إليه أى مخلوق، و(الساقى) هو الفياض المطلق ويقال مجازاً للمرشد الكامل ، و(الظل) هو العالم الظاهرى ودنيا العرض ويقال للاهتمام والالتفات والتوجه.

أما (السطل وجام الوحدة) فهما منبع الفيض المطلق يستفيض كل امرئٍ بحظ وكذلك السحاب، و(السفينة) هى الجسم البشرى ، و(السيل) غلبة الأحوال على قلب السالك ، و(الصدر) صفة العلم الإلهى، و(ليلة القدر) ليلة أن يبلغ السالك التجليات الخاصة ويبدأ وصوله المعرفة ، و(الشراب) سكر المحبة وجذبة الحق ويشبه به العشق والذوق والسكر .

و(الشمع) نور الله تعالى ووجود الإنسان وباطنه وعمله، و(الشوق) الميل المفرط والأنس بالتجليات ، و(الشهود) رؤية الحق ، و(عالم الشهود) هو عالم الشهادة.

كذلك (المفتون الصب) من غلبت عليه شدة غليان العشق بحيث ينسى ذاته، و(الصاعقة) لهيب المحبة الذى يحرق المحب فى لحظة واحدة، و(ريح الصبا) عنايات الله ونفحاته ، و(الصدر) روح الآدمى ، و(الصعق) الفناء فى الحق فى مقام التجلى الذاتى ، و(الظهور) تجلى الحق ، و(العارف) من بلغ مرتبة شهود ذات الله وأسمائه وصفاته ، والعشق هو المحبة المفرطة وفى العرفان وهو مذهب أهل المعرفة العارفين أن جميع الكائنات وحركة الأفلاك وليدة العشق ، و(الغمزة) أو النظرة بأسفل العين هى عدم الالتفات والاهتمام ، وفتح العين إشارة إلى العناية بالخلق والتلطف بهم، و(الصراخ) إظهار الأحوال الباطنية ، و(الفناء) فناء العبد فى الحق بنحو أن تنمحى بشرية العبد فى ربوبية الحق، و(الفيض) إلقاء شىء فى قلب السالك بطريقة الإلهام ، و(قاب قوسين) عند العارفين إشارة إلى مقام القرب الإلهى. (القبض) عكس (البسط) ينتج عن هيبة الجلال .

و(القد والقامة) امتداد حضرة الألوهية إلى برزخ الوجوب والإمكان، و(الكامل) من فنى عن ذاته وبقى بذات الحق ، و(الكرسى) عالم تجلى صفات الله الخاصة، و(الدلال) والدل والغنج والتمنع هو التجلى الجلالى، و(الكعبة) هى مقام الوصل وتوجه القلب إلى الحق، و(الحضن) هو إدراك الأسرار ودوام مراقبتها، و(ربع الحبيب والحانة) مقام الفناء والغيبة و(الجوهر) حقيقة الإنسان الكامل ، و(كرة الصولجان) هو خضوع

الســالك مــقــهــوراً إلى حكم القــدر ، و(الذؤابة) هـى الحـبل الذى يصل بالسـالك فى طريق الطلب إلى الحق، و(اللاهوت) هـو الحياة السـارية فى عـالم الممكنات والرحـمـة الدائمـة الجـارية إلى سـائر العـوالم الأخـرى، و(الشـفـة) النفس الرحـمانية التى تفيض الوجود على الأعيان ، و(الوجه البدرى أو القمرى) مظهـر التجليات بمـا فـيـهـا حال الفناء والصـحـو أو الإفاقة، و(المحراب) كل مطلوب ومقصـود تتوجه إليـه قلوب الخلق ، و(المحو) زوال أوصاف العادة ، و(الهدب) هو حجاب السالك فى الولاية ، و(المشكاة) هى النفس و(الملكوت) عالم البرزخ ، و(المثال) ويقع بين عالم الناسـوت أو ملك الله والجـبـروت وعند العـارفـين عـالم الغـيب والمعنى، و(الشعر) إظهار الهوية كما هو طريقة الطلب والحبل المتين للعارف ، و(الثمالة) زوال الصفات الباطنة للنفس والاستغراق فى سكر المعرفة ، و(النواح والأنين) مناجـاة السـالك، و(النسـيم) مـا يخـبـر الطالب بعناية الحق، و(النظر) هو التفات السالك وتوجهه إلى حقائق الموجودات كما هو التفات الله لسالك طريقه ، و(النقاب والستر) كالحجاب والحاجب ، هو الموانع التى تحـول دون بلوغ العاشق للمـعشوق وسدُ فى السلوك يظهر للسالك . (الوجد) هو ما يرد على قلب السالك بدون جهد منه وهو البروق اللامعـة التى تخـمد بسرعـة، و(الوقت) مـا يفرغ فيـه العبـد من الماضى والمستقبل بحيث يلحق بقلبه وارد من الحق ، ويقال أيضًا للأحوال مثل التوكل والتسليم والرضـا التى ترد على السـالك ، و(الولاية) قيام العبد للحق فى حال فنائه عن ذاته أو فناء العبد فى الحق وبقائه فيه و(الهجر) التفات السالك ظاهراً وباطنًا إلى غير الحق وغيبته عن التجليات الذاتية ، و(اليم) والبحر هو بحر الوجود الذى يعد رحمة من الحق تعالى واسعة .

ومع كثرة هذه المصطلحات الواردة بشعر الخمينى إلا أن الفكرة الأساسية المكررة ، بينما يذم التكرار، هى أن أسرار الكون لم يحلها تحقيق الصوفية ومعرفة العارفين وتدريس المدرسة وإرشاد المسجد وهداية مشايخ الخانقاه وعقل الفلاسفة ، بل إن هذه الرموز تنكشف بعبادة الله الحقة لا برسوم العبادات والعادات وهى الاستغراق فى وجود الحق والفناء فى سبحات جلاله وجماله والاستهلال فى شهوده بطريق العشق الكامل له والذوق والانجذاب كما قال بذلك صوفية الوجد والجذبة والعشق ، وخير من يمثلهم مولانا جلال الدين الرومى وقال به أيضا العارفون الإشراقيون ورأسهم السهروردى المقتول، والشاعر حين يصير مثل هؤلاء الصوفية يردد مضطرا آراءهم. وفى الجملة إن لم يأت الشاعر بجديد عمن سبقه لكن ما ذكره فى هذا المجال بعامة مقبول خاصة إذا كان فى كسوة بهيجة من العذوبة والسلاسة الشعرية ، لكن ما أسبغه من صفات على أعلام التشيع فى مدحه لهم بحيث سلب عنهم صفاتهم البشرية، وأثبت فيهم الصفات الإلهية ينفى تمامًا رأيه فى وحدانية الله ويثلم عشقه وشهوده له، ويكرر مقالة غلاة الصوفية فى شيوخهم ووددنا ألا يخرج عن حلقة العشق والفناء والجذب ومحبة الله، فكان هذا الأولى منه والقمين به والأجدر بمكانته فى القلوب .

(المترجم)

الغزل

١-عيد النيروز

تماوجت رياح النيروز على السهل والجبل

واكتسى الناس من الكبير والصغير حلة الربيع

ولم يك لبلبل رياض الجنان طريق إلى حبيبه

فغدوت أفخر بمطرب المجلس ذاك مرشدنا

قد ناء الصوفي والعارف من هذه البيداء

فاحتسى الخمر من المطرب فهو هاديك إلى الصفاء

الكافة تولي وجهها في هذا العيد شطر السهول والرياض

وأنا السكران أنَّى لي أن أولي وجهي من الحانة إلى الله؟

هنيئا للغني والفقير بعيد النيروز

فافتح لي يا رفيقي المحبوب بابا من معبد حسنك

وإن أرشدتني إلى باب شيخ الحانة

فلأسلكن لا بقدمي بل برأسي وروحي الطريق إليه

قد مضت على سنون وكنت من بين أرباب العمائم

حتى بلغت الحبيب فلن أخطئ من بعد هذا خطأ

٢ - حسن الختام

ألا يا أيها الساقى املأن بالخمر كأسى

فإنه يخلصن من الخير والشر روحى

املأن كأسى بالخمر التى تفنى روحى

و أخرج وجود الخداع والخيال من وجودى

اسقنى من تلك الراح التى تفك روحى من عقالها

وتشد إليها عنانى وتُدَنِّى إليها مقامى

أعطنى من تلك الصهباء التى فى مختلى المجانين الخارجين

تحطم سجودى وتهدم قيامى

لم تكن فى الحرم المقدس لموردات المحيا فى الحانة

حيث تجتذب وردة لجامى من كل نافذة أطل منها

وأنفذ إلى حلقة الشيوخ الفانيين لعلهم

يطردون عن روحى بالخمر أفكارى الفجة

فأبلغن أيها الرسول حثيث الخطا لبحر العدم منى

إلى ملاح ذاك الوادى مدحى وسلامى

قد أنهيت بالكأس رسالتى هذه التى هى الفناء المحض

فاتلها على شيخ الصومعة واشهر حسن ختامى

٣- روح العالم

عـــقـــدت بك قلبى وليس لى غــــيـــرك أحـــد

وليس خـــلاك يا روح العـــالم لى مـــغـــيث

أنا مدلف بوجهك أيها الورد الذى بلا مثل ومثال

ولـيـس عـــــــــداك - وربى - لـى جـنـون

أنـا مـــــعك ولم أشـــــرد قط عنك لكن

ماذا يمكننى فعله وليس لى صوت الجرس يدعوك

فـأسـفـر عن طلعـتك وأقـسم بحـيـاتك

إنه ليس لى حلمٌ غـيـر مطالعـة مـحـيـاك

إذا لم يضـمك صـدرى يا سـتـر كل روح

فـأنَّى لى قـدر قـدسك وليس لى جناح ذبابة؟

فـلا تحك لى عن الجنة وحـورها وقـصـورها

لأنه ليس هناك مطمح إلا وجـه الحـبـيـب

٤- شرح التجلى

لم توجد عين لا تشهد وجهك البهى

ولم تكن أذن لا تسمع صوتك الشجى

ولم تُخْلَق يد إلا وامتدت إلى مائدتك

وما طلب أحد فى الدنيا غير أثر قدمك

سلكت طريق العشق و مللت الخرقة والمنصب

فلا أعدل بالعالمين وجهك سكينة القلوب

ولا يشترى بشروى نقير قامة السرويات القدود

من يرى فى منامه قدك البديع

فأينما يولى أحد فثم وجهك

وليس له فى طلبه غير حرم منزلك ومأواك

كل مكان هو منزل العشق لأن حبيبى فى كل مكان

وأعمى القلب من لم يجد فى الدنيا مكانك

فمن الذى أقول إنه لم يرَ ولا يرى فى الدنيا

غير قوس حاجبيك وغير جديلتك المضفرتين ؟

قد أقفل دكة العلم والعقل وفتح باب العشق

من هام جنونا بحبك

ولم يعد أمامى غير كسر قلمى وتمزيق دفترى

إذ عجزت عن شرح تجليك السامى

٥- بحر الجمال

نَحِّ طريقك جانبًا وابن محياك

حتى تنمحى وترتدى خرقتها نحو الفناء

تاهت الطرق إلى ربعك يا قبلة الفؤاد

و إلا ما سلكت قط طريقى إلى وادى (منى)

ومن احتظى من صفاء وجهك المورد

اقتلع قلبه عن الأسرار وما بين الصفاء

طاق حاجبيك هو محراب قلبى وروحى

فأين أنا وأين أنت ؟ وأين الزاهد والمحراب ؟

الملحد والعارف والدرويش والصوفى والسكير

كلهم تحت أول أمرك وأنت الآمر النهائى

أنت القبلة وما خرقة الصوفى وكأس الخمر

وسيف الجهاد إلا مرشد إليك

هل أبلغ وصالك وأنت كائن بروحى ؟

إن هجران وجهك لا يجوز وأنت كائن بروحى

كلنا موج وأنت بحر الجمال يا حبيبى

فعجبًا إذا كان موج البحر موجودًا ولم يكن البحر موجودًا

٦- مسلك الفناء

ليس فى قلوبنا غير عشقك شىء آخر

وقد انغرس عشقك غريزة فى طينتنا

ولم تحل الأسفار و"شفاء" ابن سينا

بكل مالها من شروح ومباحث مشكلنا

فقل للشيخ إنك تبطل طريقى

وباطلى يسخر من حقك

إن سار سالكه منازل

فإن مسلك الفناء بذاته منزلنا

عقدت قوافل القلوب رحالها إلى مقصود ها

ولم يلبث بمكانه غير قلبنا الغافل

وإن اتجه نوح صوب الساحل خوف الغرق

ولم يلبث بمكانه غير قلبنا الغافل

٧- شفة الحبيب

إذا لم نخرج من الدارين بحاصل قط

فلا حزن لدينا لأن حبك كائن بقلوبنا

حاصل الكون والمكان جميعا من عكس وجهك

إذن حسبنا أن كل الكون والمكان حاصلنا

وجملة الأسرار خبيئة بداخل شفة الحبيب

فافتح شفتك وأَمِطِ اللثام عن مشكلنا

وإما تقتلنى أو تنقذنى من قفصى الضيق هذا

أو تخرج من قلبى هوسى الباطل هذا

إذا لم نكن جديرين بالطواف حول حريمك

فلماذا خلطت محبتك فى بطينتنا ؟

٨- خانقاه القلب

ألا أيهـــا الســـاقى أزل حســـرة القلوب

فكأسك يحل كـــافـــة أســـرار مـــشكلاتنا

ســد طريق العـقل عن خـانقـاه القلب بالخـمـر

لأن دار الجنون هذى ليســت بقط مكان العـقـلاء

ولو عقدت قلبك على عشق حبيبك فأخلِ المكان له

فليســت هذه الحـانة غـيـر مـأوى الوالهــين

وإذا كنت أدنى أن تفــوق من نشــوة الخــمـر

فــغـادر مـعـجـلاً دائرة مـخـتلى الغــافلين

لأنك إن رأيت لون ذاك الصنم من زهور روض الحبيب

فقد انفصلت عن بستان حبيب البحار والسواحل

إن شـــاهدت أمـــامك طريق الجنة والفـــردوس

فـقـد انفـصلت عن طريق الحق ولحـقت بالبـاطل

ولو ركنت إلى عـــالم الوجـــود ومـــا يعلوه

فقد عقدت ذاتك بسلاسل كثيرة من الخيوط العنكبوتية

٩-شمس منتصف الليل

يا جميل الطلعة المستتر وأنت بدون حجاب

يا من تجليت مائة ألف مرة ولا تزال فى نقابك

يا شمس منتصف الليل ويا قمر الظهيرة

أيها النجم القاصى مرآه وما لست بقمر ولا شمس

الدنيا طلائعك والشمس ظلالك

وذوائب الحور أحبال خيمة دلالك

أرواح القديسين تكتوى جميعًا بحسرتك

وقلوب الحور تشتوى طرًا بفرقتك

أنت نموذج الجمال وأسطورة الجلال

وبحر بلا ساحل والعالم كله سراب

هل تنظر إلينا قصير النظر

فلن نرحل من هذه القباب حتى نُحلِّقَ بأجنحتنا

يا من يمنح تجليك جمال كل جميل

يا من تهلك غمزتك كل ذى شيب وشباب

قد خربتنى عينك الفتانة

ألا كان عمار الكونين فداء خرابك هذا

١٠-البحر والسراب

اتركنا فى هذا الألم الذى بلا حصر وحساب

وقلوبنا ممزقة وصدورنا مكتوية

مضى عمرى فى آلام هجر وجه الحبيب لى

وطيرى فى النار وسمكى خارج الماء

ولم تكن السكينة نصيبى بعد هذا الألم والحياة

واشتعل الرأس شيباً وتمزقت فى البطلان بعد الشباب

لم أفد من دروس المدرسة وأبحاثها

فكيف يمكن بلوغ الماء من داخل هذا السراب ؟

كل ما تعلمته وكل ما قرأته

لم يكن غير حجاب يتلوه حجاب

ألا أيها العزيز قد حل فصل الربيع فأفق

فلن يتأتى منك فى المشيب غير النوم

إنك لا تلقى غير الغرور والتباهى

فى خرق هؤلاء الجهلاء الذين يدعون الإمامة

قد أخفينا عيبنا ونقصنا وكمال غيرنا وجماله

كالشيخوخة وراء الخضاب

فلا تجادل ومزق الدفاتر العابثة

وختام هذا الكلام اللغو والقول الخطأ ؟

١١- بلاط الجمال

حيثما تخطو فحسنه بادٍ

وحيثما تسجد فمسجده زاهٍ

قد حار الجميع في ضفيرتيه المجدولتين

وقد ثار الجميع وصخب بسبب آلام هجران طلعته

سجد كافة الحسان لحسنك

وما جدوى بحث الشيبة والشبيبة عن غير حسنك ؟

عشاقك هم مقدمو عالم القدس

وقد تسامى من كان تسول في بلاط جمالك

من زحف إلى ربعك من فرغ من الأنانية والذاتية

وغفل عن الدارين من ظل يهوى ذاته

فمزق هذه الخرقة الملوثة وحطم هذا الوثن

وانزل على باب العشق فهو المرشد إلى القبلة

١٢- نجوى القلب

يظهر عاشق الحبيب من لون وجهه

وينكشف المجنون من ضيق قلبه

لا يمكن تليينه بالكلام

وجوابه ظاهر من قلبه القاسى

لا يخرج الحبيب من باب الصلح

بل إنه اليوم قد ظهر من مدخل الحرب

إنه مخمور فسل وجهه المحمر

فإن السكر من عينه الجميلة قد ظهر

إن الحبيب هذه الليلة يتعقب قتل عشاقه

وأنا لا أقول هذا بل إنه ظاهر من سهامه

لا يفصح (الهندى) عن أسرار عشقك

وما أنا بفاعلٍ وهى من لونه ظاهرة

١٣- مدرسة العشق

هذا الذى يضـــرم النار فى روحى إنه لحـــبـــيـــبى

وهـذا الـذى يـزيـد آلامـى إنـه لـطـبـــيـــــبى

مـــا يزيد روحى هو كــأس من يد مـــعـــشـــوقى

ولـيـس المـدرس أو المـربـى أو الحـكـيـم أو الخـطـيـب

سر عشقى ورمز ألمى مطوى فى تلافيف ضفيرة الحبيب

وليس فى حلقـة الصـوفيـة أو أصـحـاب الصليب

لم يتيسر لى فتح من (الفتوحات) ولا نور من (المصباح)

وكل مـا أبغى مـوجـود داخل رداء هذا الفـتـان

إن المتـحـررين فى مـدرسـة العـشق هؤلاء يطلبـون الألم

ومن يطلب الدواء من أصـحـاب هذه المدرسـة غـريب

إنى لأبتـغى جـرعـة من كـأسك حـتى أفنى

والمفـيق مـحـروم من لذة جـرعـتـه

وموج لطف الحبيب يتوالى فى بحر العشق الذى لا شط له

وحـيـنًا يكون فى أوج العلو وحـيـنًا فى عـمق الدنو

١٤- وجه الشمس

العيب فينا لو احتجب الحبيب عنا

فافتح عينك لترى أن كل العالم هو الطور

فقلل الادعاء لأن عين الخفاش العمياء

عن رؤية النور لا ترى شمس العالم

فيارب أزل هذه الغشاوة عن أبصارنا

غشاوة الظن لكى نرى أن العالم كله نور

ليت كان خبر فى حلقة الخلعاء عن الحبيب

إن مدار كلامهم عن (المنصور)[١] وليس (الناصر)[٢]

واهٍ إن انزاح الحجاب عن الأسرار يومًا

وذاع وانكشف ما فى خرقة هذا المهجور

ماذا أفعل حتى يرشدونى إلى ربعك

والسفر إليك يحتاج الزاد والطريق إليك طويل

(١) هو تخلص الشاعر فى غزله.

(٢) يقصد به الحلاج مقتدى الصوفية وشهيد مقالته المعروفة (أنا الحق) أما الناصر فهو الله.

إن من يدعى طلب وادى عشقك وما هو

إلا فناء وحيرة ليس غير مجنون ومغرور

أطبق شفتيه كل من شاهد وجهه القمرى

أما من مدحه فهو بقوله مسرور

آن الأوان لكى أجلس ولا أنبس ببنت شفة

لأن مدحه مسطور فى كل الكون والمكان

١٥- العاشق المحترق

أمط الستر عن طلعتك واكشف عن وجهك وكفى دلالاً

فـالعـاشق المحـتـرق قـد جن بمطالعـة طلعـتك

لن أقـصـر يدى أيهـا الحـبـيب عن ذيلك

مـا دام فى أنا الواله رمق ونفس واحـد

كل الحـسـان على جـمـالك يا أصل الجـمـال

كـالغـثـاء فـوق البـحـر الهـادر

ليس للطائر محـروق الجناح نصيب فى الربيع

والميدان متسع لتجول الغربان وطنين الذباب

أنا طالب الإنصـاف فـأين أشكو آلام قلبى

وأين المنصف وأين المغـيث

كل هذه الجلبـة والضـجـة التى بالآفـاق

تتجه إلى الحبيب وكذلك كافة أصوات الأجراس

١٦- مذهب الخلعاء

من يفصم قلبه عن الدارين هو الدرويش

ومن يتجاوز الظاهر والباطن هو الدرويش

الخرقة والخانقاه عن مذهب الخلعاء بعيدان

ومن ينأى عن هذا وذاك هو الدرويش

ليس الدرويش كل من يرتدى قلنسوة الدرويش

بل إن من فنى عن القلنسوة ورأسه وروحه هو الدرويش

فلا تعقد حلقة الذكر لأن الذاكر هو الحبيب

ومن يعرف الذاكر بالعيان هو الدرويش

كل من ادعى الدروشة على الملأ

على الحقيقة وليس بالورد والكلام هو الدرويش.

إن الصوفى الذى صار بهوى قلبه درويشًا

إنه عبد همته وهواه فكيف يكون هو الدرويش

١٧- لقاء الحبيب

عشق الحبيب هو سر سويداء روحنا

ونحن ما استطعنا تراب دروب ربعك

فقل لأهل الخلد إن سعادتنا هى

فى ظل سرونا السائر وليس عندكم أو فى قصور

الفردوس وكل ما فيه هو عاذلنا

والألم والتعب الذى يصيبنا منه سعادتنا

فقل للمدعى حسبك جنة النعيم

ولقاء الحبيب هو حاصل سرنا الخافى

فهات الكأس وصب الخمر وتدلل

لأن غمزاتك التى تنمى الروح هى روحنا وحياتنا

هؤلاء العقلاء وباعة العلم والصوفية

لا يسمعون ما تلهج به أفواهنا من أوراد

١٨- سطل العاشقين

انهض أيها المطرب فالطرب أملنا

وعين الحبيب الوفية القتالة تتجه إلينا

جنون عاشق الحسان يتأتى الخمر

وسكر عشاق الله يتحقق من سطلنا

نحن عشاق أتينا من قمة جبال الهداية

والروح الأمين فى السدرة يطلبنا

فاجعلوا أيها المُجَّان من الحانة روضة

لأن طائر الجنة السكران يحادثنا

وقل للمطربين أن يزيدوا طربهم

ويد شحاذ الصومعة العالية تتجه إلينا

فصب فى كأسى أيها الساقى صهباءك

فهذا الدَّنُّ الملىء بالخمر هو سبب كرامتنا

أماطت نسائم الربيع النقاب عن وجهه

وحمرة الورد لا يضرح به غير وجه حبيبنا الواله

أيها المستور الذى يتجاوز تجليه العرش

قد تخلل حب طلعتك أعماقنا

١٩- قبلة المحراب

تقـــوس حـــاجـــبك المدور هو قـــبلة مـــحـــرابى

والالتـواء والانثنـاء بضـفيـرتك هو انثنائى والتـوائى

ولو أن للعـــارفـــين فى تضـــرعـــهم آدابًا

فــذكـرى مطالعـة طلعـتك وشـعـرك هى آدابى

ومـا رأيتـه من الأنداد كـان كله الإفـاقـة والوعى

أمـا وعـيى فى صف السكارى فـهـو غـفلتى

الأدعـــيـــاء غـــائصـــون فى يم العلم والعـــمل

وسكـر الشـــمـــالى وفناؤهم هو دوامـــتى

كل امـرئٍ يســتــغــفــر ويســتــرحم لذنبــه

وحـــبيـــبى فى طاعـتى يغـفـر لى ويتـوب علىّ

حـــاشـــا لله أن أطلب طريقًا غـــيـــر طريقى هذا

إن عـــشق وجـــهك قـــد انغـرس فى طينى ومـــائى

لكل إنســـان نصـــيبـــه من الحـــزن والســـعـــادة

وســـبب هنائى كـــأس خـــمـــرى الصـــافى

٢٠- بحر العشق

لقـــــبى المجنون هـو أسطورة العــــالم

وبشـــمع العـــشق احــتـــرقت فـــراشـــتى

ضــفــيـرة الحـبـيب هى شــرك قلوب عـشــاقــه

والخـال الأسـود خلف شـفـتـه هو حـبـة اصطيـادى

صــيــاح العــشــاق لوجــوه الأحـبـة الغـمــازة

وأســرار الجـمـيع وتضــرعــاتهم كـائنة فى منزلى

أحــيــاء الحــانة التى فـاضت بماء صـفـاء العـشق

وطاق وجـهك ورواقـه كلهـا مـسـتـقـرى ووكْنَتى

هدير الـرعـــد هو نـواح قلبى المحـــروق بروحى

وبحــــر العـــــشق هو قطراتى الـسكرانـة

وطالما تعـــرف المشط على شــعـــر الحـــبـــيب

فإن مـــسـجـود القـديسين جـمـيعًـا هو مـشطى

٢١ - فتواى

ربعك ، وأقسم بحسياتك ، هو موطنى

وأقسم بشعرك المعقوص إن الحانة هى مأواى

عرفاء وجهك كلهم ظلوم وجهول

وهذا الظلم هو همتى ونهمتى

تحسر عاشق وجهك فى طلبه لك

والسجود على عتبتك هو فتواى

العالم والجاهل والزاهد كلهم والهون بك

وليس هذا الواله هو الذى رقم به سويدائى

فأسفِرْ عن وجهك وتجلٍّ واغمز بعينك

فهذا هو هوى قلبى المهموم المفتون

والمسجد والصومعة والمعبد والدير والكنيسة

وحيثما تمر يذكرك بمن هو سكينة فؤادى

نحن حجب وأستار وأنقاب و ألثام

وهذه الحجب هى نفسها سرى الغامض

٢٢- دار العشق

دار العــشق مــشــيــدة ومنزل العــشــاق المحــزونـين

وقــاعــدتهــمــا تعلو بوابة العــرش الأعلى

هذى الدار هى مــحط السكارى الســالكين

يقــتــرن بهــا الاضطراب و السكر والفناء

تتــجــاوز عــالم الوجــود وملك العــالم المنظور

وغدت مسكن جماعة العشاق الطالبين للفناء

هى مــســتــقــر تجــار وجــه الحــبــيب المورد

ومركز من خلب هذا المعشوق القمرى الجبهة أفئدتهم

هم مــســتــورو الحــرم ومطيــعــو الطريق

وبناة هذا البــلاط الذى تجــرد من مــادية الأرض

إن العاكف بهذه الكعبة قد تجرد من مدح هذا وذاك

وخــادم هذه الحــانة قــد ناء عن حــمــد هذا وذاك

٢٣- هوى الوصال

فى الثنى والمرسل والمنقوص من ضفيرتى الفتان لحن

والمفتون الفدائى مشط لكل شعرة بهما

وروحى تهوى مطالعة طلعتك القمرية

وإنما تتذرع بالاعتكاف بالمسجد والكنيسة

ضفيرتاك فخان وخال شفتك حبة

لصيد العارفين وترويض الجافلين

فى وصال وجهك أيها الشمس المنيرة

جرت دموعى كالسيل تجاه البحر

وفى ربع الحبيب انتهى فصل الشباب

فما الذى يتوجب فعله وكل هذا من جور الزمان؟

أمواج حسن المعشوق كالبحر بلا ساحل

وهذا السكران المتعطش لآلامه ينتظر بالساحل

والحانة فى هوى وصاله المطرب هى المطرب

الراقص والمحبور والعازف على الصنج والعود

٢٤- نور العشق

العشق إنْ حلق فهو الحاكم لهذا العالم

وإنْ تجلَّ فهو الآمر لهذا الكون

حين يسفر عن وجهه يومًا من مخبئه

ينكشف أنه هو الحاكم لكل ما ظهر وخفى

ليس من ذرة فى العالم ليس بها عشق

فتبارك الله لأنه الحاكم من أقصى شرقها إلى أبعد غربها

ولو تجلى يومًا وجهه من ستار الغيب

لرأى الجميع أنه هو الحاكم على الغيب والعيان

وما دام عليك من جسمك ونفسك حجاب وحجاب

فلن ترى أنه هو الحاكم على كل جسم ونفس

فما عساى أن أقول والحياة لا تقوم إلا على نور عشقه ؟

إنه ذو الجلال الحاكم على كل دهر وزمان

٢٥- المبتلى بالحبيب

يا نسـيم الصب إنْ مـررت بدار الحـبـيـب

فأبلغه بأن المحب لن يمرغ رأسه إلا بتراب قدم حبيبه

لن أسـجـد إلا على قـدم مـحـبـوبى

ولن أضـحى بروحى إلا فى هوى حـبـيـبى

قـد كـويت قلبى بفـراق طلعـتك

فـانصف بنفسك هل هذا هو جـزاء الحـبيب ؟

اسـترق العـشق المجنون لكنه لم يكن مـثلى

فليت أحـداً لا يبـتلى مـثلى بالحـبيب

٢٦- سطل الحبيب

مضى عمر ولم أهتدِ إلى ربع الحبيب

وانتهى المجلس ولم أطالع وجه الحبيب

الروض معطر كله بأريج الحبيب

وطفنا بكل موضع ولم نشتم ريح الحبيب

حيثما تعبر تجد المكان مُناراً بوجه الحبيب

ولم نسلك الطريق كالخفافيش صوب الحبيب

ملأ المختمرون الفانون كئوسهم

ولم يبق لنا نصيب من سطل الحبيب

قل للعقلاء إن وجه المعشوق ظاهر

ويكفى سعيهم هذا فى طلب الحبيب

إن الساقى يعطينا الخمر من يد الحبيب

فخذ أنت أيضًا خمراً من اليد المتفضلة للحبيب

٢٧- سر الروح

من الذى أفصح له عن مكنون قلبى وليس لى بحفظ سرى

ومّم أطلب سر الروح والأبواب أمامى مغلقة

فتدلل ما وسعك واغمز ما استطعت

فلم أرَ محزونًا لا يعشق هذا الدلال

فلا تبحث عنى فى حلقة الصوفية ودير الرهبان

فإن طائرنا المحلق لا يشارك الغراب الطيران

أهل القلوب يعجزن عن المقال مع أهل العقول

والبكم لا يحادثون قط الوالهين

افتدِ طريق الحبيب بحياتك واحمل روحك فوق كفك

فمن لم يفتدِ ربع الحبيب بحياته ليس فدائيًّا

هذا الحال المتوزع قد تجرعته من كأس البلى

وهذا البلى حتى وصْل الحبيب لا يتفق مع البلاء

٢٨- محفل المحترقة قلوبهم

أنا عاشق عاشق وليس لى من علاج غير وصلك

ومن الذى لا تشتعل فى روحه هذه النار المتأججة ؟

ليس فى محفل المحترقة قلوبهم من ذكر إلا لك

والحديث فيك متصل لا ينقطع

ولا يمكن كشف سر القلوب أمام أحد

خلا الحبيب الحاضر الذى لا يغيب

ومن الذى أشرح له أن الحبيب لا يراه

إلا من خرج التفكير والرؤية عن طوع أمره

انظر إلىَّ أنا المسكين واغمز لى بعينيك

ودل على بدلالك فدلالك بيداء لا نهاية لها

وافتح غطاء الدَّنٍّ واسقنيها قلاً وفىً

فليس عداك من يعب له الخمر ويحفظ العهد

لا يمكن أن تمنع من تخليط لحديث ذاك الذى

لا يحوى بصدره غير قلب مضطرب حائر

فمزق دفترك وهشم قلمك واحبس أنفاسك

فليس من أحد لا يضطرب ولا يحتار

٢٩- ثمالة العشق

القلب الذى لا يهـيم بوجـهك ليس قلبًا

ومن لا يُجَنّ بخـالك ليس عـاقـلا

إن ثمـالة العـاشق الواله من خمـرك

وليس لى من عمرى عائد آخر غير هذه الثمالة

قد رمى بى عشق طلعتك فى هذه البادية

فماذا أفعل وهذه البيداء بلا نهاية ؟

افن ذاتك إنْ كنت عـاشـقًا صبًا

فليس بينك وبينه من حـائل غـير ذاتك

لو رمت لك سلوك العشق فألْقِ بالخرقة والسجادة

فليس لك غير العشق رفيق سفرٍ فى هذا السلوك

ولو أنت من أهل القلوب فاترك الصوفى والزاهد

فليس لغير هذه الطائفة طريق إلى هذا المحفل

أننى أتشبث بخصلة شعره مترنمًا بألحانى

وليس لى من حاصل غير الجنون المطبق

فخذ بيدى وخلصنى من هذه الخرقة الخاتلة

فليس يتمسك بها غير الجهلاء

إن العلم والعرفان لا يصلان بصاحبهما إلى الحانة

وطريق الباطل لا يصل إلى منزل العشاق

٣٠- الحسرة بسبب طلعتك

لن أستريح الليلة من الحسرة بسبب طلعتك

ولن يهدأ قلبى لغياب من يريح قلبى

لا أميل إلى الطواف بالرياض والتجول فى الخمائل

ولا أطلب بستان الورد لأن الوردى القوام غائب

قلت من البداية حين رأيت محياك

لن أكف عن تعقب محيا هذا الحورى

قد أوقعت نفسى فى شراكك بحبة واحدة

وكنت أظن أنه ليس من شرك فى العالم سوف يأسرنى

إنى لأغدو ترابًا على طريق حبه وأروم بهذا التوفيق

ولو أنى على علم بأننى لن أوفق فى مسعاى هذا

وإنى لأقتفى أثره كل أيامى مثل (الهندى)

مع أننى لا أوفق فى رؤيته كل أيامى

٣١- الموجود والمعدوم

العالم فى ذكرك موجود فى ثورة وضجة ومعدوم

والراح من راحتك موجود فى جام الصهباء معدوم

نور محياك أضاء ولم يضئ فى القلوب

وعشق طلعتك موجود فى قلب كل شيخ وشاب ومعدوم

صدح البلبل على غصن الورد بمدحك ولم يصدح

وفوح عطر شعرك موجود فى السهل والجبل ومعدوم

شكت له آلام قلبى صفرة وجهى ولم تشكُ

ورداء الصبر والتحمل الممزق موجود ومعدوم

غدت روحى فى سبيل هذا الفتان فداء ولم تغدُ

وأرواح الحسان موجودة فى موطئ قدم الحبيب ومعدومة

قد سارت قافلة العشق فى رؤياه ولم تَسِرْ

وحياة مئات القوافل موجودة فى تمنيه ومعدومة

٣٢- طريق العشق ورسمه

من لم يخضع إلى الله ويذل له فليس حراً

ومن لم يفتده بروحه فليس محبًّا

اختر أيها المحب الفناء في طريق عشقك

ومن اصطبغ وجهه بلون الوجود فليس آدميًّا

طريق العشق ورسمه يخرج عن حسابنا وحسابك

ومن هو مفيق ومتيقظ فليس ثملا

إن الخضوع إلى الله هو الانقياد لإرادته

وكل من عدَّ نفسه موجوداً لا يُعَدُّ خاضعًا

لابد من سنوات حتى تكتشف طريق العشق

وهذا هو طريق ماجنى الحانة وليس طريقًا سهلاً

خرقة الدرويش كتاج الملك

وصاحب التاج ولابس الخرق لم يزايلا بهرج الدنيا

وما دمت أسير بهارج الدنيا فلن تشم ريح الحبيب

ومن تغللت روحه بهذه الأغلال فقد عدم الأهلية لوصل الحبيب

٣٣- قصة السكر

ما يبتغيه القلب لا تحتويه الكعبة والمعبد

وما تطلبه الروح لا يحوزه الصوفى الأجنبى

ومقولات الفلاسفة والصوفية والدراويش والمشايخ

لا تليق بوصفه جمال الحبيب العالى الحكيم

من الذى أفشى له سر قلبى وممن أبحث عن وصف المعشوق

كل وصف يقال له لم يقل به العاشق والمجنون

فقل للعقلاء اطووا كتب المقالات

فما يقولونه ليس منطق الفانين والثمالى

إنْ أذق كأساً من يدك أهتدِ إلى الحبيب

ومن عدم الطريق بهذه الكأس عدم النصيب

يدرك العاشقون آلام العاشق وحرقة الفراق

ولم يحترق على شمع جمالك غير الفراش

ولا يعلم حلقة ذؤابتك ودلال ودك وخال شفتك

غير السكارى والأسرى والمجانين

وقصة السكر ورمز الفناء والغيبة

يعلمها العاشقون وهى ليست أسطورة وخرافة

٣٤- معاقرو الخمر

ليس لعشاق طلعتك دار ومأوى

والطائر مكسور الجناح منتوف الريش لا يفكر فى الروضة والعش

إذا لم تأسرك طلعة فكن فراشة

ولا يليق بالفراش التقيد بعالم الوجود

مسلك معاقرى الخمر هو الانقطاع عن العالم

ولا يليق بالحانة من اصطبغ بالدنيا وتطيَّب بريحها

إن طريق العلم والعقل منفصل عن طريق الجنون

والمجنون لا يرتبط بهذا الشرك وتلك الأفخاخ

فصر ثملاً واغدُ مجنونًا واغترب عن ذاتك

فإن العارف بالله ليس طريقه غير الغربة عمن سواه

٣٥- طبيب العشق

لمن أبث لواعج فؤادى وليس لى حبيب

وليس لى معين غيرك يا روح الفؤاد

كروب عشقك بروحى لا أفصح عنها لأحد

فليس فى بيدائى هذى مكروب مغموم

مكنون قلبى لا أقدر على نشره لامرئٍ

فليس فى دير المجوس هذا من يكتم الأسرار

أيها الساقى إن الكأس المترعة منفخ فيه روح جديدة

وليس فى هذه الحانة المخمورة إفاقة من خمرها

دائى هو عشقك وفراشى هو فراش الموت

وليس لى غيرك طبيب وممرض

فتلطف بى وترفق وزرنى على فراشى

فروحك لا تمرض بسبب مرضى

أخط بالقلم الأحمر على ورق دفترى

ألا إنه ليس من جدال فى عشقى وحسنك

٣٦- خرقة التزوير

نحن هنا وخرقة التزوير ليس إلا

سلسلت أقدامنا بفخ الرياء ليس إلا

الأنانية والأثرة وهوى النفس

قد أخلدت روحى (كالنفس) إلى الأرض ليس إلا

لم نحمل ولم نرَ فى بلاط الحبيب

غير رسالة أقفلت على تقصيرى ليس إلا

آثرت الحانة وانقطعت عن الكافة

وركنت إلى ما يأتى به القضاء ليس إلا

والفقير الذى لا يتصف بالفقر فتح

على خلق الله عن تحقيره ليس إلا

والعالم الذى لم يتزين بالإخلاص

ليس علمه غير حجاب الجهل ليس إلا

والعالم الذى قرأ كتبًا كثيرة عن العرفان

قد قيد نفسه بالألفاظ والمصطلحات ليس إلا

٣٧- بشرى اللقاء

تنسم الربيع ببشرى لقاء الحبيب

فحق وهب الروح من أجل مقدم نسيم الربيع

وساق إلى قلبى البلبل على غصن السرو بشدوه الخلاب

بشرى لقاء السروى القد الوردى العِذار

واهدى الساق بكأس خمره فى دله ودلاله

السكينة إلى روحى التى بلا قرار

ولا يجدر الجلوس مهمومًا فى بستان العشق

بل يتوجب تسليم الروح إلى المحبوب المخمور

ووهب حلو حديثى الورد الخالى من الشوك بالبستان

كأسًا من الهم مثل فرهاد إلى خسرو[1]

لم ينعم قلبى المنصهرة روحه بطلعة الحبيب

إلا بعد أن وهب فى سبيله كل ما به من حياة

(١) تضمين لقصة شيرين (الحلوة) وخسرو وفرهاد المشهورة.

٣٨- تحليق الروح

لو ينفخ طريق صوب ربع الحبيب !

لو يتوافق معى حظى العاثر ولو لدقيقة !

لو يهتدى نسيم الصباح إلى موطن المعشوق

لو يناجي قلبى المتجمد ذاك السروى القوام بأسراره !

لو يشرح الناى شرحا لآلام قلوب العشاق

لو يواكب فؤادى المكروب من يفرج كربه !

لو يرفق سليمان ويتلطف بهموم نملة ضعيفة

ويشمل بعفو العارفين ويعلى قدرهم !

أسلم فى هواه روحى وأهرق على طريقه حياتى

لو فتح على بابا من حبه ودلالا من دله !

فألق على رأسى ظلة يا سرو بستان الحسن

حتى تتأهب روحى إلى التحليق من هذه الدنيا

٣٩- هموم الحبيب

الخمر لا تفيق من كأس الحبيب

والغناء لا يصحو من شراب كأسه

وعيناك الوسنانتان تستدرج كل امرئ إلى المرض

فلا يمرض حتى الأبد هذا العاشق المريض

والعاشق يقتلع قلبه من كل شيء سوى حبيبه

لأنه لا يحادث نفسه بغير حديث عشقه

فمن الذى يمكن محادثته عن حلاوة آلام هموم الحبيب

والعاشق ليس له مواسٍ غير هموم الحبيب

فمر يومًا على فرش المريض بوجهك

وانظر أن ليس له من ممرض عشقك

فتلطف أيها الحبيب وأسفر عن وجهك وقلل من ذلك

فإن قلبى ليس له من أمنية من حبيبه غير رؤيته

٤٠- جذوة الهم

ذاك الذى زوجنا بالهم جلس مفرداً

أرأيت ؟ إنه لم يسأل فى النهاية عن حالنا المزرى

إنْ ابتغيت شاهداً ظاهراً على همى الباطن

فانظر دموعى الحمراء الجارية على خدى المصفر

إن أخمدت أنا نار قلبى بماء عينى

ألقيت على الدارين جذوة الهم بآهاتى الباردة

إذا لم ير خدك الجميل نفسه فى الروضة

فلماذا يثير العاصفة فى وجه الورود ؟

لا أقدر على التحول عن عتبتك

ولو طردتنى عن مقامك مائتى مرة

فاسمع منى :إنك إن قاتلتنى أنا الواله بك

لأحملن روحى على كفى وأعجل بها إلى ميدان الوغى

نظم (الهندى) هذا مع أن شعراً قد أنشد

" لست رجل هذا الميدان فكن إنْ أردت أنت الرجل"

٤١- رحلة العشق

لا مـحـيـص من الارتحـال إليك بقلب ضـيق

ولا فـوت من المرور على المعبد سيـراً على الرأس

قـال شـيخنا لابد من طلب الشـفـاء من الحـانة

ولا فـوت من الحـذر من طلب الشـفـاء من أى دار

إن من اسـتـبق إلى تجلى وجـهك القـمـرى

لا فـوت له بلا ريب من مـعـجـزة شق القـمـر

ولو فـتح الشـيخ باب الحـانة إلى العـشـاق

فـلا فـوت من تمنى الفـتح والظفـر بعـد ذاك

ولو ادعى القلب بسبب نشواه بالخمر العلو والرئاسة

فـانتبـه فـلا فـوت من الإحـسـاس بالخطر

فـأبشـر يا رفـيـقى إن مـاجنًا فـتح غطاء الدَّن

فلا فوت لشاربى الراح من ترطيب شفاههم من هذه المائدة

لابد من التضحية بالحياة فى سبيل البحث عن معبد النار

ولا فـوت من جـعل صـدرك درعًا لصـيد جـفـوته

فليـسلم الدَّن المقـفـول ولا فـوت من إخـبـار

السـكران المخـمـور أيضـا بمشـاهدة وجـهـه

طـرة ذؤابـة المحـبـوب فـى كـل ربع وبـاب

فـلا فوت إذن من الارتحال شـوقًا إلى كل ربع وباب

٤٢- قبلة العشق

نزلت مقدمة المصيف حميدة فتوجب فتح باب الحانة

ولزم استقبال قبلة العاشق للصلاة

ونسيم القدس يزجي بشارته إلى عشاق الروضة

وهي لزوم استغناء القلوب عن كلا العالمين

وطالما أن ذيل السرو لا تمتد إليه يد

فلابد من التضرع إلى الصفطاف العاشق المجنون

والألم الذى اجتاح قلبى من عشق الموردات العذار

لابد من التذرع بعلاجه بكأس الصهباء

والآن وقد قصرت الأيدى عن ثوب البستان

فلا محيص من النظر إلى السروى القد العالى الهامة

٤٣- صبح الأمل

نـزل عـــــــشـــــــقك بـقـلـبـنـا الخـــــرب

فـــــأتـى الـقــــريـب وغــــــربـنـى عـن قـلـبـى

فافتر بشفة مثل برعمة الورد وانشر خبيئة نفسك

فــــــر تلك النقطة قــــد أشكل أمـــرى وقلبى

إن تـذكــر مــحــيــاك أزال من قلبى همـوم الدارين

وأبـطـل صـــــبـح الأمـل كل ظـلـمــــات الـلـيـل

فيـا حبيبى إذا كنت أنت ثمرتى من عمرى العزيز

فليس من ثـمــــر غــيــــر الذى حــصّله قلبى

أنت الـقـــريـب الأليف فـــلا آبه بجــور الرقـــيـب

فـإن طلعتك البـهـيــة قـد ذهبت بكل هم من قلبى

إن المســــــافــــــر الـذى نـزل بـوادى الـروح هـذا

لا يـغــــادر مـــــقــــامك قط مـــثـل (الهندى)

٤٤- عشق المحبوب

عينك العليلة أيها المخمور قد أعيتني

وحلقة ذؤابتك أيها الحبيب قد استرقتني

أنت سر بستان الحسن وورد خميلة الجمال

جعلتني أمل الحسان جميعًا ولم تغمز بعد إلي

قد ضيّع السكارى رشدهم

لكن كأسًا من يدك واهبة الحياة قد أعادتني إلى رشدي

ماذا أفعل وأنا واله محترق مهموم

وقد أولهني دلالك بلعلك الماطر جوهرًا

قد فعل عشق المحبوب ما فعله بالحلاج المقتول

إذا أخرجني من دياري وشنقني

وقد أخرجني عشقك من المدرسة وحلقة الصوفية

وحولني عبدًا مسترق عند باب الخمارة

إن جرعة من كأسك المترع قد خلّد حياتي

وقبلة لتراب بابك قد جعلتني محرم أسرارك

٤٥- استرضاء الشيخ

الثم يد ذاك الشيخ الذى كفَّرنى

وأكرم المحتسب الذى صفد يدى

اعتكفت من بعد هذا بباب شيخ المجوس

حتى أغنانى عن كلا الدارين بجرعة من خمره

فلن أشرب من ماء الكوثر ولن أمتن إلى رضوان

فإن نور وجهك يا حبيبى قد لكنى العالم

فاسترضِ الفقير فقد أماط اللثام عن سر (ألست)

وأطلعنى على المقدر

إننى لأكرم شيخ الحانة لأنه أفنانى بأنامله

وغيبنى عن وجودى وسخرنى

أنا خادم بلاط الشيخ فبسبب استرضائه

أغفلنى عن ذاتى وقلب وجودى رأسًا على عقب

٤٦- العشق المفرج للكروب

حـــديث عـــشـــقك أعـــاده نـســيم الربيع

وفاحت الصبا بأريج مكرم القلوب من طرف الخميلة

كان الورد يحكى أسرار البستان وقد استخفه الجذل

فأتى ذابل الروح بخبر عن العشق المفرج للكروب

كـــان البنفـــسج من آلام بعـــد الحـــبيب

ونزل الملاك بآية الهـــجـــران المذيبـــة للأرواح

فأخذ الهلال يتنفس من تقوس حاجب المعشوق

فـــهب النســيم بعطر الربيع الســامى العــالى

٤٧- أسرار الروح

يا رفيــقى إن شــيخ الحــانة قــادم فى الطريق

يحــمل وردة مــتــفــتــحــة جــاء يســعى

ليــست وردة بل برعــمــة روضــة الســعــادة

ومن حب الروح إلى القلب لمطلع جــاء يســعى

بوجــهــه الغض وشــعــره المعطر

قــد مــرَّ من المخــيم وإلى الســرادقــات جــاء يســعى

انبــعث من خطة الحــقــيــقــة ومن خــيــمــة المجــاز

وإلى الخطوة المبــتــغــاة جــاء يســعى

وبألحــان مــلائك الفــردوس الخــالد يتــرنم بهــا

على أذن الروح بين الفيْنة والأخــرى جــاء يســعى

والدخــان ببــاطن العــاشق الشــمل بالشــراب

على قلب شــيخ الحــانة بالآهات جــاء يســعى

فــخل قلبى فــإن صــراخ هذا المتــســول

قــد طلعت من جب القلب وإلى المليك جــاء يســعى

إن آلام قلب الفــقــيــر قــد سارت من قــمــر إلى قــمــر

ونواح الدرويش إلى قلب القــمــر جــاء يســعى

الســحــر كــامن تحت قــوس حــاجب المحــبــوب

وســره إلى قلب المكمن جــاء يســعى

٤٨- فارغ من العالم

الفقر فخر لو فرغ المرء من العالم

ومن تجاوز ذاتيته فماذا يغمه ويكربه ؟

إن الطالع الميمون يطلع فى يوم يكون الحبيب أثناء

ليلة المؤنس المواسى حتى شروق الصباح

الصوفى لا يفهم طرب كأس الفقير

فخذ الكأس من يد المعشوق الذى يكتم سرك

وببغاء خميلة المحبة لا يتجه إلى صومعة البوم

وأنَّى لصقر الفردوس أن يكون كلبًا معلمًا ؟

فإما أن تحصن قلبى التائه هذا بحصنك

أو تطلق سراحه ليهيم فى العالم

٤٩- السر الخفى

قصة آلامى سرٌ خفىٌ

يعرفه من يفنى عن ذاته بالكلية

أعجز عن بلوغ انثناء طرة شعرك

لا يقدر عليه إلا من اطلعت على خبيئة قلبه

فأعد إلى قدحًا من دن الخمارة

فمن بمقدوره أن يكون الآمر فى تلك الحانة ؟

لا يدور فى فلك الحبيب ولا ينجو من هموم الساقى

غير ذاك الماجن عديم الاسم والرسم

ومع أننى اشتعلت شيبا لكنى أقسم بضفيرتيك أيها الحبيب

إن برأسى عشقًا كأيام الشباب

أنا ناءٍ عن حبيك إلى المتدلل المتنقل

وليس نصيبى من وجهك تطيير الرسائل إليك

إن كان الرعاة يترددون على ربعك

فما أسعد اللحظة التى أنشغل فيها بالرعى عندك

٥٠- بشرى الوصال

انحلت عقدة من شعر الحبيب المنثنى المعقوص

فانفضح الزاهد العجوز كالعشاق الشباب

قد تجرعت قطرة من كأس كرمك

فواكبت روحى من بوح غمك البحار

فاترك قصة الحبيب لأن الفكر فيه

قد ألقى بروحى ناراً تبلى الحياة

بلغت بشرى الوصال إلى مُجَّان الحانات

فانبعثت فجأة الجلبة والرقص والطرب

إن النار التى أضرمها عشقه فى قلبى وروحى

جعلتنى أفنى عن ذاتى وأشابه الخليل

٥١- معجزة العشق

ناح العاشق حين انكشف مكنون قلبه

وافتضح أمره أمام مُجَّان الحانات

رمت إن ينكتم سر قلبى عن غيرى وحسب

ففتح باب الحانة فثارت مثل هذه الجلبة

فافتحوا غطاء أباريق الخمر لأن الحبيب قد أتى

فأبشرى أيتها الحانة فقد انبعث العيش الأزلى

إنى أتباهى بخصلة من شعرك فحين أنثرها

تتحول الذرة شمسا والقطرة بحراً

فتحت شفتيك وتحدثت عن الخمر فصرت تعبها

وهكذا تنكشف أمام الساقى كل أسرار العالم

كأن المسيح قد مر من زقاق الحانة

لأن الأصوات العالية قد ارتفعت فى بلاط الله

أنت لا تدرى معجزة العشق بل تدركها زليخا

التى صار يوسف المحبوب فى مثل جماله بسببها

٥٢- أنشودة العشق

أتى الربيع وأمطرت الخميلة نوراً

ونثرت الروضة بسبب عشقها وجه الحبيب الشقائق

فاسمع أنشودة العشق من طيور البستان

فقد شَع جمال الحبيب من أوراق الورد الخضراء

وبلغ النداء الساقى السكران الوردى العذار

حتى تحول إلى أطراف السهل كحمر الخدود الثمالى

فقل للبرعمة أن تسفر عن وجهها

لأن طائر القلب قد تبلبل وتزلزل من فراق وجهك

قد عانيت الجفاء من حال قلبى فلا تسلنى لا تسل

فقد انهمر دمع السحب من هموم الحبيب

٥٣- الربيع

حل الربيع ليـزيل الهـم عن روحى فـزادت الهـمـوم فى قلبى

فماذا عساى أن أقول وقد دمت روحى وقلبى بهموم ذاك السرو الضاحك

قـد عـقـدت جـمـاعـة العـاشـقـين مـحـملهـا وتجـردت

وأنت أدرى بحالنا نحن العاجزين كـيف صار فى هذا الظرف

قد افتتن الورد والبلبل بعشق كل منهما للآخر فأخذ كل واحد منهما

يتردد على البستان ، الورد لهجر البلبل والبلبل لفراق الورد له

أزاحـت ريح الـصـبـا الحـجـاب عن وجـه حـبـيـبنا

فـانقلب كل من ألقى إليـه نظرة مـجنونًا مـثلى

أتى الـربـيـع فـأزال عن الروض الـصـفـرة والبـرودة

واخـضـر بيمنه البـسـتـان واحـمـرت واهتـزت وربت الرياض

قـد حـل الـربـيـع وأتـى وهـل الـربـيـع الوردى الـعـذار

فـقل لشـاربى الخـمـر العـشـاق إن الخـمـار قـد زايل الشـراب

٥٤- خضر الطريق

مــــاذا حــــدث حــــتى مــــررت الليلة من هنا

اللهم إلا أن آهتى أنا العاجز قد صارت خضر طريقك

كيف يجتمع بساط مثلك وأنت سليمان وصومعة الفقير

نعــــوذ بالله كــــأن هذا حــــدث عــــفــــواً منك

والآن وقــــد أتيت وصــــفــــوت مع مــــثلى

فقد تحول بحمايتك بساط فقرى إلى قصر ملك

والليل الذى ربا ظلامــــه من دخــــان آهاتى

قد أشرق كالنهار المنير من نور وجهك البدرى

فــــقل للشــــيخ إن الجنة الموعــــودة أزلفت الليلة

وصارت من نصيبى بعين اليقين شئت أم أبيت

أنت ملك جماعة الحسن و(الهندى) هو الواله بك

وكل مــــا يملك من حــــيــــاة نثره ترابًا على بابك

٥٥- كتاب العمر

حل المشـــيب وضـــاع عـــهـــد الشـــبـــاب

وانصـــرمت أيام الحـــيـــاة كلهـــا فى الذنوب

إنى أسـيــر ضــالاً اتخــذت مــقــصــدى ظهــريا

وانقضى عمرى الطويل فى سيرى فى هذا الطريق المسدود

قـــد اســـتـــعـــاذ الأتقـــيـــاء بحـــبـــيـــبـــهـــم

وعـدم المقـيـد مـثلى بـالدنيـا بلا نصـيـر ومـعـيـذ

إنما الأنـانيـــــة والـتـكـبــــر والـعـــجـب

حـــاصل عـــمـــر من اتخـــذ ذاته قـــبلة له

إن المحـــبـــين المبـــيـــضى الوجـــوه أمـــام المحـــبـــوب

لم يروا آلامى فـــقـــد اســـود لون وجـــهـى

فوا أسفاه على ما مضى ، واحسرتاه على ما سيأتى

على من تـعلق بـأحـــبـــال المال والجـــاه

فـأعنى يا حـبـيـبى بنورك أنا المتـجـه إلى الظلمـة

ومن اســود وجــهــه فى انحـدار جب الحـيــاة

٥٦- دعوى الإخلاص

إن كنت آدميا فما حدث لعلم الأسماء

وأين ذهب (قاب قوسين) التى لك وماذا حدث لـ(أوأدنى)؟

تصرخ فوق المشنقة (أنا الحق)

وتدعى الحق فما معنى طلبك الأنانية والذاتية ؟

إن كنت صوفيا فمزق خرقتك

فما معنى الحديث عن ذاتك بالطبل والزمر ؟

لا تبع الزهد أيها الصوفى المتجرد ولا تهرق ماء وجهك

إن كنت زهداً فما معنى إقبالك هذا على الدنيا ؟

هذه العبادات التى أدينها بإتقان إنما كانت للكسب

فما معنى دعوى الإخلاص مع عبادة الذات هذى؟

فأنبذ أيها المرشد دعوتك إلى ذاتك

قد سمعنا (لا إله) ولكن ماذا حدث لـ(إلا الله) ؟

فكسر قلمك الملوث ومزق دفترك الواهى

وقلل إيذاءك فماذا حدث لخوفك من الله ؟

٥٧- تجلى الجمال

أقصِر القول فقد أتى الحبيب

أتى بذؤابته التى تمطر المسك

فتح بابه وحسر حجابه

فأرجع البصر بدون حاجز فقد أتى الجميل

كان ولم يكن أحد معه

وأتى وحيدا كأنه غريب

جلس وأقفل بابه عن الأغيار

كأنه أتى من أجل صاحب غارة

فنيت فى جماله الذى بلا مثال

فأتى متجليا من الأطراف

رفع نقابه عن الوجود

حتى حل على رؤوس شاربى الخمر

ظهر فى عقب صباح ليلة القدر

أتى الشمس بوجه وضوح

فأترك السرج فقد أشرق الصبح

وطلع الشمس الذى يدور حوله العالم

فخل قدمك واطوِ دفترك

وأقصر القول فقد أتى الحبيب

٥٨- ميلاد الورد

حل ميلاد الورد وربيع الروح

فانهض فقد أتى عيد جارعي الخمر

لا تصمت تحت هذه الخرقة

فقد عادت الروح ثانية إلى روح الحياة

فخذ بيدك راية العشاق

فقد جاء قائد إقليم اللامكان

قد غدا الروض يمطر الشقائق من فرط سعادته

فقد أتى سلطان الأرض والسماء

فقل للحبيب أن يرفع نقابه

ألا أتى عاشق آخر الزمان

تأهب للأمر والنهي والحكم

وانتبه فقد جاء منجي العالم

٥٩- قافلة العمر

انتـهى العمـر ولم يخـرج حـبيـبى من بابه

وانتـهت قـصـتى ولم تنتـه غـصـتى

انتـهى كأس الموت إلى يدى ولم أر قط كأس الخمـر

وانقضت على السنون ولم يصدر لطف من الحبيب

سـقط طائر روحى فى قـفـصـه بلا ريش وجناح

ولم يأت قط من يتوجب عليه تحطيم هذا القفص

إن عـشاق وجـه المحبوب كلهم بلا اسم وصفة

ولم ينتـه هوى المشـاهيـر له لحظة

قد وقفت قافلة العشق مصطفة فى انتظار طلعة

فمن أشكو له أن ذا المعشوق المربى لروحى لم يأت

إنه يهب الحياة للموتى ويأخذ حياة عشاقه

ولا يصدق الجهلاء مثل هذا القتل للعشاق

٦٠- لذة العشق

لذة عـــشــقك لا يعلمـــهـــا إلا العـــاشق المحـــزون

وألم الـهـــجـــر اللذيذ لا يدرى به غــــيــــر المجنون

لن تحس حلاوة الهجران ما لم تكن (فرهاد) حافر الجبل

ولا يفــهم المنعم الواهى حـــال القلب المتــرع بالدم

لا يجد (خسرو) من حلاوة (شيرين) لونا ورائحة

فلا يفهم مثل (فرهاد)من داخله اللون والرائحة

يتوجب أن تكون (يوسف) الذى لم يفتن قلبه بشراك زليخا

وإلا مـــا رأى الشـــمس والكواكب له ســـاجـــدين

لا يرى غريق البحر غير هدير الموج الذى لا ينتهى

ولا يدرى طاوى بيداء عشقك الساحل من السهل

تجلى الحـــــبـــــيب ليس له بداية ونهـــــاية

ولا يدرى عشقنا الذى لا ينفذ غير التساؤل بلماذا وكيف

٦١- جام جمشيد

قل لموردى الوجـوه أن يقـبلونا ويسـتـقـبلونا

وأن يمدوا يد العـون دائمًا إلى العـشاق الوالهـين

يضـمـر قلبنا ألما يأبى العـلاج

فـأعِنِ العاشقين إذ هم يموتون من شـوق قلوبهم

ادخل مـحـفلنا وانهب قلبنا

وانظر باطلنا المخـتـمـر بالماء والطين

نحن تجـار الموت ، رفـاق الغـصـون والأوراق

والخلعـاء الحـفـاة على حـالنا بصـيـرون

باعـة الخـمـر أطهـار، سكارى تهـدر قلوبهم

والمشايخ معصوبو العيون والآذان منكسو الوجوه

فارفع كأس الخمر واترك جمشيد وغيره من الملوك

وأهمل ابن الوقت والأيام فـهم مـثلنا أسـرى

٦٢- تجلى الكأس

ألا ليت حبيبى قد داوى داء قلبى

فإنه يجفونى إذا لم يتلطف بى

إن الصوفى الذى لم يرَ بقلبه تجليًا من الصفاء

أخذ منه كأسا لكى يشعر بالصفاء بواسطته

والألم الذى حاق بروحنا من جراء عدم وفاء الحبيب،

هات له أيها الساقى كأسا حتى يصدق عهداً

قد اغترب الحبيب عنى فاعطنى جرعة

عله يتعرف على محبه المهموم

طلعت فى الخفاء إلى منزل المعشوق

وأنا أخشى من أن يفشى على الملأ المحتسب همومى

ذاك الحبيب المورد الخدين قد خطا بقدمه فى محفلى

حتى يكشف سر قلبى أنا الزاهد

فاطرق باب الشيخ غير آبهٍ ولا مترددٍ

ولا تدع شيخ مجلس الماجنين يرائى ويداهن

٦٣- سر السكر

افــتح بابك فــالحــبيب يشـرب هنيــئًــا من الدَّن

ويفــــشى من سكـره ســـــره البــــاطنى

فــأبلغ أحـبــاءك أن يتــوجـهــوا إلى الحــانة

حــــتى يحكى لـهم الحــــبــــيب عن سكـره

وارفع الســـر عن قلبك المُعَنَّى لأن الحـــبــــيب

يجــرى ومــعـــه المنســاب من أســفل ثوب

وقل للورد أن يبـسط أسـاريره إلى البـســتـــان

حــتى يبـين طيـر القــدس ســفــره الخــفى

وصبّ كـــأســـــا للفـــقــــيـــر المعــــدم

فــيذيع مكنون صـدره على الشـيـوخ والشـبــاب

أن البلبل ينوح إلى الروضــة كــالعــاشــقـين

كـــأن ذكــرى آلام الخـــريف قــد عــاودته

فــدع المتــألم من فـراق وجـــه مــعـــشــوقــه

ينوح ويتــــأوه ويصـــــرخ من آلامـــــه

٦٤- المخدّر

هذه القافلة تتجه من صبح الأزل صوبك

وسوف تسير نحوك حتى مساء الأبد

الجميع هائم وحيران وغرقى فى عشقك

قد اكتوت قلوبهم فى كل ناحية وخارت قواهم

فأسفر عن طلعتك و أظهر جمالك

حتى يفشوا كل ما يجرى الجميع فى عقبه

أيها المخدر بسترك إن الأرواح بسبب

مطالعة طلعتك قد جنت و ارتاعت

إن الجميع قد ثملوا بذكراك فى حانة الخلعاء

فأخذوا يتسكعون حول الحانات ذاكرين اسمك

فصوِّب أيها الحبيب مستهدفًا قلبى المكتوى

أهدابك هى الهام وحاجباك هما القوسان

٦٥- ظلال اللطف

يفوح نشر الورد من الخميلة كأن الحبيب بها

وفي الروضة قد قام حفل بهيج على ذكراه

في كل ديار تمر عليها وإلى كل جماعة تنظر

قد ثارت الجلبة في ذكره بمائة لغة ومائة بيان

ذاك السرو زينة فؤادي وذاك الروح الذي يزيد روحي

اجلِسْ في ظلال لطفه لأنها بهجة القلوب

افْتَحْ هذه الأقفال وطِرْ من هذا القفص

وابدأْ نهايتك لأن بها صوت الحبيب

مَزِّقْ هذه الخيوط وعالج هذه الأدواء

وتشرد وتجرد من كل ما ولدته الحياة

امح هذه الأرقام واترك هذه الأوهام

وخُذْ من الساقي كأسًا ليس فيه شوب وكدر

٦٦- بحر الغناء

ليت كـــان منزلي يومًــا على حــيّك

حيث يكون مراد قلبي فيه سعادتي وحزني

ليت كــان بكفي من حلقـة طرتك عـقـدة

لأن عـقـدتهـا تفك كل مـشكل

حين كان قلبي البارحة يعيش حالة من الظلمة من هجرك

كـانت ذكـراك الشـمع المنيـر لذاك المحـفل

قد ثمل فيه الرفاق واختمروا وفقدوا وعيهم

وغدا بلا نصيب من كان عاقلاً مثلي في هذا الجمع

من حطم كل قـيـد ظلوم وجـهـول

ومن عـقل عن ذاته وكل الكون والمكان

إن العلم حجاب حجاب على صدور الوالهين

ومن تجـاوز الحـجـاب كـان جـاهلا بحق

لكن العاشق من فرط شوقه قد غرق في بحر الفناء

لا يدري شـيـئًـا عن ظلمـات السـاحل

ولما دخلت العـشق رأيت من حـوزة العـرفـان

أن مـا قـرأنا وسـمـعنا كـان كله باطلاً

٦٧- طريق العشق

حم الفـــراق فـــاخـــتطف النور من المآقى

وإذا لم يجفُ الحـبـيب فـمـا فـائدة مـحـبـتـه ؟

يحل طلوع صـبح السـعـادة حـين يأذن

ليلتـه الحـبـيب الوحـيـد بدخـول خلوته

ولم يفـتح على بابًا من خـانقـاهه طبـيب آلامى

وهـو ذاك المورد الـوجـه الجـافـى

ومن اللحظة التى أقـفلت فـيـهـا قلبى على ذاتى

سـاقنى طريق العـشق إلى مـعـبـد الأوثان

وفى يوم القـيـامـة حـين يدخل الأبرار الجنة

فلن يكون منهم واحـدٌ من عـشـاق الطريـقـة

إن تحـدث يومًـا العـارف السـالك عن نفـسـه

فـأيقن بأنه يصل إلى مـقـصـوده

٦٨- سكر الفناء

لم تشرْ ذكرى فى محضر الشيخ عن الحبيب

ولم تبد آثار عن ذلك المعشوق فى خانقاه الشيخ

ولم يكن فى الدير والكنيس والكنيسة والمسجد

ديار من الساقى الوردى العذار

والسر الخافى فى كأس الخمر

لم يجرؤ أهل العقل على حكايته

والداء الذى كان ينبعث من القلب بسبب العشق

لم يكن مجال إظهاره على العقلاء المفيقين

إن الطريق هو طريق العشق الذى يكون مع السالك

رمزاً يعدمه العاقل

وسكر الفناء هو الذى يستحوذ على روحى

ليس له محل للإنكار فى المحكمة

فلا تكن مفيقًا عاقلاً واسلك طريق السكارى

لأن النظر ليس فى صف العقلاء

٦٩- سلطان العشق

إذا لم تتخلل حرقة العشق قلوبنا

ما نظر سلطان العشق إلينا

قد أسلمت الروح فى هوى رؤية الحبيب

ولم يعد لدى متاع آخر للاعتذاز به

ورأسى التى ضاعت فى وصال وجهه

لو بقيت فليست رأساً فى نظر الحبيب

وموسى إذا لم يرَ وجهه فِي غصن الشجرة

ما أثمرت بلا ريب شجرة معرفته

أن تحملَ راضياً أحمال العشق فلا تخشى

ألم يشرق الشرق أو تطلع الشمس

وما لم نسر فى عشقه مثل بلقيس

ما مررنا على بلاط سليمان

ولو كان بلغ طائر روضة القدس وصله

ما كان فى جمع عشاقك بلا جناح وريش

٧٠- كعبة العشق

لم يذع اسم ورسم عن حـبـيـبى فى المعـبـد

ولـم يظـهـر تجلٍّ لـه أيضـًـا فى الكعـبـة

ولـم يرد ذكـر لذلك الوردى العـذار فى الخـانـقـاه

ولـم يدر عنه كـلام فى الدير والكـنيـسـة

ولم يكن فى درس الفـقـيـه غـيـر القـيل والقـال

ولـم تحك قـصـة عنه قط فى دار القـضـاء

قـد خلت مـحـضـر الأديب لكى أجـد حـبـيـبى

فـوجـدت كـلامـه لا يتـجـاوز بيـان المعـانى

فـتـسللت حـائراً إلى صـفـوف المجـاذيب

فلـم أرَ عندهم مـديحـًـا لـشـاهدى الزور

إن قطرة خمر من جامك أيها الرفيق الخلاب للألباب

تورث مـا ليس كـائنًا فى كل ملك الدنيـا

غـمـزة إلىّ فـأهرق فى روحى شـرارة لم يكن

يصب بهـا القـديسـون فى بلاط القـدس

٧١- القلب الشاهد

ليس الكأس من يدك الظريفة إثمًا

وليس غير ربعك أيها الحبُّ لى ملجأ

أوصدت أبواب الأمل من كل ناحية دونى

فلم يعد فى غير الحانة طريق للأمل

إن من رطَبَ شفته من خمر عشقك

ما احتسب ملك الوجود قشة على عينه

إذا لم تتفضل بنظرة على حلقة المُجّان

فلن يحظى هؤلاء بعناية من نظرك

روحى فداء الحبيب بائع الخمر الذى لا يفوقه

وجود وعدم وعبد وملك

فانظر إلى مريض ليس به غير الألم والآهات

فليس مثلك صاحب نظر

إننى عاشق عاشق محترق الفؤاد من فراق الحبيب

وليس فى حوزتى شاهد غير قلبى المتجمد

٧٢- أصفاد الفؤاد

لم يعُدْ أمل غير ورد طلعتك

ولم يبقَ دواءٌ لداءِ العشق غيرك

أنا عبد شعرك لكنى لا أقدر على المسح عليه

وأنا سالك فى حيِّك لكن ليس لى من مرشد

حلقة طرتك هى أصفاد فؤادى المكروب

وليس لقلبى من يفك حلقته غير محياك

الصوفى الصافى لا يغادر هذه الحانة

فلا يبدو صفاء فى غير صومعة العشاق

فأعكف على ربع الأحباء لأن فى مسلك العشق

لا يعد لثم خد الحبيب ذنبًا

وكن خادم شيخ المجوس لأن فى مذهب العشق

ليس غير المعشوق وبكفه الكأس يتحكم

٧٣- يوم الوصل

لا تبتئس من أيام الهجران فهي زائلة

وهذا الخمار برؤوسنا نحن الشاربين للخمر منتهٍ

يرفع الحب الستر عن وجهه البدري

ويصدر عنه غمزة فيغادر الهم قلبي وروحي

ويظهر البلبل فوق غصن الورد

فيولّي الغراب يجلله الخزي دبره عن الروض

ويتألق المحفل بأشعة وجهه فيغمر ما حوله نوراً

ويبرح مخيلة الخلعاء كل ما عدا ذكر الحبيب

تتوارى السحب أمام نور شمس وجهه

وينزح النقاب عن وجه هذا السرو المتبختر

اقترب موعد اللقاء فبشر الرفاق

وأيام وصله وصلة واصلة وأيام هجره مهاجرة

٧٤- نار العشق

من الذى لم يفتتن بذاك الشعر الصليبى

وأى عين تراك ولم تتوله بك ؟

ألا يحق لك أن تتدلل وتتباهى فكل القلوب أسيرة لك

فاغمز واغمز فلا يظهر مثلك محبوب

أظهر وجهك حتى يخجل الحسان من أنفسهم

إن أزلت الستر عن محياك فمن الذى لا يفتضح أمره ؟

أذكِ نار العشق واضعف هموم القلب

فقلبى المهموم لا يمكنه غير أن يزيدهما

لا مناص ولا فكاك من الاحتراق بنار العشق

فاجعل النار تسرى فى القلوب ولا تخمد أبداً

ليس من ذرة لم تعد بيداء بسبب لطفك

وليس من قطرة لم تعد بحراً من حبك

إن روحى تسجد على تراب مقامك يا حبيبى

وهل يضير روحى أن تفتدى وجهك الصبوح ؟

٧٥- أمط اللثام

يضـرب طائر قلبى بجناحيـه حتى يغـادر قفصـه هذا

وأوشكت روحى على الفيض فمكنها أن تجن بك لحظة

لا يدرى أحـد حـال هذه الفـراشـة المكتـوية القلب

وكـيف نهـايتهـا على صـدر شـمع وجـود الحـبيـب ؟

عـقـد السـالكون أحـمـالهم وغـادروا هذه الديار

والقلب المتـخلف فى ثنايا هذا الزقـاق الفـيض دمًـا

فـأمط اللثـام وأزل النقـاب عن طلعـتك البـهـيـة

وإذا امـــــتـــــلأ كـــــأسك زاد سـكـرك

لو هطل سـحـاب الرحـمـة ورزقت الناس خـمـرك

لـسكـرت الســـهـــول وتـوردت الوجـــوه

٧٦- عشق المسيحى الأنفاس

صدح البلبل بنغمات داود لما تجلى الورد

فأبرأت نغماته سقم القلوب العليلة

قد اشتعلت روح العشق أيها الساقى من كأس الدنيا

كما فعلت نار النمرود بروح الخليل

أنا عبد لعشق ذاك المحبوب المسيحى الأنفاس

الذى أحال بيمن قدمه وجودى دخانًا

كل ما نسمعه فى اضطرابنا هو عدم

وليس بمكنة أحد أن يعدم العدم

إنى آتيه فخراً بذاك المحبوب المملوء ثورة الذى بصهبائه

جعل وجه العابد والمعبود يسفر

فانظر قدرة المحبوب فمن نظرة واحدة بدافع لطفه

جعل الساجد على التراب فى الحانة مسجوداً له

٧٧- شعاع الحسن

أراد الشيطان بى شراً لكنه أحسن إلى

فقد طردنى من الجنة وربطنى بحبيبى

أراد طردى من الفردوس وإذلالى

فظهر العشق فأعلانى على الملك والملائك

وأتى الساقى لكى يغيِّبَنى عن الوعى بكأس الخمر

فأخرجنى غيابى عن وعيى من الكون ووهبنى الحياة

سقط شعاع حسنك على روحى فأفناها

وجاء العشق فداوى كل ما طرأ من أدواء

إن غمزتك تضرم ناراً فى روح العاشق

كالنار التى آنسها موسى عند تجلى الله له

فقل لابن سيناء أن من حيره (برهانك)

المحير لم يجد طريقة إلى طور سيناء

٧٨- العاشق المدنف الواله

ألا سلم غطاء دن الخمر إذ هداني

ونور روحي الساقي الذي بكفه الخمر

قد صرت خادم بلاط حانة العشاق

فقد جعلني العاشق الثمل خادم بلاطه

ألا كان سرور روحي فداء للمعشوق بائع الخمر

فقد أعلى منزلتي ، بجرعة واحدة ، فوق الملوك

بدر وجهك الوضّاء يا أساس الحبور

قد أغناني بالله عن الشمس وعن القمر

وهبتني ورقة خضراء من بستان وجهك

فأغنيتني عن كل من ضَلَّ طريقه إليك وطلب جنتك

فإلى من أحكي همَّ ذاك العاشق المدنف الواله

وقد طوى الجميع كَشْحَهم على أسراره

٧٩- خرقة الفقر

ســــــوف تـرانـى أتـراقص عـلـى بـاب الحــــانـة

وسـوف تـنظر إلىّ اهتـز طربًا مـثل المجاذيب المجـردين

وســــوف أثـمل ثـانيـــــة مـن كـــأس الـراح تلك

وسوف تراني غائبًا عن الوعي أضحوكة للشيوخ والشباب

وســوف أعــدو خــارجًــا عن باب المدرســة والديـر

وسوف تجدنى عـاكـفًا على ظلال ذاك السرو الميّاس

ولســوف أرحل عن مــقــام خــرقــة الفــقــر

وســوف ترى عـيــانًا عــار هذه الخـرقــة البــالـيــة

وســوف أعبّ الخـمــر من كــأس ذاك الفــتّــان

وســوف تشـاهدني خـاليًـا من ملك كـلا العـالمين

٨٠- ربيع الأمانى

ســـــوف ترانى أتسكع حـــــول بـاب الحـــــانة

وســوف ترى شـيـخًـا مـسلوب الفـؤاد شـاب الحظ

يحـل الربـيع النـضــــر فــــتـــــزدهر الرياض

وســــوف ترى بلا ريب قـــصــــر عــمــــر الخـــريف

والطائر المتـجـمـد الذابل الحـبـيس فى ركن القـفص

ســـــوف تراه يُحلِّق بأعلى الفلك من شـــوقـــه

وســوف تخـرج خـرقـة رياح الشـتـاء عن المشـهـد

وســـــوف ترى عـــيـــانًا مطر ســـحب الربيع

وسـوف تزيح نسـائم الربيع أيام الشـتـاء فـتـولى دبرًا

ثم ســـــترى من بعـد قــوس قــزح كــالقـــوس

وســـوف يخـرج المحبـوب المســتــور عن أســتـاره

وســوف تـشـهـد شـعـاع نور وجـهـه فى كـلا العـالمين

٨١- ديار القدس

خل عن قلبى فقد أوشكت روحى على الفيض

وقد أوصلت الليل بالنهار أقاسى فراق وجهك

قلت لروحى المهمومة لا تحزنى ثانية

فقد رحل الهمُّ وحلَّ موسم الحبور والسرور

قد عاد حبيبى مثل يوسف التائه

ولحق بى أنا كنعان الذى التهب فؤاده

مكنون فؤادى فرق قلبى المجفو المكلوم

فشق صدرى وبلغ نخاعى

ولما لم تبد دار السلام وجه السلامة

فاجتازتها روحى وبلغت دار العجب

٨٢- طلعة المحبوب

إلام يتجه سالكو العشق وهم ينوحون

إن الطريق ليس له جانبان فلماذا يحطون أحمالهم ؟

حيثما اتجهوا لن يجدوا غير ربع المعشوق

وحيثما حطوا رحالهم كان البهى الطلعة موجوداً

لن يأخذوا كأساً من يد غير الحبيب

ولن يعرفوا سقيّاً غير المحبوب

فى عشق طلعة المحبوب كل الهناءة والسرور

وفى هجر وصله كل الشقاوة والنحول

بنوره تغدو الخميلة بستاناً

وبذكر سرو قامته يتفتح الربيع

لن يقسم لنا مطالعة طلعته مع وجود هذا الحجاب

فأسدل عن وجهك الوردى هذا الحجاب

٨٣- إلى من أشكو

إلى من أشكو هموم جنونى إلا إلى الحبيب ؟

وممن أطلب طريق الحانة إلا من المعشوق ؟

العشق سر لا يدريه غير حبيبى

ولا يساع المقال همَّ هجرانه

حل الربيع فافتحوا باب الحانة

فلا يمكن قفل باب الحانة فى فصل الربيع

فهاتوا الخمر فى هذا الفصل فى ذكرى الساقى

فلا يليق الذهاب إلى الروض بهذه الحالة من الخُمَار

اكشف عن انثناء شعرك أيها المعشوق بائع الخمر

واقضِ حاجة هذا القلب الحزين بشعرة من رأسك

إن اليوم هو يوم الميلاد العظيم لعاشق المحبوب

فأمدنا وافتح غطاء الدَّن على الأبرار

قد جدت حالة على السكارى بسبب مطالعة محياه

ولن أفصح عنها إلا لمعشوقى شارب الخمر

٨٤- خمر الأفاقة

أمسك الكأس ومزق رداء الزهد والرياء

واترك المحراب للشيخ المرائى

أخبر عن حالنا شيخ الحانة

وأن يداوى أرواحنا من الخُمَار بالخمر

قد صارت سلة الفقراء المتسولين فخرنا

فزدنا أيها الحبيب الخلاب افتخاراً

نأكل فتات موائد الخلعاء المتجردين

ونقيم أودنا بغمزة متلطفة من حب شيخنا

لا تحدث عاذلى عن سم من يصهر روحى

هل تعلم كما قاسيت من هذه الأفعى السامة ؟

قد منح تقبيل حبيبى وحضنه روحى الحياة

وفى هجرة يهجرنى تقبيله واحتضانه

فنبه شيخ الحانة إلى أن آلامى

جعلت الساقى يفوقنى من سكرى بكأس من خمره

٨٥- دَنُّ الخمر

أهذه دَكَّة بائع العطر والطيب أم هو معبر الحبيب ؟

أهذا هو محفل القمر المنير أم وجه المعشوق ؟

يا نسيم السحر إنك قادم من ربعه

لأنك تزيدنا حياة وتنشر علينا أريجًا

غمزة منك تتفضل بها علينا خير لنا من اعوجاج طريق الأمل

فتلطف أيها الحبيب بهذا القلب النائح الناحل

فتح قرينى باب الحانة

فأعطنى كأسًا بكفك أيها الشقائقى العذار

دَنُّ الخمر حى لو أن كأسًا ضاعت

فافتح غطاء الدَّن وفك عقدة عن روحى

لو تلطفت بى أمزق خرقة الخداع

وأضع رأسى على قدمك وأُنَحِّى جانبًا دثارى

٨٦- دار المحبوب

لا تسـر أيهـا المفيق إلى الحـانة ضـالاً بغـيـر هدى

فـهى دار العـشق فـاخلع رداء التـزوير

العـشـاق كلهم فـانون مـتـجـردون فى تلك الدار

فـإذا تمسكت بوجـودك فـلا تخطهـا بقـدمك

يا من تعلَّق لبك بالمسـبـحـة وارتبطت بالدير

لا تأمل فى كـأس خـمـر من هـذه الحـانة

قطع مـسـبـحـتك وحطم العـشـاق

إن وددت أن تـطـلـع عـلـى سـر الأسـرار

إذا عـرفت سـر العـشـاق وجـهلت طريق العـشق

فـامضِ حـيث تهـوى واترك طريق العـشق لسـالك

افـتح هذا القـفـص وحطم هذا الشـرك عن قـدمك

ومـزق طائرا حـجـبك وتوجـه إلى دار المحـبـوب

٨٧- نور الشمس

أبشرْ يا طائر الخميلة فقد عاد فصل الربيع

وأتى موسم شرب الخمر واللثم والاحتضان

انتهى أوان الزبول والهموم

وعاد يوم التعلق بأذيال الحبيب

مضت أيام الموت والتهاوى

وعادت الحياة بمئات الزينة والنقوش

حمل الاصفرار رحله عن وجه الخميلة ومضى

وعادت شجر الورد بنور الشمس إلى الإثمار

وكر الساقى والحانة والمطرب والراقص

الى هوى ثنيات ذؤابة المحبوب

لو مررت بالمدرسة فقل للشيخ

قد عاد من أجل تعليمك هذا المورد الخدين

فأغلقوا دَكَّة الزهد فى فصل الطرب

فقد أبت إلى مسامع قلوبنا نغمات العود

٨٨- سكر العشق

لا يزال باب الحانة مفتوحًا أمام الجميع

ولا يزال صدرى المكتوى فى احتراق وانصهار

والعشق مستغنى فى هذا السكر والغناء

ولا يزال دق باب الوجود لا حاجة له

لم يكن بد من بعد الحبيب فأطبق شفتيك صمتًا

فلا يزال عبد بابه مكرما لأتباعه

فلا تبح بالسر إلا على صدر حبيبك السكر الطلعة

فلا يزال فى هذه المرحلة محرم الأسرار

تخل عن المتاجرة والهوس

فلا تزال أيدى العاشقين ممتدة تجاه الحبيب

يدى أنا المكتوى لا تصل إلى ذيل الحبيب

فماذا يمكن فعله وهو لا يزال يدل ويتدلل

فيا نسيم السحر إن مررت على مقامه

فاقتبس منه العطر فلا يزال يعد هو الطيب والعطور

٨٩- ظل السرو

لا يزال حاجباه وأهدابه قوسين وسهامًا

ولا تزال طرة ذؤابته تنشر العطر والريحان

كلنا جميعًا سائرون بتجارتنا

ولا يزال هو سائرًا باستلاب الأفئدة

ونحن جميعا فى سعى بليغ إلى ظل سروه

ولا يزال هو خافيًا عن توهمى له أنا المعنى

ليس لدىَ الرأس والروح لأهديهما له

فلا يزال هو كل رأسى وكافة روحى

أنا المكتوى الفؤاد فراش الشمع وجهه

وكان وجهه الصبح المليح ظاهرا ولا يزال ظاهرًا

لا تصل الملائكة إلى ما نفخر نحن به

فلا تزال قصة (علم الأسماء) جارية على الألسنة

٩٠- عروس الصباح

وأنت الليلة نائم بجوارى كالعروس

احذر من أن تضن علىّ بحضنك وتقبيلك

فاحتضن أيها الليل بشدة عروس الصباح الجديد لليلة

التى شدتنى إليها هذه العروس وهى نائمة فى حضنى

لن أرفع شفتى عن شفتيها العذبتين السكريتين

ولو سمعت صوت وقرع الطبول

فيارب سد على وجه الشمس طريق الصباح

وأنِم المؤذن وادفنِ الديك

حين تكون معى ليلة واحدة يملؤك الحب واللطف

فإنها تعوض بقية العمر ولو ضاع هباءً

لست خليعًا لو أردت أن يختم هذه الليلة سحر

ولو جلست من بعد على عرش سليمان

قد أتى (الهندى) من الهند إلى ربعك

ليهديك ملك شيراز وطوس لقاء حبك

٩١- فنون العشق

اجـــرع الكأس واهنأ على باب الحـــانة

في ذكـــرى ذاك الملاك الذى منحنا التـــوفـــيق

إذا عـــدمت الفـأس لكى تحـفـــر بهـــا الجـبل

فكن كفرهاد متـألمًا بسبب حبيبه واسعد

واذهب واجـعل من نفـسك عـبـداً للخلعـاء

وكن المتـآمـر على عـالم الكون والفـســاد

اعزف ألحانك لأجل انثناء ذؤابة الساقى وانعقاصها

وتحكم مسيطراً على طبيعتك بكل روحك وقلبك

تتلمـذ لشيخ الحـانة وخـذ عنه فنون العـشق

وارفع هامـتك فـوق كل الخلق وكن أسـتـاذهم

لا يشـتـرى السكارى المناصب بشـروى نقـيـر

فكن خـسرو زمـانك وكـيـقـبـاد عـهـدك

لو غـــدوت ابن الحـــانة الأثيـــر

فـاذرُ ملك قـيـصـر وكـسـرى فى الرياح

٩٢- صوت ملاك الوحى

جرعت الكوؤس على باب الحانة وتدثرت بالخرق

حتى يغادرنى الهدوء ويبرح الوعى رأسى

لم أتحصل من أنفاس الشيخ على شفاء قلبى

فتوجب على أن أحمل شكواى إلى معشوقى بائع الخمر

لم يصل الدارس المحقق إلى خبر والعارف إلى أثر

وبعد هذا سوف أتذرع بشيخ صموت

العالم وحوزته والصوفى وخلوته

ونحن وربع المعشوق قد استولت علينا الحيرة وهمنا على وجوهنا

غادرت المدرسة والدير والحانات

لكى ألتزم بباب ملتقى ميعاده بكل خضوع

سد أذنيك عن عربدة الصوفى والدرويش

حتى يبلغ روحك من ربع قلبك صوت ملاك الوحى

٩٣- شيخ المجوس

العهد الذى كنت قد عقدته مع الشيخ البائع للخمر

العام المنصرف قد جددته ثانية بالبارحة

يغمرنى الأسف حين يترنم فهذا الربيع الجديد

كافة رفاقى فى البساتين وأنا وحدى صامت

فسوف أخرج أنا بدورى مع رفقة من الزهريات القوام

الفضيات الجسد إلى الصحراء من أجل التلذذ والتمتع

ظلم أن أضيع فى خرق الرياء

وجوش الدهان هدية عمرى التى وهبنيها الله

أتشبث بيدى بذيل معشوق طلعة فلقة القمر

وقد حصلت الآن بذاك ما لم أحصل من الشيخ مرتدى الأسمال

لم أفد شيئًا من تدريس المدرسة

غير كلام يخمش القلوب بعد كل ما يدور بها من زعيق

والآن فأنا جليس حبيب لطيف فى ركن بالحانة

وسددت أذنى وأغمضت عينى عن كل الناس

ولن تسمع من فم (الهندى) حديثا آخر

غير الحديث عن صفاء الخمر وسيرة بائع الراح

٩٤ - نار الفراق

أين يذهب الواله وإلى من يشكو حـــاجـــتـــه

وكيف يجوز له أن ينشر خبيئة نفسه إلى الأراذل ؟

ولا يمكن أن تفتح بابًا من حرقتك وانصهارك

على العـــاقلين الجـــاهلين بحـــرقـــة العـــشق

ومـــا دام الحـــبـــيب لم يدلني على مـــقـــامـــه

فلا أزال أعيش احتياجي له ولا يزال هو في دلاله على

فـــأبلغـــه مني رســـالة مـــفـــادها أن يغـــمـــز حـــبًّـا

إلى لحظة أنا المكتـــــوى به الصـــــافي له

نحن عـــشـــاقـــه أحـــرقـــتنا نار فـــراقـــه

فليـــصـــب مـــاءً على كف عـــاشـــقـــه

قـــد خـــارت قـــواي من فـــرط ألمي وليس من منقـــذ

فـــتـــلـــطـــف بـــي بـــنـــظـــرة تـــنـــقـــذني

قل للمـــوابذة إن طريقنا مـــخـــتلف عن طريقكم

فـــلـــكـــم ديـــنـــكـــم ولـــي ديـــن

٩٥- فى هوى المحبوب

قد استغنيت عن روحى فى هوى المحبوب

واقتلعت قلبى عن موطنى وأسرتى

كان فى مسقط رأسى لى كثرة من الأحبة

ففصلنى هواك عن أحبتى

وكان لى عش فى روضتى

فشردنى عشقك عن عشى

كنت أظن أنك ستفى لى

وإلا ما بارحت بستانى

٩٦- محرم العشق

واعجباه لماذا انتشر فى كلا العالمين لواء العشق

حتى عانى آدم والجن والملائكة كروب العشق ؟ !

حملة العرش ينوحون ويصرخون بسبب الحبيب

والملائكة يضربون رؤوسهم ويدقون صدورهم من آلام العشق

هجم العاشقون منسالين من الأبواب والجدران

حين ظهر من باب العشق المحكم سر طريف

ارتوى آكلو الفتات على باب الحانة

حين تجلى لهم من الخلفاء نظر من ثقب باب العشق

فلا تبتئس أيها القلب المجنون إذا لم يسمح لك بالدخول

فلا يفترق عند السالك كبير العشق عن قليله

فأبلغ الأنداء منى رسالة

((ليس غيرى أنا الشمل محرم العشق)) .

٩٧- تجلى المشاهدة

ارفع حجابك فأنا حبيبك

أنا العاشق المدنف لطلعتك

تدلل، وأغنج ، وافتح ثغرك

يا روحى ، فأنا عاشق لكلامك

طأ بقدمك وسادتى

فأنا المشوى الفؤاد مريض بك

فك العقد عن قلبى بوصلك

وتجلَّ إلىَّ مرة فأنا مسترق لك

أنا صبٌّ بك ركبنى الهم وكربنى الغم

سكران وميت فى مشاهدتك

إن تقتلنى أو تكدمنى يا أثيرى

فأنا لك عاشق ومحب وفى

كل من أرى يؤثرك ويخطب ودك

وأنا خطيب ود من يخطب ودك

٩٨- كاتم الأسرار

ألا تدرى أننى أسيرك المتضرع

وأننى سبب رواج سوقك بقلبى وروحى

إننى أوثر بالمنة كل صفاء يصيبنى منك

وأيم الله إننى محبك ومؤثرك الوفى

قد أوثق شعر ذؤابتك بوهقة قدمى

واستأسرتنى انثناءة جُمَّتِك وخصلات شعرك

ألا حسبك أيها البوم وأحبس أنفاسك فى خرابتك

فإننى نقطة فرجار الحبيب فى هذه الدائرة

العارفون يسترون خد الحبيب

وأنا المجنون أسدل الستار عن وجهه

والعاشقون يفشون سر سويدائك

فهَلُمَّ إلىَّ فأنا كاتم أسرارك

فابسط إلىّ وجهك أنا الطاعن الخائر

فإنى عاشق مشاهدتك بروحى حتى آخر رمق

٩٩- فصل الطرب

أهتز طربا لمَا قدمت إلى مقام الحبيب البهى

وأنثنى رقصا حين أتيت من أجل نغمات العيدان

لو أن حاصل عمرى نصف نظرة منه

فقد قدمت القلب ضارع من أجل نصف النظرة تلك

إن خمراً من يدك اللطيفة فى فصل الربيع هذا

تزيد روحى فلهذا أتيت إلى فصل الربيع هذا

أين ولى مطرب العشق فى فصل الطرب هذا ؟

فقد أتيت أَعُبُّ الخمر بعشقه وطربه

فافتحوا باب الخمارة لأننى أتيت من مسلخ العشق

فى هوى طلعة الشقائقى الغدار ذاك

قد مزقت دثار الزهد لأنجو من شراك البلاء

فنجوت وقدمت لشهود الحبيب

ومن أجل النظر إلى صفاء وجهك يا كعبة الفؤاد

أدبرت عن (الصفا) وتوجهت إلى مدينة المعشوق

١٠٠ - مكمن الأسرار

جـئت إلى باب الخـمـارة بوجـه الضـراعـة

وقـدمت إلى أصـحـاب الطريقـة بصـفـة الخـضـوع

لا أدرى شـيـئـًا عن مكمن الأسـرار

لذا أتيت إلى باب شـيخ المجـوس صـاحب الأسـرار

طـردونـى عـن ثـكـنـتـك بـإذلال

فـعـدت بقلبٍ مكتـوٍ إليك من البـادية

الصـوفى وخـرقـتـه والزاهد وسـجـادته

وأنا قـد أتيت إلى دير المجـوس أترنم بألحـانى

توجـهت من الدير بقلب حـسـير إلى المسـجـد

يحـدونى الأمل فى التـجـرد فـأتيت أحـتـرق وأذوب

ولكى يثـيـر نور وجـهك الصـخب فى الدارين

فقد قدمت تغمرنى الأسرار والضراعات فوق كل ذرة

١٠١- مرآة الروح

أتيت إلى باب الحانة وقد استغنيت عن روحى

أتيت إليها وقد وطأت كلا الدارين

والروح التى هى مرآة الوجود فى إقليم الوجود

أتيت وقد ضربت بالحجر مرآة هذه الروح

ولما لم أحصل سر الوجود من فلك الشهود

أتيت ابتغاء السر الخفى فى مكمنه

ومقصدى هو تجلى طلعتك بلا منة من أحد

لذا أتيت إلى هذا الطريق أطويه من أوله إلى آخره

فخذ بيدى أيها الخضر ، ففى هذه الظلمات

أتيت بغية ماء الحياة

فارعنى بنظرك يا حبيبى فقد عصبت نظرى عن العالم

وأتيت إلى ربعك بنظر متوجس

فأسعد قلبًا يا (هندى) من عاقبة أمرك لأنى

أتيت على باب شيخ الطريق لحسن طالعى

١٠٢- الكنز الخفى

أتيت أى باب الحانة متأوهًا وصارخًا

أتيت وأنا فى أمن من الخداع الصوفى

فقل للشيخ أن يقفل باب المدرسة لأننى

قد ضقت ذرعًا بكل قالك ومقالك

وافتح غطاء إبريقك يا شيخ فإلى بلاطك

أتيت مشغوفًا راقصًا مصفقًا

العقد لا تحل إلا بغمزة الحبيب

لذا عجلت قادمًا إلى بابه وجسمى ينتفض ثورة

دار الحبيب حيثما تولى وحبيبى تيمم

فلماذا أولى وجهى من المعبد إلى الكعبة

أبنِ السِّرِّ وفك العقد وحل المُعَمَّى

فقد قدمت من هذه البادية بلا صبر ومقدرة

ولكى أرحل من اللاشىء إلى كل شىء

مهتوسًا طمعًا فى الكنز الخفى

١٠٣- نصف غمزة

قد طرت كالفراشة إلى باب الحانة

وكانت مقفلة فطرقت بابها بقلب مجنون

قد استلب رمادى ذاك المعشوق الخلاب حتى الصباح

وأخذت أنادى حتى السحر بالعشق كالكروان

وإذا لم يتيسر شهود الحبيب

فقد طرقت فى هواه كل باب وسقف

إن وجهه متجلٍ فى كل ما ترى

ومسحت على لوح وجهه فى كل ممر ومعبر

وفى حال من السكر من هموم ذاك الحبيب الفتّان

دققت مرة صدرى وأخرى وجهى وثالثة رأسى

فأبسط إلىَّ وجهك يا روحى العزيز يا معشوقى

فقد طعنت فى وجه الشمس وطلعة القمر

إن حبيبى بنصف غمزة أضرم النار فى كيانى

حتى أشعلت المشارق والمغارب

١٠٤- العين الناعسة

قـد اسـتـأسـرنـى خـال شـفـتك أيهـا الحـبـيـب

ورأيت عـينك الناعـسة الوسنانة فغلبنى وسن المرض

فـــرغت من ذاتى وقـــرعت طبل (أنا الحق)

واشـــتـــريت كـــالمنصـــور الحــلاج المشنقـــة

صب هم الحـــبـــيب شـــرراً بـروحى

حـتى أوشكت على التلف وافـتـضح أمـرى

فـافـتـحـوا لى بالليل والنهـار باب الحـانة

فـقـد برمت عـجـزاً من المسـجـد والمدرسـة

فـرقت أسـمـال الزهد والرياء ولبـست

خـرقـة شـيخ الحـانات فـغـدوت مـفـيـقـاً

وواعـظ المـديـنـة الـذى آذانـى بـوعـظـه

قـد مـددته بأنفـاس الماجن الملوث بالخـمـر

فـدعـونى أنوِّه مـرة عن المعـبـد

أنـا الـذى أفـقـت بيـد صنم الحـانة

١٠٥- مفضوح المدينة

بوهق ضفيرتك قد وقعت أسيراً

وصرت مفضوح المدينة في كل زقاق وسوق

إن تطردني من باب آتيك من باب آخر

وإن تخرجني من منزلك آيتك من الجدار

رحل عن رأسي سكر العلم والعمل

حتى أفقت بخمر كأسك المترع

لا يفوق عندي لذة غير لذة وسن المرض

إلى أن مرضت بمرض عينك الوسنانة

يضيع من قدمي الطريق صوب ربعك

فاستعنت بأنفاس الشيخ لطي هذا الطريق

قد طويت ذيلي عما جمعت

حتى دخلت حضرة الخمار مخجولا

١٠٦- ذكرى الحبيب

لما عاودتنى ذكرى اليوم الذى أسرنى فيه عشقك

خرجت عن كيانى وتوجهت صوب الحبيب

وأمنية ثنية ذؤابتك قد أثنت قوامى

حتى فضح سرى وصرت يُشَار إلىَّ بالبنان فى السوق

ما أهنأ اليوم الذى أمضيت ليلة برفقتك

إننى بسبب التحسر عليه قد صرت مؤنس الخمار

من الذى أبثه شكواى بما يعانيه قلبى من فرقة الأحبة ؟

قد ناء بى الصبر حتى تحولت ضارعًا عاجزًا

لا مناص للمحبوب من أن يسمع لمحبه فى الحانة

وأنىَ لببغاء الروض أن يعلم بأنى قبلت لدى المحبوب

إن الطرب الذى عاينته من نعاس عينك

قد أخلانى من الكون والمكان وأوسعنى وسنًا ومرضًا

١٠٧- الآمال

جـــال بخـــاطرى أن أصـيـــر آدم لكنى لـم أصـــره

وأن أفنى عن كـــافـــة العـــالم لكنى لم أفن

إنى لأسجد بوجه الضراعة على باب شيخ الحانات

لكى أضيـــر محـرم هذه الطائفة لكنى لم أصــر

أرحل عن ذاتى وأحط رحلى بالمحـــبـــوب

لكى أتعلم علم الأســمــاء لكنى لم أتعلم

أتجـرع من كف الحـبـيب طوال الليل راح العشق

لكى أنجـــو من الكوثر وزمـــزم لكنى لم أنج

فـرغت من وجـودى وولهت بوجـه الحـبيب

لكى أغـــدو الروح المجـــسم لكنى لم أغـــد

أكـــون كلى آذانًا صـــاغـيـــة وأطأ رأس الأفـاقـــة

لكى أستمد الإلهام من أنفاسك الحرى لكنى لم أفعل

أشق طريقى من الصــفـــاء إلى دار الفناء

لكى أبات فى الوفاء الصاحب المسلم به لكن لم يحدث ذاك

وددت أن أقتلع من كعبته القلب كل ما هو صنم

حـتى أكـرم لدى الحـبيب لكنى لم أكـرم

قـد دفنت كـافـة أمـانىّ أيتـهـا النفس الخبيثة

جـــال بخـــاطرى أن أصـيـــر آدم لكنى لم أصـــره

١٠٨- فراق الرفيق

لم أسمع عنك أيها المخمور ذكراً فى الحانة

فصرت إلى العشاق فلم أر قامتك السروية

عقدت أحمالى عن الوطن لكى أستعيدك

وحيثما درت حائراً لم أجد لك أثراً

فقلت أتخلص من وجودى لكى أطالع طلعتك القمرية

فماذا أفعل وأنا لم أتخلص من أنانيتى

هاجر الأنداد وبلغوا مقاصدهم

وأنا المحروم العاجز بقيت أزحف فى دارى

فتلطف بى أيها الحبيب لكى أغدو فراشة تطوف حول وجهك

وارحم أيها المحبوب لكى يزفوا إلى بشارتك من بعيد

فيا من أنت روحى ما الذى لم أتحمله من آلام فراقك

ويا من أنت بسرى ما الذى لم أقاسه من هموم هجرانك

١٠٩- كعبة المقصود

حيثما سرت لم أسمع منك نداءً

وخلا الوثن والمعبد لم أر أثرًا لشىء قط

الآفاق تفيض جلبة منك ولم أبلغ

مطلقًا صوتًا بأذنى

الدنيا كلها بحر الحياة وأنا المسكين

لم أذق قطرة من هذا الموج الهادر

ولىَ الأقران وجوههم نحو كعبة المقصود

بمحمل من النور ولم أبلغ ترابه

أهملوا خرقهم البالية وذهبوا

وأنا الذى زحفت سعيداً بهذه الخرقة والدثار

عبر العارفون الجسر والهين وأنا

قد وليت مسرعًا ظهرى إلى الجسر أتابع الأخساء

حطم الطير كله أقفاصهم وحلقوا

وأنا الذى سقطت فى القفص وأحطت ذاتى بنسجى

فيا رب قدر هذا اليوم الذى أرانى فيه

فى جمع القرناء قد حلقت من هذا العش المتعفن

١١٠- نسيم العشق

انظر إليّ فلى وجــه مــثل القــهــرمــان

ولى قلب متجه إلى وجه الحبيب المستلب القلوب

قد جرعت من جام العشق راح الصدق والصفاء

وأحــمل إلى دَن الحــانة بقلبى وروحى الوفــاء

وأنا الذى يخلصنى سكر عشقك من عقلى وزهدى

أمامى الطريق إلى المدرسة أو المسجد على السواء

فكن عــبــد همــة كــأس شــراب السـاقى

فلدى كل مــا يتـخلق من وجــهــه ذى الصــفــاء

فأبلغ يا نسيم العشق ذاك المعشوق خلاب الألباب

أن يبــارح مــوضــعــه فــأنا مــصــاب بداء بلا دواء

فكم من الأسـرار فـهـذا الدَّن والسـاقى والمحبـوب

أحــتــويهــا بروح الحــبــيب من بلاط الكـبـرياء

فلا تفه بحديث عن عرش سليمان وحام وجمشيد

لأن تاج كــســرى لدى أنا مــحــتــرف الاســتــجــداء

١١١- محراب العشق

ليس لى من محراب غير تقوس صاحب الحبيب

ولا أحس اضطرابًا ومعاناة إلا هم هجران وجهه

قلت سأرى فى رؤياى طلعته التى تماثل الشمس

فبقيت حسرة هذه الرؤيا فى قلبى لأننى لا أنام

أطأطئ برأسى على تراب حية وأضحى بروحى فى ذكرى وجهه

وما مبلغ حياتى وما قدر روحى ليس لدى شىء نادر

من الذى أبثه لاعج فؤادى ومن الذى أطلب منه سر روحى

غيرك أيها الأثير ليس لى سر أطلب أو ألم أشكو

أنا عطش لعشقك وأبتغى خمرك التى تهب الحياة

وكل ما أرى ليس غير سراب وأنا أعدم الماء

قد تشوش حالى من عشقك ولا أشعر بسعادة

فأقول مضطربًا أننى لم ألقِ عندك القبول

١١٢- ظل العشق

بدون هوى الحبيب ، يا روح الفؤاد ، ليس لى حياة

فإنى متوجع متعشق بلا رفيق ويعوزنى العلاج

قد ألقيت نارًا بروحى من عشقك فأحسنت صنيعًا

فليس لى غير حبك بداية أو نهاية

قد جاء بى العشق إلى هذه الحانة مع حفنة من الخلعاء

فأحلق إلى موطن إذ ليس عندى موطن آوى إليه

العالم حيثما ترى فى أسفله وأعلاه عشق

وأنا ظل العشق إذ ليس لى وجود ظاهر وخافٍ

كل ما يقوله العشق بقوله وكل ما يفعله العشق يفعله

فماذا أقول وماذا أفعل وأنا لا أتمتع بأمر أو نهى

غمزت غمزة فأهويت أساس كل شىء عدا العشق

فاغمز إلى فليس لدى غير العشق أساس

أُمَرِّغ وجهى بتراب مقامك وافتدى بروحى طريق عشقك

وما الذى أقول وليس لدى حياة غير عشقك

أنا عاشق وليس بيدى شىء غير عشقك

وأنا واله وليس لدى برهان على عشقك غير عشقك

١١٣- شق الخرق

إنى لمبتغٍ من يد المحبوب كأسًا

فمن أفشيه هذا السر وإلى من أبثه هذا الهم ؟

قد وهبت حياتى حسرة على شهود وجه الحبيب

فعدت فراشة الشمع وعود النار

تساقط ريشى فى رن قفصى من فراقه

ففك عنى قيدى حتى يمكننى أن اشتبك معلقًا بالقفص

فهل يجوز أن أمرق على باب الحانة

خرقى الملوث وسجادة الرياء ؟

لو أفاض الحبيب علىّ بجرعة من سطل العشق

لأخرجت روحى الشملى من خرقة الوجود

إننى طاعن لكننى شاب فى الغمز بالعين

فألطف بى حتى أتجاوز دويرة الآفاق

١١٤ - ربيع الروح

رحل الربيع فسوف أستأنف الشباب بعد الشيب

وأجالس محبوبى وأجتبى الثمر من عمرى

أطوف حول الروض لكى أمتزج بالورد وشجر الورد

وأضم إلى صدرى فى البستان حبيبى البدرى

وأتخذ الخريف وذبوله ظهريًّا حين

أحيط علما بورد عِذار المعشوق فى روض روحى

ريشى وجناحاى وقد نتف بالشتاء هم الحبيب ريشهما

سوف يطيران بالربيع لذكرى وصل معشوقى

انتظرت فى الخريف فى عالم الخراب هذا

فلمّا حل الربيع عقدت أحمالى سافراً من أجل وصله

وإن نشر الساقى على من تلك الكأس التى ينشر منها

على العاشق لأزيحن بسكرى النقاب عن وجهه

١١٥- محفل الخلعاء

سيأتى ذاك اليوم الذى أكون فيه ترابًا فى طريق مقامه

وتهـون على نفـسى وأتولَّه صـبـابة بطلعـتـه

وأقع على قـدمـه لاثمًـا حـتى لحظة الموت

وأتقـيد بشـعـره غـافـلاً عن الدنيـا والآخـرة

وآخـذ من كف لطفـه كـأسًـا تزيد حـيـاتى

وأظل سكيـرًا من سلطه حـتى صبـاح القـيامـة

وأحـترق كـالفـراشة على شمـعـه كل عـمـرى

وأفنى كـالمخـمـور فى وجـهـه الصـبـوح

سـيـحل ذاك اليـوم الذى أكـون فـيـه فى

مـحـفل الخلعـاء السكارى كـاتم جـمـيع أسـراره

أنا يوسف فـإن لم يطل على فـراشى

أغدو كيعقوب يضطرب قلبى من أجل ريح الحبيب

١١٦ - الانتظار

أصـــرخ فى هذه الحـــانة من آلام المحـــبـــوب

فــلا منقــذ لى حــين أصــرخ من فــراق مــحــيــاه

العــدل والجــور هـمــا فى مـحــفلنا ليـســا خـروجًـا

فـــإليـــه أشكـو ومـن ظـلـمـــه أصـــرخ

وهبنى السعادة وأعطانى الشقاء وخلع على الجفاء والوفاء

وإنــى أتـقـــبـل مـــا رمـــتـنى بـه عـلى

أنا عـــاشق مـــتـــعـــشق طلعـــتك لا شـىء آخـــر

وأقـاسى عـبء هجـرك ووصـالك بقلب سـعـيـد

وفى همومك يا وردتى البرية يا من أنت على كسرى

أعـــانى ظلم المجنون وأكـــابد تعب فـــأس فـــرهـاد

هلكـت حـــيـــاتى بدونك وأنـت مـــعـى حـــاضـــر

وهـذا ســر عـجـيب لابد من عـرضـه على خـبـيـر

وتمـر الـسـنون وتـتـــعـــاقب الحـــوادث

وأنـا أنـتـظـر الـفـــرج بـقـــدوم الـربـيـع

١١٧- نشر الحبيب

تلك النوحات التى أنوحها عناءً من الحبيب

آهات أتأوهها شرراً من دخيلتى

فقل لآسر القلوب المحبوب أن يسفر عن وجهه

فإنى يلحقنى الأذى من هجر بدر وجهه لى

أترك الحلاج فإننى أصدر صرخاته إلى الحبيب

فى جمع الموردات الخدود فوق المشنقة

فصب أيها الساقى راحك بكأسى لأن هجر المعشوق

حمل ثقيل كثيراً أعانى ثقله

قلت إن الحبيب يفتح بابه أمام محبه

وهذه حسرة جديدة أقاسى منها كثيراً

فلا تحقرن صومعة شيخ المجوس فإنى

أشتم ريح المحبوب من بابها وجدرانها

من الذى تتعقبه أيها السالك فى سلوكك هذا؟

إنى لآخذ بالحبيب إلى الأزقة والأسواق

١١٨-ليلة الوصال

أنا الليلة فى حضن قمرى المنير

فأشيح بوجهى عن كل ما فى الدنيا والآخرة

فاجتذب أيها الصباح ذيل الشمس لحظة

لأن القمر قد أسند رأسه على حجرى

قد تجرعت ألف كأس من ماء الحياة

من شفاهه ولا أزال كالإسكندر عطشًا

فبالله أى سر أخفى فى العشق

والحبيب نائم فى صدرى وأنا على حالى من الاضطراب

أنا لا أفرق بين ليلة الوصال وصباح الفراق

لأننى كطائر السحر أصدح بغزلياتى

ولو مرت ألف سنة على ليلة وصاله هذى

فإنى بلبل صداح حكاء لحكايات لطفه

فلا تقرأ حديث ليلة وصاله يا (هندى)

لأنى أخشى أعين الحاسدين المضرة

١١٩- سرادق العشق

لا مندوحة من شق دثارى عن بدنى بسبب رحيله

وأنّىَ لى بأى باعث أطيب به جراح فؤادى ؟

فافتحوا وصيد الحانة علىّ حتى

أخدر لحظة أوجاع قلبى بالراح والساقى

ولا تدعوا عناء صدرى ينكشف

لكى أمزق نياط قلب شيخ الحانة همًّا

ألا فليسلم دَن الراح فبعزائها

أفجر الذرات فى أستار عشقك

سوف أطلع يومًا من سُرَادِق عشقه

وأشرد جميع سكان حيّه

فأطل بوجهك أيها المعشوق فى كل مكان بلا اسم ورسم

حتى أجعل قلبى ينافس وجهى فى سيل الدم منه

١٢٠- شمع الوجود

سيحل هذا اليوم الذى أهجر فيه هذه الدار

وأطير من العالم وأبنى على غصن الفناء

وستجىء تلك الحال التى فيها أصنع صنيع الفراش

فى الليل ويحترق ريشى وجناحاى فى شمع وجود الحبيب

وأضرب صفحًا عن الخانقاه والصومعة

وأسجد على تراب ساقى الحانة

وطالما لم تحصل السعادة من موعظة الصوفى والشيخ

فأنا مولٍ وجهى إلى ربع معشوق والهٍ مجنون

ذؤابتك وخال شفتك شرك وحبة فكيف

أجنب طائر قلبى من هذا الشرك وتلك الحبة

فهل يحق لى أن أرحل عن هذا المعبد

وأحلق طائرًا مخلفًا ورائى هذه الدار الغريبة ؟

١٢١- خلوة العشاق

مـا أهنا اليـوم الذى أتحـرر فـيـه من هذا القـفص

وأنجـو فيـه من آلام فـراق الحـبيب وتطربنى السعـادة

وأقع سـاجـداً على قـدم المحـبـوب فى خلوة العـشق

وأطبق شفتى على شفتيك (الحلوتين) وأصير (كفرهاد)

وأطوى طريـق الحـانات وأبـلغ شـيـخـاً

وأعـمـر قلبى بأنفـاس شـيخ الحـانات

حـين أتذكـر اليـوم الذى أدخل بـه خلوة العـشـاق

أثيـر الطرب وأولد السـعـادة ويسـتخـفنى الجـذل

لكنى عـدمت السـيـر إلى الحـانة والمقـام بـالمسـجـد

فـقل للمـحـبـوب أن يهيّء الأسـبـاب ليـرشـدنى إليـه

١٢٢- قصة قلق

أروم الـــــداء ولا أروم الـــــدواء

وأطلــب الـعـنـاء ولا أطلــب الـغـنـاء

عـــاشق أنا عـــاشق مـــريض بك

ومن مـــرضى هذا لا أبتـــغى الشـــفـــاء

أوثـر بـروحى جــــفــــاءك

ولا أخط منـك تـرك الجــــفــــاء

ولو كـان الجـفـاء منك أيهـا الحب وفـاء

فلن أبتـــغى منك غـــيـــر الوفـــاء

أنـت صـــــفــــاى ومـــروتى

ولا أطلب المروة مع الصـــــفــــا

الصـــوفى فى غـفلة عن وصـال الحـبـيب

فـــلا أحب الصـــوفى بلا صـــفـــاء

أنـت دعـــائى وأنـت ذكـــرى

ولا أريد الذكـــر والفكر والدعـــاء

أينمـــــا أُوَلّى فـــأنـت قـــبـلـتى

ولا أبتــغى القــبلة ومن للقــبلة هداء

كـــل مـــن تـــرى فـــــــــــــــداؤك

وأنـــا لا أود الـــفـــــــــــــــــداء

كل الآفـــاق مـــســتنيــرة بـو جــهك

وأنت ظاهر فلا أريد أثر خطوك فى البيداء

١٢٣- همة الشيخ

أضمر سراً وأريد كاشفًا للأسرار

ويكتنف روحى داء وأريد دواءً

لم أر ولن أرى الطور

فأودلك من طور قلبى وطاءً

وإن لم أكن صوفيًّا صافيًا فى طريق العشق

فإنى أريد من همة شيخ الطريق صفًا

وإذا لم يفِ الحبيب للمفتقر إليه

فإنى أبتغى بقلبى وروحى منه جفاءً

فأسدل النقب عن طلعتك يا فاتن الحسن

فإنى أطلب فى ظلمة الليل هداءً

واخرج عن ذاتك يا من غصت فى ذاتك

وأنا المعشوق أروم من ذاتى نجاءً

أنت بروحى ولا أجد وجهك

وأنا أبتغى فى كنز العيان كنزًا خفاءً

فاطوِ دفتر العشق هذا أيها الدرويش

فأنا غريق ولا أريد من يد قبطان سخاءً

١٢٤- كأس الروح

كـــان يتـــردد بلبى أن أهدر روحى فى ســبـيل روحى

لكن روحى ليست ملكى حتى أنثرها فى مقدمه

فأعطنى قدح الراح فلدى موضع فى حضن معشوق

أعطى منه جـــائزة ليـــوسف بن كنعــــان

وما دمت قد صرت خادمًا فى بلاط المعشوق بائع الخمر

فـــإنى أصـــدر أوامـــرى إلى أفـــراد العـــالمين

فـــلا تسلنى عن تشـــعث روحى من همـــومـــه

فإنى أمنح وجودى وحياتى فى سبيل زلفه المشعث

فلا تتحدث أيها الزاهد عن روضة رضوان وطلعات الحور

فـإنى لا أعـدل بثنيـة شعـره مـائة روضـة لرضـوان

ويا شـــيخ المحـــراب تعـــدنى برياض الجنة

ولا يجـدر بى أن أبيع غـمـزة حـبـيـبى رخيـصة

١٢٥- صاحب السقم

نحن أولاد العشق ونزيد من سقامنا

وفي حرب مع المدعى المعتكف بالمسجد

لم نعقد عهداً في طلبه مع المدعين

ولم نصطلح صلحًا عابثًا مع الجاهلين

زحفنا في نار عشقك كالخليل

ونحن في مسلخٍ عشاق عالون متفردون

ومع المخمودين في الحانة سكارى وثملون

وأوفياء العهد كالرجال في المعبد مع عبدة الأصنام

وفي حلقتنا مع المضنين نحن الورد الأحمر

وفي حلقة المتشبهين بدود العلق نحن صفر الوجوه

وفي زمرة الصبى القلوب ضارعون عاجزون

وفي حوزة أصحاب النظر كالثلج البارد

وفي قتال مع الصوفي والدرويش والمجردين القلندرية تائهون

نهيم في البيداء مع المخمودين

ولا نبين لأحد حال قلوبنا

ونحن مشردون وكل منا صاحب سقم ومتألمون

١٢٦- كعبة القلب

قــــد زحـــــفنا فى الـفنـاء من ديار الـوجــــود

انفصمنا بقلوبنا وأرواحنا عن كل ما هو غير الحبيب

فـــقل للقـــافلة أن ترجع عن ســفــرها للكعــبـــة

فـــقـــد رأينا الحـــبـــيـب فى سكرنا خـــارج داره

لِمَ تهتــفــون (لبـيك) أيتـهـا القـافلة الغـافلة ؟

إننا سـمـعنا منه (لبيك) فى الخلوة من كـأس الراح

إلى متى أنتم فى حجاب أيها الصوفية المحجوبون ؟

قـــد فـــرقنا ســـتـــر الذاتيـــة فى الـفنـاء

يا صـــاحب الكَعـــبـــة أزِلْ أولاً حـــجـــابك

فـقـد جـذبنا الحـجـاب عن وجـه الكعـبـة قلبنا

ألا فلتـهـرق يا سـاقى الصـهـبـاء فى أقـداح الأنداد

فـــقـــد ذقنا خـــمـــر المعـــشق من يده

١٢٧- سر العشق

نحن جاهلون بتعلق المحتالين

ولا ندرى عن قلق أصحاب النظر شيئًا

والعقلاء غير دارين بسر جنوننا

ولا ندرى عن عبث العقلاء شيئًا

وليس من خبر عن عشاق وجهه فى الدارين

فماذا يمكن فعله ونحن لا ندرى عن غير الدارين شيئًا

سر العشق عن نظر ممزقى الحجاب محجوب

ونحن لا ندرى عن فضيحة هؤلاء الممزقين شيئًا

وسر السكر والثمالة وسكارى العشق

لا يمكن البوح به لأننا لا ندرى عن المرشدين شيئًا

فأعد عطاءك لخمر بيدك يا أساس اللذاذة

إلينا نحن الذين لا ندرى عن سعادة الآخرين ولذاذتهم شيئًا

١٢٨ - محرم الأسرار

نحن فى حرقة وذوبان من آلام هجر وجهك القمرى

فإلى متى نحترق ونتواءم بهذا الألم الممض المثبط ؟

ليل هجرك لا ينتهى ولا تشرق بوجهك

وأنت فى كافة الدهور متدلل ونحن رهن الضراعة والحاجة

هل سيأتى ذاك اليوم الذى تفتح فيه بابك وحجابك

حتى نزهق على تراب قدمك أرواحنا ووجودنا ؟

ويعدنى الحبيب - بالإشارة - بلقياه

فسوف أظل حتى بعد الموت فى وجد ولحن وطرب

فلو يأتى فى فكرى أننى سألتاذ بربعك

فلن نتجه إلى المعبد ولا إلى طريق الحجاز

فصُبّ إيها الساقى من ذاك الدَّن الخفى

الذى استتر عن الأجانب خمراً فى كأسنا فنحن محرم الأسرار

١٢٩ - كأس الأزل

نحن أبناء العشق وأولاد الكأس
كاملون فى السكر والتضحية للحبيب
مفتونون بالحانة وفداء للشراب
وفى بلاط شيخ المجوس شيوخ عبيد
مضاجعون للحبيب وفى عذاب من هجره
غرقى فى وصاله ودائمون فى هجره
بلا لون وقدرة ولكننا مقيدون باللون
بلا اسم ورسم لكننا نتعقب دائمًا الاسم والرسم
فى صراع مع الصوفى والعارف والدرويش
وفى قتال مع الفلسفة وعلم الكلام
هجرتنا المدرسة واجتبينا الخلق
وطردنا العقلاء ونفّرت منا العامة
نمد ونساعد الوجود وطلاب الوجود
ونعين ونؤيد الفناء من بداية الأزل

١٦٨- استقبال الحبيب

الآن وقد أغلق باب الحانة في وجهي
فيحسن أن أشكو للخمار عن همومي
أنا قتيل ذاك الساقي وقدح العشق
وأنا العاشق الصب لتلك الطلعة البهية
أحترق كالفراشة على صدر ذاك الشمع
وأنا المجنون وأبحث عن البادية في طريق الجنون
إلى من أفشي سر قلبي المخزون
وأنا متعطش لكأس من الخمر من ذاك السطل القديم
فارفع الكتاب عن صدري وهات الكأس
حتى أطلب بها ما لم تجمعه بطون الكتب
قد أهملت تلافيف العلم والعقل
حتى يستقبلني الحبيب بتلافيف شعره

١٦٩- الوادى الأيمن

فى هذه البادية أبحث عن صاحب نظر

ضللت طريقى وأبحث عن مرشد

لم أفِدْ علمًا من قصاصات العرفان

ومن مختبأ الماضين أبحث عن علم

لم يثمر الوعظ والخرقة والسجادة

ومن بستان وجهه أبحث عن ثمرة

لا نحس بأمن فى هذا الوادى الأيمن

ففى هذا الوادى الأيمن أبحث عن شجرة

تركت الحانة والمعبد والمسجد

وفى سبيل تعشق وجهك أبحث عن معبر

أمامى سفر من اللاشىء نحو كل شىء

وأسير متباطئًا متثاقلاً وأبحث عن رفيق سفر

كنت قد قلت إن طريق العشق يفيض بالخطر

وأنا عاشق وأبحث عن طريق يفيض بالخطر

قد تساقط ريشى ونتف جناحى فى هذا الدير العتيق

وفى كل منزل لى أبحث عن ريش وجناح

١٧٠- المعشوق النسيج وحده

أسعد بهذا اليوم الذى نعكف فيه على الحانة

ونخرج عن كف العقل ونغدو مجانين

نحطم مرآة الفلسفة والعرفان

ونغترب عن معبد أصنام هذه القافلة

نفرغ من الخانقاه والمدرسة والدير

ونطأ على الوجود فنصير فى الأعلين

نهاجر ذواتنا ونتجه إلى الحبيب

ونوله بشمع وجهه ونصبح فراشة

نتحرر من كل قيد ونتخلص من كل فخ

لعلنا نقع فى فخ المعشوق النسيج وحده

نطرد عن رؤوسنا سكر العقل ونعود إلى ذاتنا

حتى نمثل مفيقين من قدح الصهباء

١٧١- الخمر المسعفة

افتح أيها الساقى باب حانتك أمامى

وأغْنِنَا عن الدرس والبحث والزهد والرياء

وانصب فى طريقى شعرة من ضفيرتيك المجدلتين

وأخلنى عن العلم والمسجد والدرس والصلاة

وهات كأسًا وأنت كداوود تعزف ألحانك

واشغلنى عن متاعب الدنيا وحلوها ومرها

اطو عن وجه الحبيب المليح وضفيرتيه الحجاب

واجنبنى مغتربًا عن الكعبة وبلاد الحجاز

واملاء إبريقى من خمرك الصافى

وصفَ قلبى إلى المعشوق خلاب الألباب

قد خارت قواى من هم هجر وجهه

فادعنى إلى كأس الخمر المسعفة

١٧٢- كشف الأسرار

كفاك هذا الهواء كفاكا

إلى متى تمدح نفسك ، كفاكا

المخلصون لا يتفوهون بالكلام

أيها المحتال تتراءى بالزهد ، كفاكا

الحق غنى ، فأذهب إلى الغنى

وتتول الخلق ، كفاكا

كل عبادة أديتها شرك

من دون الله ، فشركًا به كفاكا

الشرك قد حل بروحك

وتدعى محو الشرك ؟ كفاكا

خلطت عشق الله بالشيطان

ولا تهتدى إلى هدى ، كفاكا

سيئاتك تفضل حسناتك

يا روحى وتزيد شركًا ؟ كفاكا

أهل الله ليسوا خيل الشيطان

فيا قلمى إنك تكشف الأسرار ، كفاكا

١٧٣- خمر الحضور

أعنى يا شيخى فى شهود وجهه

وأمددنى واهدنى وأزِلْ همى

لم أقنط من بلوغ مقامك قط

فأمدَّ الموجوعين بك بنظرة

ألا فلتعطنى جرعة من خمر حانتك

وأزِلِ الوعى عن رأسى وهيّئنى للإفاقة

إن لم تكرمنى بلطفك وتجرنى

فتدلل وتكبر وابدأ ظلمك

إنى عاشق مدنف عاجز ومريض بك

فتلطف وارفق واعتن بمريضك

أنت وسجادتك وأنا وقدحى

فاصفح لى عما بقلبك أنا الثمل الغافى

إن لم تود إكرامنا لطفًا منك

فاخرج من باب القهر وعَذِّبْ قلوبنا

١٧٤- ساحل الوجود

تعشقت طلعتك فحل عن قلبى

فلن يحل مشكلى غير وجهك وأيم الحق

حب ربعك قد خالط خلقتنا

وعشق وجهك قد انغرس فى طينتنا

لا يدور فى محفلنا غير ذكر ورد محياك

وليس حاصلى غير وصلك شىء آخر

فمزق أستار الأنوار بينى وبينك

حتى يتجلى وجهك البدرى فى قلبى

تجلَّ أيها الحبيب العزيز إلى جبل قلبى

حتى يحيا قلبى الغافل مثل موسى

إن وجهه متجلٍّ فى كافة أرجاء الدارين

لكى يجعل كل حياتى الباطلة جوفاء

العالم موج البحر وليس من ساحل وبحر

فصارت قطرة من ماء بحرك ساحلاً لى

لما ترك الخليل العالم عبادة الشمس والقمر

لم يعد مثلى ومثل آفلى جديراً بتجلى الحبيب له

١٧٥- كأس الغناء

مـــا دام فى الـدنيـــا أثر من قـــدمـــه

ومـــــــا دام بـالـفـلـك نـغـم مـن نـدائـه

وما بقى الكأس والثمالة وشرب الخمر والعشق

ومـا دام المسـجـد والمعـبـد والدير مكانك

ومـــا ظـل لحــــديثك الجـــذاب لـون

ومـــا بقى منك ومن مـــدعـــاك رائحـــة

ومـــا بقـــيت كلمـــة منك بين الكلمـــات

ومـــــــا دام رونـق لـك ولأقـــــــوالـك

فلن يليق قط بعـــشـــقك ومـــحـــبـــتك

مــــا لـيس بـه عـــــلامــــة من فنائك

١٧٦- الكعبة مأسورة

أنت شوك طريقى أيها الشيخ ، فامضِ عن الروضة

وخلِّ أيهـــا الخليع المفـــــــسد عن طريقى

أنت وإرشادك أيها المرشد عديم الرشد فاسد

فـــاغــرب عن وجـــهى أيهـــا الصـــوفى الغـــدار

يا من أنت أســيــــر هواك يا قـــعــيــــد الدير

اخـــرج عن صف الوالهـين بوجـــه الحـــبـــيب

يا قلندرى الطبع مجونا يا من يكفك الخمر وعلى كتفك الخرقة

أخْلِ خــــرقـــة الشـــرك واتركــــهـــا واذهب

قـــد صــــرت الآن خــــادم الحـــرم والكعـــبـــة

أيها المخادع ما أنت إلا خادم الشيطان فخلِّ هذه الديار

قد ملَّ عيسى بن مريم نفسه من تلك الكنيسة

التى وظفت لخـــدمـــة المتـــجـــبــــرين فـــاذهب

يا من بكفك القلم ، النقـــاد المفـــــسد النجس

ضـــع عـــنــك قـــلـــمــك ولاتـــؤذِ الـــنـــاس وامـــضِ

١٧٧- صهباء العشق

أنا مـريد الحـانات فـلا تطلب منى كـلام الحـبـيب

أنا أخرس أبكم تشتت أمرى من البكم فلا تطلب منى مقالاً

أنا سـعـيـد بـعـمـاى وهجـران الناس لى

وأنت بصـيـر بمثل عـمـاى فـلا تطلب البـصـر

عـينك المريضـة أظهـرتنى مـريضًـا

فـلا تطلب منى أنا المريض غـيـر الهـذيان

لا تجـالس المُجَّـان فـإن جـالسـتـهم

فلا تطلب مطلقًا الحكمة والفلسفة والقرآن والأخبار

أنا ثـمل بـصـهـبـاء عـشـقـه

فـلا تطلب من ثمل مـثلى نصح المحنكين والفطناء

١٧٨- الشمس الكاملة

اصطفوا يا خلعاء الحانة فقد أتى مرشد القلب

وقد تنقلت روحى لشهوده من منزلى إلى آخر

رفرف البلبل بجناحيه على غصن الورد شوقًا للقياه

وقد حار الورد وعجز من هجر وجهه البدرى

وأبلغ طور سيناء أن أيام الصعق قد انتهت

وقد بعث موسى الحق من أجل فرعون الباطل

وصحٍ فى جماعة الخفافيش المتدينة العمياء القلوب

بأن الشمس الكاملة قد أشرقت من وراء الجبال

وقل لأتباع الشيطان أن فصل المجون قد انصرم

وقد تحولت الحياة سُمًّا ناقعًا على لذّاتهم

قد قدم المحبوب حال المشاكل من سقف الفلك الرابع

بأنفاس عيسى لكى يفك العقد

فلا تبتئس يا غريق بحر المصيبة ولا تحزن

فقد رسا نوح الملاح على الساحل من أجل نجاتك

١٧٩- عمطر المحبوب

لا ندرى أننا جـمـيـعًا قـد تعلقت قلوبنا به

وأننا سكارى وحـيـارى فى طلعـة السنيـة

فـرغنا من الدنيـا والآخـرة ولا ندرى أننا

من أجل نظرته نبحث جـمـيـعًا عن البـادية

نحن سكان حـانة العـشق مـقـيـمـون

ومن الأزل سكرنا كلنا من مُـدامـتـه الرائقـة

كل مـا نشم هو من رياض بسـاتينه

وعطر المحبوب هو المشموم ونشمه جميعًا

ليس غيـر وجـه المحبـوب جـمـال وجـمـيل

وفى شـد وجـذب وجـدال بسبب همـومـه

لا ندرى أنفـسنا أننا حـائرون وهائمـون

ونسعى جميعًا لكى ننمو نموًا وحشيًا تلقائيًا

١٨٠- بحر الوجود

سقطت فى هموم عشقك فليت الدواء كان معدومًا

وأبحث عن الموطن وأسباب العيش فليتهما لم يوجدا

ما شأن ابن (الأسماء) آدم بجنة المأوى

كنت سأسكن صدر الفردوس لو لم يكن الشيطان

فحلق من عالم الملائكة وارتحل عن العالم الوجود

فليس من ولد آدم من لم يطِر فوق الملائكة

فاخرج يا يوسف من الجُبِّ حتى تمتلك الأرض

مع أن الخروج من هذا الجب لم يكن سهلا

فخذ كأسًا من يد الساقى واقتلع فؤادك من الوجود

فإن من يخرج من قيد الوجود من يأبه بروحه

أنا عاشق ولا يدرى بآلام العشق غير العاشق

غريق فى بحر العشق وليس لى معين مثل نوح

١٨١- حمل الأمانة

أتطلع إلى ألم كى تكون من يواسنى فى ألمى

وابتغى قلبًا على أن تكون أنت من يؤذى قلبى هذا

الدنيـــا لا تزيد حــبــة شــعـــيــر

إذا كنت حــبــيــبى ورفـــيـــقى

ألثم خـــشــبــة المشنقـــة بســعـــادة

لو أنت بأســـفل مـــشنقـــتى هذى

أســلـــم روحـــى ورأســـى إلـــى المـــرض

لو أنت رفــــيــــقى المـمـــرض

أغـــدو يا حـــبـــيـــبى قـــائد الوجـــود

يـوم أن تـــكـون أنـت قـــــــــائدى

تعلو روحى فـــوق قـــاب قـــوســـين

حـــين تكون شـــمس ليلى الحـــالك

أتحمل حـــمل الأمـــانة بقلب مـــبـــتـــهج

حـــين تكون المؤتمن على أســـرارى

١٨٢- قافلة العشق

لا تدرى قلقنا وعجزنا

ولا تعلم خطأنا الذائع السادر الماجن

قد رحل بالسكر قافلة العاشقين من هذا المنزل

وخرجوا من (لا) صوب (إلا) وأنت لا تدرى

لا ترى خواء يدنا وظلمنا

ولا تعلم بخفة حمل العاشق الحاذق المحترف

خرجوا عن ذواتهم لكى يجدوا الحبيب

وأنت لا تدرى فى ركن قفصك منزل العنقاء

فانهض من مكانك وحطم هذا القفص وفك أغلالك

فأنت تجهل منزل آدم وراء (لا)

لم تفِدْ ثمرة من عمرك غير دعوى لا جدوى منها

كأنك لا تفهم الأدعية غير هذه الدعوى

١٨٣- روضة الروح

إلى من أبث همـوم قلبى وليس غـيـرك مـواسٍ

ولـو أدبر عنى كل العـالم فـأنت مـعـينى

لا أتـعـلـق بـأحـد ولا أتجـه إلـى بـاب

مـا دمـت رؤيـاى وممـدى

أنا مسافـر إلى ربعك وليس من مرشد لقافلتى

ولا أهتم لأنك أنت مـرشـد قـافلتى

لا أتوجـه إلى الروضـة ولا أدخل البـسـتـان

وأنـت روضـتى وأنـت بـسـتـانى

أنـا مـتـوجع وليس من طبـيب ولا ممرض

لكنى سعـيـد هنىء بما أنك طبـيـبى وممرضى

أنا عـاشق مـحـترق ولـيس لى من مـعـين

فـأنت لى مـعـين وعـاشق ومـحـبـوب

١٨٤- محرم القلب

أكرر شرح هموم قلبى فأقول إنك مالك قلبى

وأنت فى كربى وسعادتى وحزنى وألمى حبيبى

ليس من رفيق لى فى الدارين غير ورد وجهك

فابسط وجهك إلىّ فأنت عزائى وسلواى

عينك الناعسة قد أعيتنى أيها المخمور

فطأ بقدمك عينى فأنت ممرضى

ليس من محرم يمسح بمرهمه قلبى

وليس خلاك يا حبيبى من هو محرم أسرارى

ومن الذى أنوح له بسبب غمزتك التى تزيل الغم ؟

ومن الذى أقول له أنك منبع آلامى ؟

ففُكَّ جدائل شعرك وصفّق بكلتا يديك

وأيمَ الحق إنك حبيبى ورفيقى ومعشوقى

١٨٥- محراب الفكر

لا فــوت لك من أن تتــجــاوز الآفــاق والأنفس

حتى تصير روحًا ثم تتجاوز روحك تليف بحبيبك

لا تبــلــغ الأكـف طـرة ذؤابــتـــــه بـلا ثــمـن

ولا مناص لك من هذه الطريقة أن تصير القدم والرأس للصولجان

مــتى يمكنك الصــلاة فى مــحــراب حــاجـبـيــه

لان من قــرون تمضــيــهــا حــائرًا فى التــفكر فــيــه

لا محيص من أن تملأ كأس ألمك فى سبيل خال شفته

وتـضــاعـف أحــزانك ولا تـســعى إلى عــلاج

وفى هـوى عـــينيـــه الشـــملتـــين ترقص

وسط صفوف سكارى المدينة وتصفق وتفى بعهدك

هـذا هو طـريـق العــــشق ويتــــأتى بـالـفـنـاء

ولابد أن تغدو بسبب شوقك فـراشـة وتحـتـرق

١٨٦- غمزة الحبيب

ليس لى من مــــأوى غــــيــــر ربعك

ولـيـس بـرأسـى جـنـون إلا بـتــــراب بـابـك

أســجــد فى الحــانة والمعــبــد والمســجــد

والــديــر فــلــربمــا تمــنً عــلــى بــنــظــرة

لـم تنحلُّ مـشكلة بالمدرســة وصــحــبــة الشــيـخ

فــهــبنا غــمــزة تحل عــقــدة من مــشكلنا

قــد أبدى الصــوفى والدرويش كل أنانيــتــهم

فــتــجلً علىّ حــتى تقــتـل الأنانيــة فى قلبى

إننى مستغرق فى الفناء لأن كل الوجود هو فى الفناء

وإننى مستهلك فى العدم لأنك تمنح نظرك للمعدوم

قد قصصت أثر كل أصحاب القلوب والحال والطرب

فلم أسـمع طربًا عن الجـمــيل زينة المحــفل

إننى مـعـتكف ببـلاط حـجـابك ليلى ونهـارى

حـتى تصـبح بغـمـزة واحـدة منك قطرتى بحـراً

١٨٧- مختلى الثمالى

لم نصادف فى حلقة الدراويش صفاءً

ولم نسمع فى صومعاتهم منه نداء

ولم نقرأ فى المدرسة عنه كتابًا

ولم يبلغ مسامعنا من المأذنة من الحبيب دعاء

ولم نمزق بجمع الكتب حجابا

ولم نهتدِ بدرس الصحف إلى مقصد

وأمضينا عمراً فى البطالة فى المعبد

ولم نجد فى جمع القرناء دواء أو داء

فأنا ذاهب إذن إلى دائرة العشاق كى ألقى

من روضة المحبوب نسيمًا يَنُمُّ عليه

هذه الأنانية والذاتية كلها من العقل والعقال

وليس من أنانية فى مختلى الثمالى

الرباعى

١ - القلب النائم

أين عـــينك من الشـــمس المنيـــرة للعـــالم

وأين قلبك النائم من ذكرى وجه الحبيب ؟

لن تغـدو بجـــســدك التــرابى ملكـوتيًّــا

يا صـديقى فـأين التـراب من رب الأرباب ؟

٢- باب الوصل

يا حـــبـــيـــبـى انظر حـــال قلبى الضـــارع

وروحـى المبـــــتــــلاة المـريضـــــة

فـــإلى مـــتى توصـــد دونى بـاب وصلك

لا ترضَ حـــبـــيـــبى ثـانيـــة بإيذائى

٣- طفل الطريق

يـا شــــيـخ الـطـريـق المدد والـعـــون

نـحن أطفــال فى هذا الطريق فـأرشِـدْنا

قــد بلينا ولم ينتَـهِ طريقنا إلى غـاية

فـتـولَّ يا حـبـيـبى هدايتنا فى هذا الطريق

٤- خمر ألست

أزل وعـــــــيـــى وأسـكـرنـى

وأثـمـلـنـى بـخــــمــــر ألـست

وزدنـــى فــنـــاء بــكــرمــك

وأظهـر فى عـينك حـقـيـقـة وجـودى

٥- هيهات

أفـاطم أنت وربع الحـبـيـب ، هيـهـات

تحـيطين بنظرك وجـه المحبوب ؟ هـيـهـات

هـذا الطـريق لـيس الـطـريق الـذى تـطـوينه

قد عجز جبريل عن التحليق فيه ، هيهات

٦- الجمهورية الإسلامية

جمهوريتنا الإسلامية خالدة

والعدو يأس من حياته

اليوم الذى يخلو فيه العالم من الظالم

لنا ولكافة المظلومين عيد

٧- صرخة

من يخبر بأوجاع قلبى غيرك

وأنا المجنون لا أخلو منك فى السر والعلن

من الذى يمكننى أن أفشى له ثورتى الداخلية؟

و من الذى تؤثر فى قلبه صرختى الخافية ؟

٨- أنا أصرخ

أيها الشيخ إن هوى الخانقاه يجننى

لا ينقاد لى فأنا بالسوء والإثم مهووس

رفاقى جميعًا رحلوا إلى الكعبة

وأنا أصرخ : أنا بكعبة مأثمى مهووس

٩- جمهوريتنا

جمهوريتنا دليل على الإسلام

وأفكار طلاب الفتنة النجسة صبيانية

والشعب يتقدم فى طريقه

وصدام قد ارتد كيده إلى نحره

١٠- مصباح الفطرة

فاطم بقولها آهل للنظر

ولها فى الفلسفة مسعى بليغ جداً

لعلها تفيق إلى نفسها وتصحو

وتعلم أن مصباح فطرتها فى خطر

١١- ما عرفناك

فاطم حين طلبت منى رسالة فى العرفان

فكأنها طلبت من نملة عرش سليمان

لعلها لم تسمع (ما عرفناك) ولذلك

طلب جبريل من الله نفحة رحمانية

١٢- المتعطش للجواب

أيها الحبيب كل موجود هو نور وجهك

ومغيث القلوب هو نظرك السعيد

انطوت ليلة الهجر ولم يطلع الفجر

وقلبى الميت يا حبيبى متعطش لجوابك

١٣- الراية

هذا العيد السعيد هو عيد حزب الله

والعدو عليم بهزيمته

لأن راية جمهوريتنا الإسلامية

خالدة باسم الله الأعظم

١٤- الدرة اليتيمة

فاطم التى ازدانت بنور الفطرة

وتخلصت من قيد حجاب العقل

كأنها الدرة اليتيمة الطاهرة قد قفزت

من بحر نور (السلطانى) و(الصدر)[١]

(١) السلطانى هو آية الله سيد محمد باقر الطب طبائى والد فاطمة زوج ابنه أحمد ، والصيد هو آية الله سيد صدر الدين والد أمها.

١٥- كالببغاء

فــاطم التى اتخــذت طريقًــا إلى الكليــة

قــد خلطَت ألفــاظًا عــديدة ولفــقت

كــأنهــا بجــملة أو اثنتــين كــالبــبغــاء

تتــاجــر بالذات المقــدمــة غــيــر الموجــودة

١٦- الضيف

كل ذرة فى هذه المزرعـــة ضـــيف عليك

وكل مطعــون قلب بحق مــضطرب بك

ولايمكن أن نجــد أحــداً لا يبــحث عنك

والبــاحث عنك مــهــمــا كــان محب لك

١٧- الإيمان

من لا يــســعــه أرضــه وســمــاؤه

ولا يحــيطه عــرشــه الأعلى وكــرســيــه

يــســعــه قلب عــاشق يا صــاح

وهذا هو الإيمــان ومــا عــداه بلا مــعــانٍ

١٨- العشق

القلب الذى لا يذكـرك ليس قلبًا

والفؤاد الذى لا يخفق بعشقك ليس فؤادًا

ومن لا يتخـذ طريقه إلى ربعك

لا يفيد شيئا من حياته غير المثمرة

١٩- شيرين (الحلوة)

فى محفل الأصدقاء ليس غير ذكراك

وما كان حرًا من لم يكن حرًا بك

ومن يكون (شيرين) الحلوة الشفة والخط والقول

ولا يكون (فرهادًا) لك مع كل حلاوته هذى؟

٢٠- واأسفاه !

وا أسفاه فقد انصرم العمر فى البطالة

وانقضى بدون طاعة يحمل الآثام

وغدا حين أتجه إلى ساحة الجزاء

يقال لى قد فات أوان الندم

٢١- الظنون

من أسف قــد ولت أيام الشــبــاب

ولم يحدث وجد ولذة وأدبرت الدنيا الغانية

ولا يزال العالم الباطنى مطلوب الجميع

أرأيت أن كل العمر انقضى فى ظنون

٢٢- وجود الحبيب

لايمكن أن تجد فى العالم غير وجود الحبيب

ولا يمكن أن تجد فى العدم علامة للروح

" تكفى كلمة واحدة لو كان بالدار أحد"

ولا يمكن أن تجد غيره فى الكون والمكان

٢٣- لايمكن أن تجد

لا يمكن أن تجد طريقك إليه بالفلسفة

ولا يمكن أن ترى مقامه بعينك العليلة

فدع عنك هذه الفلسفة لأن بجناح العشق

لا يمكن أن تصادف إشراق وجهه الجميل

٢٤- الطريق

فـــاطم التى طوت طريق الملكوت

تود أن تعـبـر مـقـام الجـبـروت

عـمـيـاء تتجه من جب الناسوت

بلا مـرشـد صـوب اللاهوت

٢٥- الفناء

أيها الصوفى لا مندوحة لك أن تصفو فى طريق العشق

وأن توفى بالعهد الذى تعهدت به

وما دام وجودك فلن تبلغ وصل الحبيب

فلا فوت لك من إفناء وجودك فى طريق الحبيب

٢٦- حذار

أفاطم لا محيص من السفر إلى الحبيب

ولا فوت من تجاوز وجود ذاتك

وكل معرفة منحتك رائحة وجودك

هى شيطان بعيد عن الطريق عليك أن تحاذريه

٢٧- السفر

لا مناص من تجاوز وجودك

وصرف النظر عن هذا الشيطان اللعين

أن تطلب شهود وجه المحبوب

فلابد لك من الرحلة من المنزل الغريب

٢٨- الطريق

افتح فصلا يصف طلعتك

ويكون بداية لطرة شعرك

واطوِ طومار العلوم والفلسفة

ونظرة منك أيها الحب ترشدنا إليك

٢٩- النشان

فاطم وردة بستان أحمد

وابنة محمد سكينة فؤاده

وكلامى وهو نشان (السلطانى) و(الصدر)

تؤيد جبهة سعدها

٣٠- الحجاب الأكبر

فاطم التى تتباهى بعلم الفلسفة

وتهاجم علانية العلم الآخر

أخشى أن تركبها فى النهاية فى هذا

الحجاب الأكبر الغفلة وتخسر وجودها

٣١- العيد

هذا العيد السعيد هو العيد الأسعد

والشعب فى ملاذ لطف أحمد

وعلى راية جمهوريتنا الإسلامية

الرسم المبارك لمحمد

٣٢- العارف

ذاك الذى يزعم أنه عارف

وأنه غواص فى بحر المعارف

حين يتحرر يومًا من الحجاب

يرى أنه متوقف تحت درقته

٣٣ - القبلة

حــــاجـــــبك قـــبلة صـــلاتـى

وذكـــــراك حـــــلاَل ســــرى

وأنى أخـــســر وجــه حــاجـتى عن الدارين

لـو دللـتنى غـــمـــزة عـــينك

٣٤ - المبلبل الفكر

مــا بقـيـت تتـوكـأ على عـصــا البــرهان

ومــا دمت تمعن النظر فى كـتب العـرفـان

فأنت مهجور من جمال الحبيب حتى آخر عمرك

وقلبك مـــتـــقلب ومـــبلبل الفكر

٣٥ - لا بد من الخلاص

لا بـد مـن الخـــــلاص مـن وجـــــودك

و الاســـتـــقــلال عن شـــيطان ذاتـك

ومن انشـــغل بشـــيطانه البـــاطنـى

أنَّـى لـه سـلـوك الأنبـــــيـــــاء ؟

٣٦- تجلى الحق

لم تصر موسى فكيف ستصير الكليم

وكيف ستقيم في طور سلوكه ؟

ما لم يخلصك تجلى الحق من ذاتك

فكيف ستكون نديماً للحبيب الأزلى ؟

٣٧- الفلسفة

فاطم التى تقرأ فنون الفلسفة

تعرف من الفلسفة الفاء و اللام والسين

وأملى أن تنقذ نفسها

بنور الله من حجاب الفلسفة

٣٨- الحجاب

أولئك الذين يتيهون فخراً بالفلسفة

ويهجمون العلم الآخر علناً

أخشى أن ينشغلوا بهذا الحجاب الأكبر

فى النهاية ويفقدوا أنفسهم

٣٩ - الجفاء

الفــولاذى الفــؤاد الذى لا تلينه الآهات

ولا تحـــمــســـه نوحــات القلب المشـــوى

قـــد طوق عنقـــه بطوق من الجـــفـــاء

ولا يشـــعــــره ألم قلبى بأى خـــجل

٤٠- (لن ترانى)

مـــالا يدك تجليـــــه الجـــبـــــال

ومـــا لم يدك صـــعـــقك أســـراره

فلسوف تسمع دومًا خطابه (لن ترانى)

فـــافن حـــــتى تنفك ذاتك عنك

٤١ - المتساوون

ليلة أن تفـتح جـمـيع الحـانات أبوابـهـا

ويتــوافق رفــاق الحـــانات ويتناغـــمـــون

يطوون طومـــار الفـــراق فـــارغـــين

من العاذل ويتساوون فى حضن الحبيب

٤٢- الثناء على الحق

ذرات العـــــالم تُثْنِى علـى الحق

وتطلب لقــاءه فى تســبــيــحــهــا

ونحن العــمــيــان نظنهــا صــامــتــة

وهى تبحث عن طريقها إلى الله بذكرها الفصيح

٤٣ - فى اتجاهه

ذرات الوجـــود تعـــشق وجـــهـــه

وتثـنـى عـلـيــــه بـفـطـرتـهـــا

والـقـلـوب طـرأ شـــــاءت أم أبـت

حـــيـــثـــمـــا تـنـظر تـنـظر فى اتجـــاهه

٤٤ - الضلال

العلم الذى لا يعــدو الاصطلاح والألفــاظ

لا يزيد شـيـئًـا غـيـر الظلام والحـجـاب

ومع أنك تـســمــيــه الحكمــة الإلهــيــة

فــإنه لا يرشــد العــاشق إلى كـعـبـتـه

٤٥- ضياء الوجه

من لم يرد وجهه خفاش

والشمس هي ضياء وجهه الجميل

هو سر وكل ما في الدارين

يظهر فاشيًا من تجلي نور وجهه

٤٦ - نصيحة

ما دام الحبيب موجودًا فلن يصيبك ضرر

وما بقي قيومًا فلن يعلق بك غبار الجدال

فدع عنك كل ما هو موجود واختره

فليس أفضل من هاتين الكلمتين نصيحة

٤٧ - القرار

ليس قرار في قلبي إلا لذكراك

وليس لي غيرك يا حبيبي من يسلي همومي

قد تحولت إلى الجنون وضقت ذرعًا بعقلي

ومن يبتغيك لا شأن له بالعقل

٤٨- المعشوق

لا يمكن مشاهدة جماله بعين الأنانية

ولم يسمع أحد نغمة بأذن الذاتية

إن الأنانية والذاتية هما أساس العمى والصمم

فحطم هذين الضمين حتى يتجلى لك الحبيب

٤٩- من ذاك ؟

من ذاك الذى لم يرَ وجهك فى كل مقام؟

ولم يسمع صوتك فى كل باب ومنزل ؟

وأين ذاك الذى لم يتحدث عنك فى كل ما قال ؟

ومن ذاك الذى لم يَذُقْ خمر وصالك ؟

٥٠- طريق المعرفة

من يبحث عن طريق معرفة الله

يطلب الله دائماً فى كل ذرة

وما لم يَنْسَ وجوده

فإنما يريد أن يشتم من الشرك عطر الوحدة

٥١- المتبلبلون

انظروا يا رفــقــتى إلى قلبنا المتــألم

وانظروا إلى طوفــان البــلاء القــاتل

واشهدوا منا نحن المتبلبلين قلبًا الفائضين حماسة وقوة (الرفيق الخــــالى القــلــب العـــــديم الــوفـــــاء)

٥٢- المهجور

إذا لم تكن ذا أهل فــلا تنتــقــد أهل الحق

ولا تحسبن أيها المثب الأحياء القلوب مثلك

وفِقْ من هذا النوم الثقــيل أيهـا المهــجــور

ولا تعدن المتيقظى القلوب يغطون فى نوم ثقيل

٥٣- فيض الوجود

ليس غـــيــر فــيض وجــوده وحــسب

وليس غـــيــر عكس صـــورته وحـــسب

فـــإن رأيت وجــودًا آخـــر فـــهـــو الموت

فليس من وجــود غـيــر وجــوده وحـــسب

٥٤- المدعون

لم أرَ صفاءً قط من الصوفية

ولم أصادق من هذه الطائفة وفاءً

ولم أجد فى هؤلاء المدعين الذين يعلنون

(أنا الحق) بسبب أنانيتهم فناءً

٥٥- طالبوك

يا من ذكراك تنفخ فى حياة الدرويش روحًا حديث

ويا من شمس جمالك دواء للقلوب المجروحة

إن القلوب كلها صيد فى أسرك

وطالبوك هم كل البشر فى كل مذهب

٥٦- العقل والعشق

أمطر أيها العشق على رأسى شآبيب رحمتك

وخلصنى أيها العقل من زحمتك

قد انفصلت عن عقلى ولحقت به

فلربما جذبنى بلطف إلى خلوته

٥٧- شرك القلب

سقطت إلى شرك الشمع فراشة فؤادى

وحاشا أن تترك همومه دار قلبى

يطرد خارج حلقة الدراويش

من يشبه المجنون وقلبه ليس بمجنون

٥٨ - المفضوح بك

أنا فراشة شمع وجهك الصبوح

والمسلوب الفؤاد لقامتك الحسناء

اضطرب حالى لفراقك يا فاتن الحسن

فأزِلْ حجابى فأنا مفضوح بك

٥٩- غريق الكمال

يوم أن عشقت جمالك

وهمت جنونًا بوجهك الذى بلا مثال

رأيت أنه ليس غيرك فى الدارين

فغبت عن وعيى وغرقت فى كمالك

٦٠- المغترب عن ذاته

منذ طالعت طلعتك أصابني مس الجنون

فاغتربت عن ذاتي وعن كل موجود

غبت عن وعيي وعن ذاتي وعن جميع الذوات

حتى ثملت من جرعة واحدة من كأسك

٦١- ماذا أفعل ؟

أنا (فرهاد) وبي حرقة عشق (شيرين)

ويحدوني الأمل في لقاء حبيبي القديم

وقد ناء بي التحمل ولا أدري ماذا أفعل

وذكراه تجيش طول الليل في قلبي المهموم ؟

٦٢- ربع الحبيب

إن أمر على ربع الحبيب

لأتظلل بظل لطفه

فلا موجب للهم وطريق الذهاب والإياب مفتوح

واجترح السيئات إلم اقترف الطاعة

٦٣- ذكرى

إلى من أشكو من يد فراقك

ومن صريخى منك الذى أصرخ له؟

قد مزق طوفان الأمل نياط وجودى

وإنى لأقطع من ذاكرتى ذكراى لكى تحل بها ذكراك

٦٤- ولا ملجأ منك إلا إليك

إلى من أحمل استغاثتى منك

ولا ملجأ منك إلا إليك؟

إن تتلطف بى تكرمنى بنظرة

فأنسى جميع أصحاب النظر

٦٥- يوم أن

يوم أن أتخذ طريقى صوب الحانة

أودع رفاقى وهم فى خرقهم ووعظهم

وأفرق طومار الحكيم والفيلسوف

والعارف صائحًا وراقصًا

٦٦- مدد

مـدد يا حـبـيـبى مـدد لكى أسلك طريقى

وأفـعل خـيـراً مـتـجنبًـا الطاعـة

وأطلـب عـــونك وأتجــه الى دير

فـارغًـا من الأنانيـة والذاتيـة والسـر والعلن

٦٧- الواله

إذا لـم أبلغ مـقـامك فـمـاذا أفـعل ؟

وإذا لـم أولّه بـوجـهك فـمـاذا أفـعل ؟

أنا أسـيـر شـعـر رأسك يا روح الحـيـاة

فـإذا لـم يأسـرنى شـعـرك فـمـاذا أفـعل ؟

٦٨- الآثام

إلـى مـتـى أصـرخ من فـعـلى

وإلامَ أهـرب من عـمـلي صـائحـًا منه

لابـد أن طـاعـتـى ذنـبـًا

وكـيـف أتذكـر ذاتى بعـد اقـتـرافى آثامى

٦٩- القطرة

أنا بعوضة لكنى أغدو طاووسًا بلطفك

وأنا قطرة لكنى أتحول محيطًا من يمك

لو أكرمتنى لرفرفت بجناحى كالملاك

وأتأهب لتقبيل ملك الملوك

٧٠- نظرة يا رفاق

نظرة يا رفاق لكى يحسن فكرى

وأغترب عن قيد وجودى

وأولى وجهى مكبراً صوب محبوبى

وأنضو عنى خرقتى وأغدو درويشًا

٧١- روضة الحسن

يا من وجهك يمنح خلوتى النور

وذكراك تضىء قلبى الجاهل

ذاك السرو الفارع فى روضة الحسن

لا يمكن النظر إليه بنظرى القصير

٧٢- فكر السلوك

لا يمكننا الطاعة فنرتكب الإثم

ونتحول من المدرسة إلى الخانقاه

إن صيحة (أنا الحق) كانت طريق الحلاج

فأمدنا يا رب نفكر فى كيف نسلك

٧٣- شمع الحفل

يا من وجهك شمع حفل المرضى

ويا من ذكراك مرهم قلب المتألمين

هلم إلى فراش موتنا لكى تداوينا

يا من نظرتك تحل مشاكل الموجوعين

٧٤- شمس العالم

اصحُ يا صاح من نومك الثقيل

وانظر وجه حبيبك فهو ظاهر فى كل ذرة

أنت مستتر فى ذاتيتك ما دمت نائمًا

وشمس العالم عن ناظريك مستترة

٧٥- الطور

يا رفـيــقى أبلغنى حـضــرة شـيـخ

وأوصلنى أيهـــا المغــيث إلى مــعــين

الطور أمنية يهتوس به كل طاوٍ لهذا الطريق البعيد الطويل

فـأعِنّى وأبلغنى شـيـخًـا حـسن الطوية

٧٦- لم يصل ملاذى

أبلغنى أيهـــا الشـيـخ إلى خــانقـــاه

قـد رحل جـمـيع رفـاقى فـأبلغنى طريقًـا

خــرت عـــجــزاً ولم يصل مــلاذى

فـــأبـلغنى أيهـــا المغـــيث مـــلاذاً

٧٧- راحة الفؤاد

يا من ذكــراك راحـــة فــؤاد الدراويش

أغث الفــقــراء فى مـــشـــاكلهم

الطور والشـجـرة وتجلى وجـه المعـشـوق

كل أولئك حـاصل الدراويش أيهـا الرفـاق

٧٨- الثمالة

ســــوف أثمل من خـــمـــرك

وســــوف أفـــقـــد وعـــيـى بك

أتهـــرب من الوعى وأثمل من السكر

لكى أشـــعـــر بالســعـــادة بعطائك

٧٩- أفق

فى غير طريق الحبيب كيف يمكنك السير

وبغـيـر مـرحـه كـيف تـستطيع قـولاً ؟

كل مـــدح وثناء تتـــفـــوه به إنما هو له

فأفق أيها الرفيق فإلى متى تظل راقداً ؟

٨٠- الأسير

فـــخــــرٌ لى أن أفـــتـــقـــر إليك

وأن أنفـصم عن ذاتى وأقع أســيـراً لك

ويضـــربنى طوفـــان بلاء قـــهـــرك

وأغدو الهدف الوحيد لسهمك وقوسك

٨١- ألق بعيدًا به

كن (فرهاد) واضرب بفأسك على هذا الجبل

واجتث الجبل من عشقك بفأسك

وذكرك كل شيء ماعداه ألق بعيداً به

مثل موسى والطور وجمال الحبيب

٨٢- المفتون

كن مجنونًا وخلص قدمك من هذا العقال

وافضح أيها الطاووس الغراب بتجليك

لا تسل المجنون عن حال فكر العقل

واعثر على المفتون بالعقال والعقل

٨٣- الجمال المطلق

أفاطم اقتلعى قلبك من علائق الدنيا

وأفعمى لبك عن محبة هذا وذاك

واختارى حبيبًا هو الجمال المطلق

وافصلى جنانك عن الكون والمكان

٨٤- الظل

أيتها العنقاء المجيدة ألقى بظلك على رأسى

وأغيشيني واقتلعي وجودى من أساسه

والطوق الذى طوق به الهوس عنقى

رُبَّ طوق به أعناق الأدنياء

٨٥- السعادة

يا شيخ الحانة عمُر قلبى

وحررنى من عبوديتى لذاتى

إن السعادة شقاء بدون رؤيته

فأزل هذه السعادة من قلبى وأسعدنى به

٨٦- أيها الشيخ

هَلُمّ أيها الشيخ واهدنى بحقى

وأسعدنى واجعلنى مجنونًا مقيدًا

فلا يمكن وجود الحبيب بالعلم والعقل

فأغثنى من الجهل فى سلوكى طريقك

٨٧- العنقاء

أيها الطاووس العنقاء ، أظل رأسى بظلك

وأعنى وابسط جناحى وريشى

وأغثنى وخلصنى من قيد ذاتى

وأظهر نجمى من نجم سعدك

٨٨- الطوفان

ذاع لدىّ الحبيب سر قلبى

ووله لبى وتعبى الذى لا جدوى منه

وبقلبى طوفان متزايد

فيارب من أى تراب خلطت طينى

٨٩- أطل على بنظرة

يا سعادتى وشقاوتى وهمى

يا جرحى الدفين ويا مرهمى

أطل علىّ بنظرة أنا ذرة بلا وزن

حتى تنتشر فوق الآفاق رايتى

٩٠- السراح

يا من تحل عـــقــدة قلبى المســتـــهـــام

يا من نـور وجـــهـك ســـراح عـــشى

ارفع الحـــجب بيننـا حـــتى تجـــد

عـينى الغـريبـة طريقـهـا إلى وجـهك

٩١- ذكراك

يا من ذكـــراك منشـــأ همى ونشـــوتى

وســـرو قـــدك غـــصن حـــريتى

ارفع عن وجهك حجابك وابسط إلى وجهك

يا أصـل كـل خـــرابى وعـــمـــارى

٩٢- طريق الجنون

كُن ذا تميــز واغـــفل عن مـــجـــدك

وتهـرب من علمك وفـضلك وكن جـاهلاً

واطوِ طريق الجنون وفـَـقــد العـــقل

فإما أن تبتغى الحبيب أو تذهب وتصير عاقلا

٩٣- كن مجنونا

يا طيـــر الروض غـــادر قـــفـــصك

الفـــردوس تطلبك فـــلا تفتن نفـــسك

أنت طاووس وقد جئت من ديار الحـبيب

فـتـذكـر وجـه حـبـيـبك وكن مـجنونًا

٩٤- المعرفة

أفاطم ماذا يعنى وجودك وحق المعرفـة ؟

ومــا مــعنى إدراك الذات بلا صــفــات ؟

لن تجدى الطريق دون أن تقرئى من الألف إلى الياء

ولم تسلكى فـــمـــا مـــعنى الموهبـــة ؟

٩٥- مراد القلب

أنـزلنى أيهـــا الشـــيخ بالخـــانقـــاه

وأنلنى مراد القلب بتذكيرى بوجه الحبيب

لم يأتنى من المدرسة غير بُعد الحبيب عنى

فأمدنى يا حبيبى وأنا أحيا عمراً بلا فائدة

٩٦- المجنون

يا رب أمدني بنظرة من الأنقياء الأطهار

وتلطف بي واهدني إلى الكرام البررة

وأنجني من المدرسة والخانقاه

وامنحني الجنون وتشتت العقل

٩٧- الوالهون

هؤلاء الوالهون الذين على الصراط جميعًا

طلاب لعين ماء الحياة جميعًا

يطلبون الحق وهم أنفسهم لا يدرون به شيئًا

يبحثون عن الفرات وهم في الماء جميعًا

٩٨- السالكون

انهض فكل السالكين يسلكون طريقهم

وهم جميعًا دائمًا متجهون إلى مقصدهم

وحيث لا يذكر أحد غير الحبيب

تسود وجوه الذابلة قلوبهم جميعًا

٩٩- أيها الشمس

أيها الشمس أشرق فنحن فى رقاد جميعًا

وبسبب هجر وجهك فى تعب ومعاناة جميعًا

تنورت كل نافذة وسقف بوجهك ونحن

نشبه الخفاش وفى حجاب جميعًا

١٠٠- ربع الهم

أيها الحبيب نحن رهن عشقك جميعًا

قد كوانا الحزن بسبب تذكر وجهك جميعًا

إن طردتنا أو قبلتنا

فنحن ثابتون قائمون فى ربع همك جميعًا

١٠١- الحبيب

غير باب الحبيب ما الذى تجده فى الكون

وخلاه فى الأرض والسماوات من تجد ؟

الله نور السماوات والأرض

كما يقول القرآن فبأى صفة كهذه من تجد ؟

١٠٢- إلهى العليم الحكيم

متى غبت عن عيون العاشقين

يا إلهى العليم الحكيم ومتى انفصلت عن الروح ؟

طوفان همك يجتث الوجود من شأفته

فمتى انفصمت عن الأرواح أيها الحبيب ؟

١٠٣- العيان

لو فرغت من الدارين

لاختفيت عن نظر هذا وذاك

قد طويت طومار الوجود

فظهرت عيانًا يا حبيبى من خلف الحجب

١٠٤- الجام

ما كنت عاشقًا لو شاع أمرك

ولست مجنونًا لو حملت رسالة

ما ذقت السكر لو بقى فيك وعى

فأكرمنا ما كان معك الجام

١٠٥- أيها العشق

أيتها العين انظرى وجهه على كل سقف وباب

ويا أذنى اسمعى صوته من كل ممر

ويا أيها العشق جد الحبيب فى كل مكان

ويا أيها العقل أوصد عين الجهل

١٠٦- الأخبار

افتح أيها الرفيق بابًا على رفيقك

وانظر يا صاحب النظر إلى العاجزين

نحن لا ندرى خبراً عن منزل العشق

فآت بالأخبار يا ذا الخبر إلى عديم الخبر

١٠٧- أسير النفس

أفاطم إن جاوزت الفلك الأعلى

وإن عبرت الأرض وعلوت على الثريا

فهيهات طالما أنت أسيرة شيطان نفسك

أن تعبرى طريق (دنا) صوب (تدلى)

١٠٨- المغيث

ليس في قلب قط خلاك هوس

وليس لنا عداك مغيث

وليس من موجود ليس بقلبه عشقك

فلعلك تلبى استغاثة قلوبنا

١٠٩- محفل الحبيب

ليس فى محفل الحبيب غير الآهات والأنفاس

وفى حلقة الصوفية لا توجد (لا) و (نعم)

فإن تطلب السعادة والشقاء فغادر ذاتك

فهنا لا تستطيع أن تجد سعادة أو شقاء

١١٠ - شوك الطريق

هذه الفسلفة التى تسمينها العلم الأعلى

وتحسبينها أعلى من العلوم الأخرى

لم تزل شوكة من طريق السالك العاشق

ولو وضعتها على العرش الأعظم

١١١- الأنانى المتكبر

إن كنت فـانيـا فـلا تقـرع طبل (أنـا الحق)

ولا تتـــشـــقلب بدعـــواك الخـــاوية

وما دمت أنانيًا متكبرًا فلن تعدو أن تكون مشركًا

فأمن عن ذاتك حتى لا تزعم زعمك المطلق

١١٢ - دعوى أنا الحق

مادمت حلاجًا فانك تدعى دعوى أنا الحق

وتملأ الدنيا ضجيجًا ولم تشهد جمال الحبيب

فـــدكَّ جـــبل ذاتيـــتك مـــثل مـــوسى

حـــتى يتـــجلى جـــمـــاله النقى الصـــافى

١١٣ - دعوى العرفان

لك صـفـة الببغـاء وتدعى دعوى العـرفـان

وأنـت نملة تتـبـــاهى بعـــرش سليـــمـــان

لم ترَ (فـــرهاد) وصـــرت (شـــيـــرين)

لم تصـرْ (ياسـر) وتدعى أنك (سـلمـان)

١١٤- الشمس

ارفع عنك حجابك حتى تشهد جماله

ولكى ترى طلعة ذاته التى بلا مثال

اخرج يا خفاش عن جلدك

حتى تشاهد تجلى شمس جلاله

١١٥- الخالى

سعيد حين تخلو من ذاتك

وتتجاوز الدارين وتفتقر إليه

تثور وتحرق بيدر وجودك

وتتخلص من كل مذهب قائلاً (يا حق)

١١٦- أرفع حجابك

ما دمت تقرع طبل (أنا الحق) فأنت تؤثر ذاتك

وتجهل سر هويته

فارفع حجابك عن رأس طريقك

فبوجوده لا تزال وسط الطريق

١١٧- الملاذ

أنت المغـــيث والملاذ لأنات الفـــقـــراء

ومـــانح السكينة لكل قلب كـــســـيـــر

إن أغـــرقنى الطوفـــان المتـــعـــاظم

فـــأنت من تذكـــر بالطريق إلى ســفـــينتك

القصيدة :

★ **مدح النورين النيرين فاطمة الزهراء وفاطمة المعصومة سلام الله عليهما :**

يا من الأزليـــة بتـــربتك مـــخـــمـــرة

ويا من الأبدية بطلعـــتك مـــقـــررة

آية الـرحـــمـــة من جلوتـك ظاهـرة

راية القـــدرة في كـــمك مـــضـــمـــرة

جودك كما أنه أيها المسند قد بلغ الفيض المقدس

فلطفك أيضاً أيها المتكأ قد أصاب الصدر المصدر

ولما ســتـــرت عــصــمـتك الأجــســام

تحــول عــالـم الأجـــســام إلى عــالم آخـر

جـلوتـك لـلشـــور الإلـهـى مـــجـلى

وعــصــمـتك لـلســر المخـتـفى مظهـر

أقـــول واجـــبك ليس هـذه الرتبـــة

وأدعـــو أن ممكنك أعلى من الممكن

والممكن الذى فى لبـــاس الواجب ظاهر

واجب فى رداء الإمكـان مظهـــــر

هو ممكن ، لكن أى ممكن؟ إنه علة الإمكان

وهو واجب لكنه شعـاع الخـالق الأكبر

إنه ممكن لكنه الواسطة الوحيد للفيض

الفـــيض الذى يبلغ الأعظم ثم الأدنى

هو ممكن لكن يظهـــر الوجـــود منه

وهو ممكن لكنه أوسع من الممكنات

ولا عجب لهذا الممكن لأن نوره من الزهراء

التى نورها من على ونوره من الرســـول

ونور الله فى الرســـول الأكـــرم ظاهر

وتجلى نوره على علي الحيـــدر القـائد

وشع منه على حــــضـــرة الزهراء

ثم ظهــر من ابنه مـوسى بن جـعـفـر

هو ذاك النور الذى خلقته مشيئة (كن)

وهو العالم الذى ينير العالم

ذاك النور هو النور الذى من تجلى القدرة

أضفى على آنسات الوجود زينة وبهاء

ولو علم الشيطان بهذا النور ما قال عن آدم

إنه من تراب وهو من طين وهو من نار

شرف الممكنات كلها من هذا النور

وإلا لبطلت عن بكرة أبيها

وتجلى هذا النور نفسه غرض أوجد العرض

ووهب ظله الجوهرية للجوهر

وعيسى بن مريم على بابه بواب

وموسى بن عمران فى بلاطه تابع

والأول قد اعتلى المشنقة كالبواب

والثانى كالإطار المحلى للباب

أو هما طفلان فى حريم جلالها

اضطرا لذلك لتكميل نفسيهما

فــــحــــــفظ الأول الإنجـــــيل

واســـتظهــر الثـــانى التـــوراة

وإذا لـم يـقل مـــوسى بن جـــعـــفـــر

ولى الحـضـرة الإلهـيـــة إنه إمـام للخلق

فـإنى أعلنهـا صـراحـة أنه رسـول الله

ومـــعـــجــزته ابنتــه هذه بلا شك

ابـنة لا تـأتـى إلا مـن فـــاطـمـــــة

بما أنها هى لها صلب أبيها ومشيمة أمها

وهما ابنتان لم يأتِ مثلهما من مشيمة القدرة

ولـن يأتى مــقــدر قط مــثــالهــمــا

الأولى كــانـت مــبــدأ أمــواج العلم

والثـــانيـــة مــصـــدر أفـــواج الحلم

الأولى تجلى الموجـــود من خطـابهـــا

والثـانيـة استـتـر المعـدوم من عـقـابـهـا

الأولى صـارت على فـرق الأنبـيـاء تريكة

والثـانيـة على رأس الأولـيـاء مـغـفـر

الأولى فى عـالم الجـلالة " كـعـبـة "

والثـانيـة فى ملك الكبـرياء " مـشـعـر "

قـد عـقـدت شـفـتى (لـم يلد) و إلا قلت

إن هذين النورين المطهـرين بنتـان لله

الأولى تُقنع بهـا الكون والمكان

والثـانيـة تُنقبِ بهـا مُلك عـالم الحـدثين

وشـوذرة الأولى حـجـاب عـصـمـة الله

ومـعـجـز الثـانيـة نقـاب عـفـة الله

الأولى على الملك الأزلى مـغـفـر

والثـانيـة على عـرش الكبـرياء تاج

شـعـاع من لطف الأولى هو الجنة المخلدة

وظل من غـضب الثانية هو الجحيم المقعر

وقطرة من وجود الأولى هى بحار السمـاء

ورشـحـة من فـيض الثـانيـة ذخـائر الأرض

الأولـى زيـنـت ثـرى (المـديـنـة)

والثـانيـة نورت صـفـحـة (قـم)

فـــجـــعلـت الأولـى مـــاء المدينة كـــوثـراً

وصـاغـت الثـانيـة تراب قم من شـرف الجنة

حـــســـد الفـــردوس الأعلى ســـاحـــة قُـم

بل غـــدا رئيس حــــرس أمـــامـــهـــا

قـمـيـن بشرى قـم أن يفـاخـر (العـرش)

وحـــــــــرى بـه أن يـطـاول (اللـوح)

ما أعجب بشراها من ثرى هو شرف الخلائق

وملجـــأ للمـــسلـم ومـــلاذ للكـافـــر

ولو ســـمع بقـــصـــيـــدة (الهندى)

شـــاعـــر شـــيـــراز وذاك الأديب البليغ

مـــا تغنى الأول كـــالبـــبـــغـــاء بقـــوله :

" يا من بجـــلالك أعلى من الخـــلائق "

ومـــا صـــدح الثـــانى كـــالقـــمـــرى بقـــوله :

" يا من تنور العـــالم بنور وجـــهك "

قصيدة الانتظار الربيعية

حل الربيع وغدا البستان مثار حسد الفردوس الأعلى

وتفتحت الأزهار فى الرياض كطلعة الحبيب المُدِل المنعم

قد بسطت الرياح المزيدة للأرواح فرشًا من الزمرد بلا حصر

ونشرت السحب الفائضة العطاء درًا ثمينًا يفوق الحد

قد تحولت أطراف الروض حريراً من الأرجوان والياسمين

واستحالت بسيطة الدمن ديباجًا صينيًا من الأقحوان والنسرين

ينتشر بكل لحظة فوج يجدد الحياة من (اللاذن) و(الميمون)

ويهب بكل دقيقة شميم عنبرى الورد السورى والنعمان

تشبهت الدنيا بالجنة بسنبلها ونرجسها

وماثلت الأرض روضة الخلد الأعلى بسوسنها ونسرينها

فاق البستان جنة إرم من فرط الشقائق

وصارت الرياض مثار غيرة نقوش الصين من فيض قطر الندى

يصدح القمرى والقطا والبلبل بعزف الأرغنون

ويتغنى طائر الحسون والزرزور والصلصل بلحن (الراست) للعيدان

ويأتى بكل لحظة السنونو والبلبل بصوت خلاب

ومن أبى المليح والفاختة كل دقيقة عزف مؤثر

ويشدو القمرى على غصنه كل ليلة كالمطربين

وكل صباح يزمزم كالموابذة بصوت شجى

وفى ناحية تسمع ترنم البلابل وفى أخرى تشم روح الورد والريحان والبان

وفى جهة يهب النسيم العليل وفى الأخرى ينساب الماء المعين

حل موسم اللذة والطرب وولّى أوان الكرب

فاطلب كأس الصهباء من وردى غدار بدرى جبين

قده كسرو البستان ، خدّه بلون الأرجوان

ريحه كريح الضميران، جسمه كورق الياسمين

عينه كعين الغزلان ، حاجبه يشبه الأقواس

وماء حياته فى الأفواه وشمسه مشرقة فى جبينه

وجهه كيوم وصله ، حياة مضيئة ومبهجة

وشعره كليل هجرى مضطرب مشوش ملتوٍ

مع مثل هذا المعشوق الجميل يحسن الخطو بالبستان

قد فرغت روحى من كل ألم وهم وخلا قلبى من كل بغض وحسد

خاصة الآن وقد ظهر فى الدنيا مولود

امتزج الماء بالطين من أجل ذاته الطاهرة

عقد البراق خيل الأنبياء لتكريمه خصره

وسجد الفلك السابع لتعظيمه

هو المهدى الإمام المنتظر، حفيد خير البشر

والخلق فى الدنيا والآخرة عن بكرة أبيهم عالةٌ على مائدة إحسانه

الشمس ذرة من ضيائه والبدر بدرة من عطائه

والبحر قطرة من جوده والفلك يجنى الثمر من زرعه

هو مرآة ذات الكبرياء ومشكاة أنوار الهدى

وهو هدف بعث الأنبياء ومقصود خلق العالمين

أمره قضاء، حكمه قدر، حبه جنان بغضه سقر

وقمين بتراب طريقه أن تدهن به الحور العين شعرها

ويعلم أصحاب العلم والمعرفة وأرباب الإيمان واليقين

أن القرآن جميعه باب مختصر فى مدحه

هو سلطان الدين وملك الزمان ومالك رقاب العالمين

والبسيطة بأمر ذى المنن رهن إشارته

ذاته بأمر الله غدت منبع الفيض على البشر

وخيل الملائكة طرا رهن قيد ألطافه

تمثل حبه فى سفينة نوح ولكن

إذا لم يكن حبه موجوداً لاقترن نوح بالطوفان

إذا لم يظهر وجوده الأقدس فى العالم

ما كمل دين الحق من اليوم حتى يوم القيامة

قد رقم الله باسمه منشور ختم الأوصياء

على نحو حده الأمجد الذى ختم المرسلين

ونوح والخليل وأبو البشر وإدريس وداود وابنه

يستمدون من غيم فيضه ويمناحون من منجم علمه

موسى وبكفه العصا ينتظر فى حراسة بابه

وعيسى فى فلكه الرابع يتأهب للاقتداء به

فيا كسرى الفلك المعلى أفِضْ بنظرة علينا تكرمًا

وانظر فقد استولى الكفار واشهد الإسلام قد استضعف

شرف الإيمان فى خطر من حيلة الملحدين

ودم المسلمين هدره هجوم أعداء الدين

فلو ظهر هذا الملك وقد تمنطق بسيف علي

وتعمم بعمامة الرسول وبكمه يد الله

فلن يبق ديار من هؤلاء الملاحدة فى العالم

ولأمنت البسيطة من جور الظالمين وظلمهم

وأنا وإن جللنى الخجل من فرط ذنوبى ويركبنى العجز

لكنى هنيئ لأن الحق قد عجن ترابى بماء حبك

خاصة الآن وأنا أنشد من فيض الحق مدحك حتى أن

الشهد يتنزل من ريشتى على الورق بدل الحبر

ومادام مخلب الشاهين يقتنص فى الهواء الحمام

وما بقى الذئب يتوعد على الأرض الأغنام

فلتفتح على وجوه أحبابك أبواب الظفر

ولتصب أرواح أعدائك كل لحظة البلاء الرهيب

وما دام نسيم الربيع يهب من البستان كل عام

وما برح الريحان يتنفس من سحاب الربيع والورد فى الأرض

فليكن كل فصل كالخريف على شانئى دولتك

وليكن كل قمر كقمر الربيع على محبيك

قـد خـلا العـالـم من الجـهل وفـاض بالعلم بمقـدمـه

كـمـدينة قم من مـقـدم الشـيخ الأجل والأمـيـر المعظم

غـيم العطاء الفـيض العـمـيم بحـر السـخـاء كنز النعـيم

معـدن الكرم عـبـد الكريم[1] ظهـيـر ونصـيـر المسلمـين

هـو مكتـنـز علـم السـلف ومنبـع فـضل الخلـف

سلمـه الله من شـرفـه زمـام الشـرع والدين

تجـمع تحت ظلاله أعـلام الديـن مـن كـل بلـد

ويـمـم شطـر سـاحـتـه الطلاب من كل صـقع

فـيـارب زد من عـمـره وعـزته وجـاهه وحـرمـتـه

لكى يحـيـا من همـتـه دين خـيـر المسلمـين

فـيـا حـضـرة صـاحب الزمـان ويا مليك الإنس والجـان

أظهـر لطفـًا على الشـيـعـة وأيد الدين المبـين

هبنى توفـيق التـحـصـيل والزهد الخـالص من الرياء

لكى أغـدو من لطف الله من عـالمى العـالمين

* * *

(١) هو آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائرى اليزدى إمام الزمان الذى مدحه الشاعر بقصيدة مستقلة فيما بعد.

فى مدح ولى العصر[1] (عَجَّل الله عودته)

حلَّ يا رفاقى ربيع التمتع وفصل السعادة

بشر به الورد ويريد من البلبل بشاراته

قد هطل الريح فى الرياض مسكًا فوق الحد

ونشر السحاب فى البساتين درًّا فوق العد

وبرق البرق فى الفضاء كأنه رمح قائد الترك

ورعد الرعد كأنه السهام السيستانية لملك إيران

وتجلت الأطباق فائضة بالدرر اليمانية

من وصول قطر الغيوم بوجه الماء الصافى

وأخذت الصحراء والسهول زخرفتها بفرش

من الديباج الأخضر و توشحت الأشجار بأردية من الحرير

(١) هو المهدى المنتظر الذى سبق يمدح انتظاره ويمدحه وهو المهدى القائم ومهدى آخر الزمان وقائم آل محمد الذى سيظهر كما تعتقد الشيعة.

كـأن الدنيـا مـصـابيح من الأزاهيـر الملونة

للسـوسن والنسـرين واليـاسـمـين والورود

تأرّجت أطراف الرياض بشـمـيم الأقـحـوان

وتعطرت سـاحـة البـسـاتين بعطر الضـيـمـران

حـول الأرجـوان والزهر والورد صـحن الخـمـيلة قـصـراً

فـرشـه أخـضـر وفـضـاؤه أصـفـر وسـقـفـه أرجـوانى

وتلك الشـقـائق عـاشق رأى انتـبـاه المعـشـوق له

فاحمر نصف وجهه خجلا منه واصفر كالزعفران نصفه الآخر

واللاذن والميـمـون والريحـان والخـزامى وورد الخـيـرى

فـازت بقـصـب السـبق بزينتـهـا من نقش (مـانى)

والندى فوق الشـقـائق كـخـال الحـسـان فى خطف الألبـاب

والنرجس والسنبل كأعينهن وضفائرهن فى خلب القلوب

وانظر هذا البنفـسج قـد شـعث ضـفـائره المعطرة

فـشـعث القلوب كـضـفـيـرتى فـلانة الحـسـناء

لهـذا السـبب أنظره وقـد أطرق برأسـه خـجـلا قـائلاً

أين أنا والطرة المسكيـة الكثيـرة التضـفيـر لفلانة هذه ؟

وعـشق البلبل الورد فى حـرم الحـديقـة المسـتـسلمـة

فأخذ يصدح معلياً صوته بألحانه من مقام (شهناز) و(شور) و(مهربانى)

وشـدا القـمـرى لحن (ماهور) والهـدهد مـقـام (العـراقى)

والقطا لحن (دشتى) والطيـهـوج (البـيـات الأصـفـهـانى

لو رأى الموتى هذه الحـيـاة المتـجـددة لناجـوا ربهم

ربـنـا ....(١)

متى وقعت أبصار أهل إيران على مثل هذا الربيع السعيد

فقد تخيل (النيروز القديم) من جديد الربيع الغض الشباب

فـيـارب هيئ بسـاط المتـعـة والحـبـور هذا

حتى يجدد بضيافة (وليه) وقد غمـره وفير العزة

وهو حـضـرة صـاحب الزمـان مـشكاة الأنوار الإلهـيـة

مـالك الكون والمكان مـرآة الذات الربانيـة

مظهـر القـدرة ، ولى العـصـر ، سلطان الدارين

قـائم آل مـحـمـد ومـهـدى آخـر الزمـان

(١) بقية البيت نقاط والمعنى يقتضى أن يكون (ارجعنا إلى الحياة ثانية).

ببقاء ذاته المسعودة يبقى كل موجود

وبلا لحاظه الأقدس يغنى فى لحظة كل مخلوق

كل سماوى وأرضى يجنى من بيدر فيضه

وكل أنسى وجنى يعيش على فتات مائدة إحسانه

وجود موجودات العالم متطفل على وجوده

من الجوهرى والعقلانى والنامى والحيوانى والمعدنى

هو الجميل الذى ستر وجهه عن عاشقيه منذ الأزل

واعتلى ظهر الشمس فصار مشهوداً عياناً

نشأت من ضيائه ذرة فغدت شمس الفلك

وصار نقير من عطائه بدر السماء

ولأجل تقبيل قدومه حضر الأنبياء

وانحنى لتعظيمه الفلك ساجداً

فقل لمن خرَّ صعقًا خوف خطاب الله له (لن ترانى)

هلم واسمع بأذن قلبك نداء الله له (انظرونى)

حلت ذكرى غدير (خم) بحشمة وعظمة سليمانية

حتى توجت هامتى بميلاد هذا المليك بتاج الملوك

وتقـول الجـمـعـة :أنا حـبـيب من هو بحـصنى دائمًـا

ونصف شـعـبـان وهبنى العـزة والرتبـة العليـا

لابد من مرور قرون حتى يحل عيد كهذا على العالم

وعيد هذا العام قد سَكَّ سكة ميمونة ممجدة

ويهتف عقلى بى : اصمت كيف تمدح ملكًا

نظم الحق مدحه بلسان لا لغة له؟

يا من بدون نور جمالك لا ينير العالم

إلى متى تظل غائبًا تحت ظل أمر الغيبة الكبرى؟

أزِل اللثام عن وجهك وهبنا نحن الموتى الحياة

يا من أنت قلب عالم الإمكان وروح الحياة

إلى متى يعب الكفار من دماء أهل الإيمان

وحتّامَ تبقى هذه الذئاب ترعى الأغنام؟

و إلى متى يحكمنا هؤلاء الأدنياء

وحتّامَ يحرس هؤلاء اللصوص أولئك العاجزين؟

إلى متى يجوز علينا جفاء الإنجليز

الذين تفردوا فى ظلمهم وجورهم ولم يبلغهم فيهما ثانٍ؟

أولئك الذين لم يبق للعالم بسبب حرصهم غير الفقر
والذين طعنوا فى آيات الحق بمثل ما تعلمه
فأذِلّهم أيها المتملك فى الدنيا حتى يوم القيامة
من يقرعون طبول السيطرة على البسيطة
حتى يعلموا كيف ينتصف رب العالمين منهم
ولكى يروا كيف يحكم ملك المسلمين
واجعل الحوزة العلمية بقم علمًا على العالم
حتى تهدى فلك نجاة المسلمين
وأجزِلْ عطاءك بالعمر والعزة على (كريم)[1]
فمن كرمه أكرم الناس كسحاب رحمة الحق حين تنثر الدرر
وهبْ محبيه البقاء المخلَد
وصب على شانئيه كل لحظة بلاء السماء
حتى تغدو الأرض أيها المليك من فرط الورد روضة
والعالم الجنان من فيض الربيع
وليمضِ على محبيك كل خريف ربيعًا
وليواجه أعداءك كل ربيع خريفًا

(١) يقصد به آية الله عبد الكريم الحائرى إمام الزمان فى حياة الشاعر.

المسمط[1]

فى وصف الربيع ومدح أبى صالح إمام الزمان وتخلصه باسم آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائرى اليزدى قدس الله سره :

قد سخرت من جديد بشارة الربيع الدنيا

واستولى جيشه على سائر الأرض من مشرقها إلى مغربها

وارتفعت رايته فعلت هذا الفلك الأخضر المقرنس

وتقرر أن تدور السماء رهن إشارته وطوع بنانه

وصار يتحكم على سائر الدنيا وما فيها

* * *

(١) المسمط قالب شعرى ينتظم مجموعات كلاً منها خمسة أشطر تختلف فى القافية جميعًا ماعدا الشطر الخامس فى كلٍ منها.

استولت قوته على ما بين بلاد العرب وإقليم إيران

وما بين أعالى بلجيكا حتى حدود غازان

والهند والقوقاز والحبش والبلغار والتركستان والسودان

على نفس طراز السهل والجبل باتساع بحر عمان

قد تلت دولته ومجده فى العظمة دولة آل ساسان

* * *

جعل من الغيوم السوداء معسكراً للجيش منظماً

وأعطى لكل جندى منه من رياح الصرصر أدهم يطوى الريح

وسلم لكل قائد له من الشمس النيرة راية

وأوقف الرعد حاصراً لامتثال أمره كأنه الملك جمشيد

ونشر البرق نيرانه سلاماً وتحية للعيد الجديد

* * *

ولما حضر قواد الجيش من بعيد وقريب

وكذلك تأهب أفراد الجيش من الترك والتاجيك

قضى على الرعد المزمجر أن يعزف موسيقى الحرب

ثم أصدر من بعد أمره لذاك الجيش الهائج بأن يطلق نيرانه

فتنفست الأرض الغبراء القصف من ضرب الشجعان

* * *

وتهرق الدماء على الأرض السوداء من قصف الجيش

وتشق القلوب وتسيح فى صفحات السهول

ويتساقط على التراب الأسود من الأبطال مليونان

وتنشق مرارة القيصر وينحدر قلب نابليون

لكن من هذا القصف والخسف طلع عالم جنة الخلد

* * *

واكتسى الزمان حلة الشباب من جديد والعالم رداء الفِتاء

وانتصرت السماء وسعدت الدنيا وفرح العالم

وفى الطرب ترقص الشمس والقمر وتطرب الثريًا

ومن كثرة أن تهيأت أسباب الطرب من كل حدب وصوب

عاد الشيخ الطاعن الهرم من فرط السعادة إلى نضارة شبابه

* * *

واغتنمت آنسات البستان جميعهن

كالعرائس الصغيرات فرصة غياب حارس البستان

فاختلين بشباب السحاب فى البستان

فاجتمعن بهم فى قميص واحد كالمعشوق وعاشقيه

ولا أعلم كيف أشرح ما حدث بينهم

* * *

لكن ما أعلمه هو أن الورود قد حبلت كالعرائس

وحمل النسرين وامتلأ السنبل الغض بالثمر

وعادت لتلك العقم التى زال حظها فى الشتاء سعادتها

فحمل الأول صبية والثانى صبيًّا

وهَلَّ موسم هناءتهما وولى عهد حزنهما

* * *

ومضت بضعة أيام حتى آن فى أيام فصل الربيع الجديد

وقت ولادتهم ووضعهم أطفالهم

وصارت يد القدرة هى القابلة

فولدت لكل منهم طفلاً قمراً أو بنتًا فضية العِذار لذاك

وتحقق ما قدره الله تعالى لهم

* * *

وكبرت ابنة الكرم شيئًا فشيئًا حتى صارت قمراً وردى الخدين

وغـــارت منهـــا ليلى وجن بهـــا كل شـــاب

وأخـــذت تغـــمـــز حـــتى افـــتتن بهـــا بائع الخـــمـــر

فـــخطبـــهـــا وحـــملهـــا من خـــارج دار أمـــهـــا

فأنتجت خمراً صهباء تزيد الروح حياة

* * *

وصار التـفـاح الفـضى القـوام فـتّانًا وسلابًا للقلوب عـيـاراً

واخـــتـــفى وراء غـــصـن هو تحـجب بإحكام بأوراقـــه

حـــتى رآه الخـــمـــار يومًـــا فـــاشـــتـــراه بروحـــه

ومن كـثـرة مـا حك هذا المتألم الحـزين رأسـه بعـتـبـة الخـمـار

قد اصفر لونه وامتلأ وجهه وعجز حاله

* * *

والرُّمَّان يرفل بحلة بلون الجلّنار

قائلاً كيف يأسرني معشوق ليس له اعتبار

وتلون رداؤه بلون دم قلب مثل هذا الجلّنار

أو كفرها والدامي الثقيل في سبيل محبوبه

فتشبه كثيراً قميصه بالجلنار من فرط دماء جسمه

* * *

ونظم البلبل حفلاً بهيجًا مطربًا وممتعًا

حتى يقع في أحبولة عقده الورد بلا تريث

عزف لحن طائر الصلصل وأنشودة الببغاء ورقص السنبل الثائر

ومن كثرة زيادة حفل طرب الورد حياة وهناءة وسروراً

أخذ البلبل على خلاف مسلك المعشوقين يصدح بالغناء

* * *

أســاس الســعــادة غــيــر مــهــيَّــأ على الأرض الغــبــراء

وليس الحــبــور والتــمــتع قــائمــين فى بســاتين الأرض

إن هذه الجلبة والثورة فى الجنان الثمانى فى مثل هذا النيروز

وللمــلائكة أيضًــا فى عــالم اللاهوت مــحــفل يزيد الهناءة

لأن هذا النيروز قد اقترن بميلاد المهدى

* * *

هو مصدر الأفلاك الثمانية جميعًا ومبدأ النجوم السبعة كلها

خــالق الجــهــات الست ونور قلب المصــادر الخــمــســة[١]

والى العناصــر الأربعــة وحــاكم النبــات الثــلاث

ومليك كــلا العــالمين وحــجــة الفــرد الصــمــد

من اشتهر جوده فى السموات التسع بل فى العالم المطلق

* * *

(١) المصادر الخمسة هم الأعلام الخمسة عند الشيعة وهم : فاطمة وعلى وابناهما الحسن والحسين وجدهما الرسول.

من له سيرة المصطفى ومجد على وعصمة فاطمة وخلق الحسن

وقدرة الحسين وزهد زين العابدين وعلم محمد ولده

وفيض جعفر وحلم الكاظم وذؤابة الرضا القبلة الثامنة

وتقوى التقى وكرم النقى وشعر العسكرى

إنه المهدى القائم الذى تجمعت فيه أوصاف هؤلاء العظام

* * *

له طلعة العسكرى وحشمة النقى ومجد التقى

وأمر أبى الحسن وقدرة موسى وتقدير جعفر

وعلم الباقر وزهد السجَّاد وتاج الحسين

وحلم المجتبى وعفة الرضية وصولة حيدر على

وأوصاف المصطفى ومجلى رب العالمين

* * *

تجلى ذاته بالقـــدرة يتلو الفـــيض المقـــدس

وفـيض غـيـر المحدود على الكرم يثنى المجلى الأقـدس

أقـام نوره من (كن) على الأفـلاك الثـمـانيـة المقـرنسـة

ولسانى الذى كالسيف فى كل موضع ماعدا فى وصفه فهو أخرس

لكن العقل قد حار وعجز فى وصفه

* * *

يد قـــدرته فى قـــوة تجلى العـــقل المجـــرد

وهو مـرآة أنوار الله العلى ومظهـر أوصـاف أحـمـد

حكمـه وأمـره مـحكمـان ، فـرمـانه وقـوله مـسددان

وفى خـصـاله ثانى اثنين لأبى القـاصم مـحـمـد

ذاك الذى ظهر واستتر على الجميع من (رب الجميع)

* * *

لـو تـأخـــــر زمنـه عـــــمـن ســـــبـــــقـــــه

لكنّ أمــراً قــد تقــرر من عـــهــد آدم حــتى عــيــسى

ومن أعلى الغــبـــراء حـــتى الســمــاء الخـضـــراء

ومن طراز قــبــة الناســوت حــتى اللاهوت جــمــيــعــاً

قد صار عبده المطيع وتابع عتبته المنقاد

* * *

أيهــا المليك قــد تشــعـث حــال الإســلام والمسـلمــين

فى مثل هذا العيد الذى يجب أن يتغنى فيه كل واحد هنيئاً

وأنظر فى كل صوب فأرى كلهم قد هام على وجهه حائراً مذهولاً

فــانبـعـث أيهــا الكســرى من غــيــبـتك وأعِنْ أهل الإيمــان

خاصة هذا (الآية) نصير المسلمين وملاذهم

* * *

حـــقـــا إن (آيـة اللـه) هـذا إذا لـم يـكـن فـى هـذا الـقـطـر

لحـــرمت ســفــينة الإســلام من شـــفــقـــة إرشــاده

وإذا لـم ينـغـمـس ســيـف هيـبتــه فى صـــدور الأعــداء

مـــا ذاع اسـم لـلـمــــسـلـمـــين أو رسـم لـلإيـمـــان

فحمداً لله أن أشرق منه طالع هذه الشمس الأثيرة

* * *

الـسـمـاء إن اتجـهـت إلى عـتـبـتـه لوجـدت مـكـانًا لـهـا فـيـهـا

وإن حـبـيـس الفـتـح والظفـر لـيـفـتـديه بالمهـج دائـمًـا

النيـــر الأعظـم فـى طاعـــتـــه والـنـجـــوم منـقـــادة لـه

والـســمـــوات التـــسع عــبـــد بلاطه وتـابـع أمـــره

حين كان القبطان المفرد لسفينة الإسلام

* * *

وحوزة الإسلام التى خارت عجزاً من ظلم الظالمين

وغادرت روحها جسدها وفارقت روحها الأقدس بدنها

وذبلت روحها من جور الجائرين الأشرار

ودمى قلب الرسول وكبد عَلِيّ بسبب ظلمها

لكن من عطائه عادت الروح تسرى فى جسدها

* * *

سحاب فيضه على رءوس المسلمين تنثر الجوهر

وريح عدله تهب من أقصى الشرق إلى أقصى المغرب

وفيض علمه مشهور لدى أرباب الشهود ومشهود عندهم

هو الحجة الكبرى بعد حضرة المهدى صاحب الزمان

ذاك الذى سكنت الأرض ودارت السماء من جوده

* * *

وما بقيت الولاية مقررة على ولى العصر

والنبوة لمحمد والخلافة لحيدر

وما كان شعر (الهندى) من حلاوته كالسمر المكرر

فليكن لخصم عظمته من الإنس والجان

جلده له سجنًا وعروقه أسنة وأهدابه رماحًا وشعره مشرطًا

* * *

حديث القلب

قـــد همت جنونًا على ربعك أيهـــا الخـتـــمـــر

طردت عنى عــقلى وعــقـــدت نفـــسى بالحـــانة

وأخذت أطوف كالفراشة حول ذاك الشمع المتقد القلب

وصــــرت مــــشطًا فى هوى ترجـــيل ذؤابتـــه

فإلى متى أبث لاعج قلبى لكى يمنحنى دواء

أنا الـدرويش كـــــانت الحـــــانة منزلـى

وقـــد انغـــرزت مــحـــبـــة وجـــهـــه فى طينتى

ولم يكُ لى ثمرة من جميع ملك العالم سوى الحانة

والحق مطأطئ برأســـه قـــبـــالة باطلى

ألا ليت تعطينى أنا المتعطش صفاءً

فأبشر يا ساكن الحانة فأنت المظفر

وأنت رفيق دار النار السكرى المحرقة للعالم

وأنت خادم صومعة الفتنة الملتهبة

والعليم بسر معبد الضم الغامض

فلعل ذاك المليك يهب قوة إلىَّ أنا الفقير

لى انشغال وسر مع المعشوق بائع الخمر

وجدال ومقال لا تسمعه أذن القلب

فقال لى شيخى العارف :(لا تبح هذا السر

فلا يستطيع كلا العالمين حمل عبء الأمانة)

(ويد القدرة تمنح شارب الخمر قوة)

فيا ورد جنة الوفاء داوِ آلامى

وصب لى جرعة واجعلنى عبداً عاصياً

واخفِ سر شربى الخمر عن الجميع

وانظر بطرف عينك إلى حالى أنا المبدد المشرد

فلعل ذاك المعشوق الفتان يمنحنى مأوى

الذكـــرى قـــائمـــة في منزل الدراويش ذاك

وآلام العشـاق المُجّـان ترتكز على نفس هذا الدواء

وطائر القـــدس بواب على منزلي القلب هذا

وحـــضـــرة روح القـــدس تنتظر الأمـــر

حتى تدعو إليها درويش الحانات

أمـــاط شـيخ المجـوس اللثـام عن أســرار الأزل

وانفكت العـقـدة الخـفـيـة أمـام الرنود الخلعـاء

وانفـــتح ســـر الوجــود بكرم الدراويش

وانحـــــدر الهـم عن ذيلـهم الطـويـل

فلعل الحبيب يهب الفقير رداءً

ســـقط الكأس من يدى فـــأبلغنى دوائى

ضـــاع منى الطريق فـــأوصل لى مـــرشـــداً

وإذا لم يكن بك وفـــاء فـــامنحنى جـــفـــاءك

وأبلغ منى أنا المتـــألم إلى الشـــيخ نداءً

هو أن يهبنى أنا المخمور مكانًا فى الحانة

الترجيح بند [1]

نقطة التحول

افتح الدّن للسكارى

واسخط برمًا على عباد هواهم

واقبل منى رمز السكر

كالطفل الصبور فى المدرسة

وامنح السكينة لورد الصفاء

كسحاب الربيع للرياض

وصر تاريخًا مختصراً لجماله

واسمع أخبار العندليب الشجى الغناء

(١) شكلاً آخر من أشكال الشعر الفارسى حيث يتكرر بيت بعد كل مقطع ولكل مقطع روى خاص.

فيا نقطة التحول لسر الحياة

تناول من حبيبك كأس السكر

أنا الجميل المعروف فى المدينة

أنا المليك والعاشق يستجدينى

الآمر على جمع العاشقين

والمطيع لحبيبى غير الوفى

تجاوزت سمعتى المدينة

فعدت ألعوبة الدانى والقاصى

سكران من قدح الشراب الصافى

بعيد عن حضن حبيبى الخلاب

صناع لدير عشاقى

مُلْهٍ لخلعائى المساكين

تصاعدت هذه النغمة من روحى

ومن مهجتى وقلبى ولسانى ونايى

فيا نقطة التحول لسر الحياة

تناول من حبيبك كأس السكر

سـر بـداخـل كـم ثـوبـي

رمـز بخـارج عـقلي وديني

وفي زمـرة العـشـاق السكارى

مـجـرد من عـار السـلام والحـرب

وفي الحلقـة أنا طيـر السـمـاء

وفـي الـدائـرة أنـا نمـل الأرض

وأنا كـذلك في أعـين العـاشـقـين

وأنـا هكـذا في نظـر السـالكيـن

مـفـتـون بجـمـال حـبـيـبي

مـجـرد من الروضـة العليـا

وبغـمـزة عـين الموردات العـذار

آمـل دلَ حـور العـيـن

أقـول بلسـان لا لغـة لـه

في جـمـع المعـاشـيق المدلين

يا نقطة التـحـول بسـر الحـيـاة

تناول من حـبـيـبك كـأس السكر

ثار من عاشق صفير

كان يطلب من الحبيب معاونة

فأورده إلى الخمارة

لكى يتوب على يد شيخ

لا يتحدث إلا عن العشق

لكى يحيى فقير قلبه

إن لم تتصف بصفة الدرويش

فستموت من فراق حبيبك

والحانة ليست موضع الفخار

بل موضع الذنب والخجل

فقل متدللاً إلى جمع الرفاق

بتؤدة ولكن بجرأة

يا نقطة التحول لسر الحياة

تناول من حبيبك كأس السكر

أيها الصورة البليغة السماوية

يا رمز النداء الخالد

يا قلة جبل العشق والعاشق

يا مرشد الظاهر والخافى

يا تجلى (أنا الحق) الكامل

وفى العرش المعلىَ أنت عالم

يا موسى المصعوق فى العشق

من تجلى الطور المطلق

يا من أنت أصل شجر الظهور

ومنوَر بالسر السرمدى

قل لعشق سر اللاهوت

فى جماعة المُجَّان الفانين

يا نقطة التحول لسر الحياة

تناول من حبيبك كأس السكر

يا مظهر البعيد يا بن آزر

ولم تشهد بعينك أفول الحق

يا من عليك نار الفراق روضة

وكانت النار عليك برداً وسلاماً

ارفع حـجـاب الحـبـيب عن وجـهك

وأظهـر وجـهـه كـالورد المصـور

تنورت مـدينة المجـردين القلندرين

بوجـه المورد العـذار الفـتـان

لما تناثرت تلافـيف جـديلتـيـه

صـار كل من العـالمين كـالورد المورد

فـقل بمائة لغـة تكـراراً

ليـسمع قلب الفـقـير وروحـه

يا نقطة التـحـول لسـر الحـيـاة

تـناول من حـبـيـبك كـأس السكر

فى حلقـة السـالكين الدراويش

الخلعـاء الصـبورون البـعـيـدو النظر

بصفات الرهبان الزهاد والكأس بأكفهم

فنى عن وجـودهم هؤلاء المخـمـورون

هم من بين الزهاد وشُـرَّاب الخـمـر

وفى صـورة العـالمين والملحـدين

في طريقهم للوصول إلى المعشوق

غير دارين بعسله أو لدغه

فارغون من الدنيا بكأس

وفي خلق معاقري المدامة مجروحون

يصرخون من عشقهم وسكرهم

إلى الأطهار لقلوب من ماتوا قبلهم :

يا نقطة التحول لسر الحياة

تناول من حبيبك كأس السكر

قطعات وأشعار متفرقة

١- كأس العين

سلب ورد وجهه وجودى

وضاعفت عينه المخمورة اختمارى

أضرم نارًا بروحى من غمزته

وأهلك تمردى وخستى

بعشر ضفيرتيه المجدلتين المتداخلتين

وأحنى عودى ونشاطى

لحظة أن عدا بإبريق الخمر تجاهى

اقتلع وجودى وثمالتى

٢ - أساس الدلال

يداى مـعـقـودتان بضـفـيـرتيك الليلة

فـاعلم أن قـدمى مـصـفـدتان الليلة

روحى لا تسـتـحق قـبلة من لعليك

فـقل لى يا مـقـدسى : بكم قـبلتك الليلة

شفتاى هاويتان على شفتيك اللعلين يا أساس الدلال

ذبابة مـحـترقـة سـقطت على السكر الليلة

٣- هنيئًا

سناء وجـهك سـقط فى جـام الخـمـر الليلة

فـسـمـعنا من الشـمـس (هنيـئًـا) الليلة

الخمر والموسيقى ووجه المعشوق تجمعوا فى الخميلة

إن الله قـد أعطانا كل مـا طلبنا منه الليلة

٤- المنعَم التمتع

أتباهى بقامتك التى تفوق السر والفارع جاذبية

وسهام أهدابك تعظم الخنجر سفكًا للدماء

لو فاض من جديد طوفان نوحى من عبراتى

فيا رباه ، ربان السفينة بيننا مرشد

والمنعم المتمنع الذى فى سوق الحسن والفتنة

تعلو قيمة قوس حاجبه على يوسف الجمال

٥- ماء الحياة

قوامك المرغوب فى روضة الحسن

سر ولا يوجد فى كاشمر(١)

وفى مرآتى ، ماء الحياة

لا يفوق فمك العذب نقاءً

(١) اسم مدينة بخرسان مشهورة بجمال نسائها.

والرأس التى لا تكون كـــرة لصـــولجـــانك

أضـــربهـــا بالصـــولجـــان لأنهـــا ليـــست رأسًـــا

لـو بـذر غـــيـــرك بـذر المحـــبـــة

لاجـتـثـثت شـجـرتهـا لأنهـا تخلو من الثـمـر

غـــصن عـــشـــقك فى قـلب (الـهـندى)

لا يجـنى غـــيـــر الآهات والحـــســـرات

٦- الصهباء

ولى شـهـر رمضـان واسـتـؤنفت الخـمـر والخـمـارة

وسـهـر العـشق والطرب والصـهـبـاء حـتى السـحـر

كـــان أحل لى شـــيـخ الحـــانة الإفطار بالخـــمـــر

فـــقـلـت لـه إن صـــيـــامك قـــد أورق وأثـمـــر

توضـــأ بالمدامـــة فـــفى مـــذهب المُجَّـــان

عـــمـلك هذا عـند الحق مـــثـــمـــر وذو جـنى

٧ - ...لو تخلت عن

متى كانت (قم) مثبطة للمتعلم

لو تخلت عن الخبز الشهي الرقيق والشواء اللذيذ ؟

هي حوزة علمية نشطة ولكن

لو تخلت عن أن تكون نزلاً للمتفرجين

هي هيكل لبعض من المشايخ المنزهين

لو تخلت عن النظارات الفخمة الفاخرة

الساعة العاشرة هي وقت دراستنا بها

لو تخلت عن الوسن والنعاس والنوم

٨- بلاء الهجران

ألا تدري كيف صار حالي من هجرك

قد دمي كبدي ودمي قلبي وتحولت عبراتي دماءً

شفتاك (الحلوة) أيها المخمور جعلتني (فرهاد)

وانفكت روحي عن كلا العالمين وصارت (مجنونة)

وغدا وجودي هباءً منبثًّا وخارت قواي

لأن فؤادي قد افتتن بشعر ضفيرتيك

٩- ورق الورد الغض

يـا مـن بـوجـــــــــه الملاك الـذى غـض ورق وردة

لماذا خلق قلبك أشـــد قـــســـوة من الصـــوان

فيا عجبًا من ابن التراب الذى بهذا الحسن واللطافة ؟

قـــــد خلق أبوك من الجنة لا من التـــــراب

إن ثمـرة بهـاء الطلعـة هى القبلة الشـهـيـة

ومـا زرعت أيهـا السـرو فى النهـاية إلا لجنى ثمـرك

١٠- إلى أحمد

(أحــــمــــد) مــحــمــد المخـــتـــار

حـــفـظ الـلـه الحــــمــــيـــــد

و(فـــاطـم) من عـــرش بطـن فـــاطمـــة

حـــرســهـــا فـــاطر الســـمـــاء

و(حــسـن) هو ثـمـرة شـجـرة الحـسـن

كــــان المحــسـن مـــؤيده على الدوام

و(ياســـــر) من آل الســـــبطين الطاهرين

ألا فـــــدته حـــيـــــاة المحـــــسنين

و(علـى) من بســـــتـــــان آل عـلـى

كـــــان على شـــعـــــاره العـــــالى

هم خـــمـــســـة من ســـلالة أحـــمـــد

شـــفع فـــيـــهم وفى غـــيـــرهم

وابنتى طلبت منى طريف (شـــعـــرى)

فـأنشـدت لهـا تذكـارًا أحـدث (مـعـرى)

١١- أنين العندليب

يفـوح من خضـرة الخـمـيلة نشـر الربيع الجديد

ويهطل من السـحـاب يـ بـوع من عـينه البـاكـيـة

وشـجـر العندليب أناته حـزنًا على حـبـيـبـه

فـجـاوبتـه الزهور بآلاف الآهات من قلب مـتـوجع

١٢- استخارة

نزل الربيع فمزقوا عمامة الزهد

واذهبوا إلى شيخ المجوس واستشيروه

هل يجوز نظم المسبحة من حبات العنب ؟

واستخيروه لغشيان الحانات

١٣- رسالة البلبل

طبع نسيم الربيع قبلة على شفة الخضرة بدلال

وأسَرَّ فى أذن الشقائق وزهر النسرين بكثير من أسراره

وسلَّم البلبل من غصن الورد رسالة إلى العشاق

((ادخلوا الحانة التى تكرم العشاق))

١٤- الكوثر

على شفا الكوثر لكنى عطش الشفاه

وأنت بحضنى لكنى فى مكابدة ومعاناة من هجرك

يتصل يومى معك بليلى وليلى معك بيومى

لكن فى فراق وجهك البدر ينصرم ليلى ويومى

١٥- بحر الوصال

أنا ثمل من صهبائك وفى جنون

غريق بحر وصالك و أجد فى طلبك

ضياء نور مثل شمسك يشمل كل مكان

فما أعجب ممن يبحث عنك فى الحرم والمعبد ؟

١٦- سكر عينيك

خرجت من وكنتى حين تذكرت طلعتك

فرأيت سكر عينيك فسكرت مخربًا دارى

وابتغاء مطالعة البدريات الطلعة فى محضر الشيخ

عدت فى حاجة إلى مسبحة ذات حبات كثيرة

١٧- تكرار المكررات

(وصلنا الى أخر الكلام)

أيها المبتلى بالترهات حسبك

وتكرارك المكررات ، حسبك

أعقد لسان هزلك وهذرك

وكسر قلمك ودواتك، حسبك

يا عاشق الشهرة أيها المخادع

كفاك خزعبلات، حسبك

كلامك من أحلى الدنيا

تتعقب المهملات، حسبك

ارفع يدك عن رءوسنا

وتكرارك المكررات ، حسبك

والسلام على عباد الله المجهولين المغمورين

(أوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى)

١٨ - شعر منسوب للشاعر وليس بخطه

بشراكم

تناولت كــأســا من يد سكران

تعــالى الله أى سكران هو و أى يدٍ له

فبشــراكم يا خــواص الحــرم

إن عــابد الأصنام يقــصــد زيارة الكعبــة[١]

١٩- العبادة

أعترف بعيوبى : لم أقم بعبادة طوال عمرى

ومـا هذه العبـادات غيـر رأس مـال للعـار

دعــواى (إياك نعبــد) لا تعــدو كـذبة

أنا الذى فى روحى وفكرى هوى العبــودية

إن من يسلب الحمد عن غير الله فى صلاته

....

(١) وفى رواية أخرى صنم مثلك لماذا يظل متستراً .. ألا يسبب عار مثلى أنا عباد الأصنام.

٢٠- على

فرغت من كلا العالمين وتوجهت إلى ورد وجه على

وفككت من دَن حبيبى الشاب وتفردت لثنية شعر على

وإنى لأطوى ساحة الملك والملكوت فى تعقب الحبيب

وأتذكر الحانات حين أتذكر حاجب على

٢١- يا بنيتى

فاطم تبتغى كلامًا عن فاطمة

فانظر ماذا تبتغى من مثلى ؟

إنها من نزل عليها جبريل بالرسالة

ولا يعرف منزلتها غير الله العليم

ومن فى جمع الرسل غير أحمد

وكاتب وجيه من قبل الأحد

بُنَيَّتى ، ارفعى يدك عن قلبى

واطلبى عشقى فى مائى وطينتى

مع عــــشق وجــــهك لا يصـــاب الخليل بنار

والبـــــاحث عنك لا شـــــأن له بالملاك

* * *

وجــهك هو كـعـبــة قلب العـشــاق الأحـيـاء

والقلب الميت هو من طوى طريق الحـــجــاز

* * *

ألقِ بفــراشى على باب الحــانة حــتى يحــضـر

الســـاقى كـــأسًـــا ويعــالج كل جــروحى

* * *

ألا ليت عـقـدة تنفك من حلقـات ضـفـيـرتك

حــتى يفــتـضح أمـر مـثلى أنا الزاهد الضـال

* * *

لو كـــان الشــاعــر هو ســعـدى الشــيــرازى

فــإن تلفــيــقــاتنا أنا وأنت مــجــرد لعــبــة

* * *

الجميع فى معاناة ومقاساة بسبب هموم فراق طلعتك

وسائر ذرات العالم تتعقبه طالبة

* * *

انقضى حاصل العمر فى طلب وصالك

ومع كل مسعاى إن لم تهدنى إليك فما الذى أفدته ؟

* * *

لا يوجد من يفوق حاجبيك المقرونين

ولا يصادف ما يزيد على ذؤابتك مسكًا

وليس من يسبق حالى العاجز اضطرابًا وبلبلة

ينوح البلبل من فرقة الورد ويصرخ

* * *

من نسيم الربيع انتشر عبق المحبوب

* * *

١- قتيل الحب (١)

أنا أسـيـر العـشق ورتبـتى هذى لا يصلهـا ملك

وأنا قـتـيـل الحب ومـثل هذا الجـاه لا يجـتـازه سلطان

لو طالعت فى مـرآتك جـمـالك وبهـاءك لقلت

أسـيـر عـشـقى من لم يقـتـرف ذنبـًا

ولـو عـايـنـت جنبـه قـلـبى لـرأيـت

أننى ألقـيـت لواء العـشق فى مـوضع ليس له طريق

أقـسم بعـشـقك إن كل عـاشق يغـدو أسـيـرك

لو طردته عن بابك فلن يجـد غـيـره مـلاذًا

(١) هذه الأشعار حتى آخر الديوان مستدركة فى طبعته الثالثة ولم ترد فى الطبعتين قبلها.

٢- المعشوق المغناج

أمر بربعك ماجنًا خليعًا

على أنظر وجهك بأسفل عيني

رهنت مسبحة زهدي وسجادة ريائي

من أجل خمرك فأنا معدم فقير

ولن أتردد على المدرسة من بعد هذا

ولن أطلب غير المعشوق المغناج

وليس لي طريق إلى صحن المسجد غير أن

أمر عن طريقه متجها إلى ربع بائع الخمر

٣- الجور

أين نصـــرخ ونســتـصــرخ من جــور (رضــا شــاه)

ومن الـذى نـنـوح إليـــه مـن هـذا الـشـــيـطـان ؟

لحظة أن تتـردد فــينا الأنفـاس أقــفل باب النواح

والآن ذهبت أنفــاسنا فـــعــجــزنا عن الصـــراخ

٤- رهن الخمر

(بيت من غزل لم يتم)

حل الربيع فنرهن الســجــادة من أجل الخـــمـــر

ونعـــيــد هذا الصنيع على رغم أنف شـــيخ الرياء

المؤلف فى سطور :

الإمام الخمينى :

هو آية الله العظمى الإمام سيد روح الله الموسوى الخمينى ، المولود فى العشرين من جمادى الثانية عام (١٣٢٠ هـ.ق / ١٢٧٨ هـ.ش) فى خمين من أعمال قم فى أسرة دينية وقد توجه إلى قم عام (١٣٤٠هـ.ق) لحضور دروس شيخ عصره وممدوحه آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائرى ؛ فطوى بعد خمس سنوات مستويات الدراسة الشيعية العالية ، وبعد موت الحائرى لمع نجمه فى قم أستاذًا متبحرًا ومجتهدًا مدققًا ، ودرس مع الفقه والأصول الفلسفة والعرفان .

ومن أهم كتبه : « تحرير الوسيلة » ، و« كتاب الصلاة » ، و«كتاب المكاسب» ، و«كتاب الطهارة» ، و«كتاب الخلل» ، و«كتاب البيع» فى الفقه ، ثم «مصباح الهداية» فى الرد على دعاوى القائلين بالسحر ، و«أربعون حديثًا» فى الأخلاق والعرفان ، و«توضيح المسائل» ، و«الحكومة الإسلامية» ... وغيرها .

المترجم فى سطور :

أ. د. محمد علاء الدين منصور :

– أستاذ اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة القاهرة .

– له عديد من المؤلفات والأبحاث والترجمات ، من أشهر مؤلفاته وترجماته : تاريخ إيران بعد الإسلام ، وتاريخ سلاجقة الروم ، والشعر الإيرانى الحديث ، ونشر له المجلس الأعلى للثقافة عشرين ترجمة من عيون الأدب الفارسى ، منها روايات : ثريا فى غيبوبة ، والأرضة ، وشتاء ٨٤ ، ورق العشق ، والخفافيش ، وموت المرابى ، وسلسلة من الشعر الإيرانى من البداية حتى العهد المعاصر ، والجزء الثالث والرابع من تاريخ الأدب فى إيران ، تأليف المستشرق المعروف إدوارد براون .

المشروع القومى للترجمة

المشـروع القومـى للترجمـة مشـروع تنميـة ثقافيـة بالدرجـة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١-	اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢-	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣-	التراث المسروق	جورج جيمس	شوقى جلال
٤-	كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنيكوفا	أحمد الحضرى
٥-	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦-	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧-	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨-	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩-	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠-	خطاب الحكاية	چيرار چينيت	محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١-	مختارات شعرية	فيسوافا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢-	طريق الحرير	ديفيد براونيستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣-	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤-	التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥-	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦-	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	بإشراف: أحمد عتمان
١٧-	مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨-	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩-	الأعمال الشعرية الكاملة	چورچ سفيريس	نعيم عطية
٢٠-	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١-	خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢-	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣-	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤-	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥-	مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦-	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧-	التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
٢٨-	رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩-	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠-	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣١-	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢-	الانقراض	ديفيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣-	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بلبع
٣٤-	الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥-	الأسطورة والحداثة	پول ب . ديكسون	خليل كلفت
٣٦-	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٣٧- واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٣٨- نقد الحداثة	آلن تورين	أنور مغيث
٣٩- الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠- قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١- ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحى ومحمود ماجد
٤٢- عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣- اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	المهدى أخريف
٤٤- بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	مارلين تادرس
٤٥- التراث المغدور	روبرت دينا وجون فاين	أحمد محمود
٤٦- عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨- حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتى
٤٩- الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١- مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م. بينياليستى	محمد أبو العطا
٥٢- العلاج النفسى التدعيمى	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣- الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسى سعد الدين
٥٤- المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥- ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨- مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩- المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	السيد السيد سهيم
٦٠- التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الغنى
٦١- موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	بإشراف : محمد الجوهرى
٦٢- لذّة النّص	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
٦٥- فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦- خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧- مختارات شعرية	فرنانديو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩- العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	حسين محمود
٧٢- السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣- نقد استجابة القارئ	چين ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤- صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	حسن بيومى

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٣)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمرى
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالى
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادقى	أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العنانى
٨٨-	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتا الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحى
١٠١-	النص الروائى: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آياء (شعر)	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوى
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	أشرف على دعدور
١٠٧-	صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى اللاتينى المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من المؤلفين	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف

١١٣- راية التمرد	سادى پلانت	أحمد حسان
١١٤- مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥- غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	سمية رمضان
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: رءوف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	مجموعة من المترجمين
١٢١- الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان	جوزيف فوجت	منير السوقى
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	أنينل ألكسندرو فنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية	چون جراى	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥- التحليل الموسيقى	سيدرك ثورپ ديڤى	سمحة الخولى
١٢٦- فعل القراءة	ڤولفانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧- إرهاب (مسرحية)	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨- الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١- مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢- ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣- الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤- تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦- فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر	جوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩- پارسيڤال (مسرحية)	ريتشارد فاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠- حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	عدلى السمرى
١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦- الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليبس	على عبدالروف البمبى
١٤٧- مسرحيتان	تانكريد دورست	عبدالغفار مكاوى
١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠- التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان

١٥١- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابى
١٥٣- غرام الفراعنة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وألان وأوديت فيرمو	مى التلمسانى
١٥٧- خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٩- الأيديولوچية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠- آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١- مسرحيتان من المسرح الإسبانى	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع (جـ ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧- فى عالم طاغور	رابندرنات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨- دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠- الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد (رواية)	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابى
١٧٣- معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥- التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨- مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدى إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١- النقد الأدبى الأمريكى من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢- العنف والنبوءة (شعر)	و.ب. ييتس	ياسين طه حافظ
١٨٣- چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤- القاهرة: حالمة لا تنام	هانز إيندورفر	دسوقى سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم فى التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة (رواية)	بُزرج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب

١٨٩-	العمى والبصيرة: مقالات في بلاغة النقد المعاصر	بول دي مان	سعيد الغانمي
١٩٠-	محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجاني
١٩١-	الكلام رأسمال وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازى السيد
١٩٢-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
١٩٣-	عامل المنجم (رواية)	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤-	مختارات من النقد الانجلو-أمريكي الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥-	شتاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦-	المهلة الأخيرة (رواية)	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
١٩٧-	سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلي النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
١٩٨-	الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩-	تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية	يعقوب لانداو	جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠-	ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	جيرمى سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١-	الجانب الديني للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٠٢-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣-	الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤-	تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد هويدى
٢٠٥-	الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللي- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦-	الهيولية تصنع علمًا جديدًا	جيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧-	ليل أفريقى (رواية)	رامون خوتاسندير	محمد أبو العطا
٢٠٨-	شخصية العربى في المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩-	السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠-	مثنويات حكيم سنائى (شعر)	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١-	فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢-	قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان	مرزبان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣-	مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى
٢١٤-	قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محيى الدين
٢١٥-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢١٦-	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧-	مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوى
٢١٨-	لعبة الحجلة (رواية)	خوليو كورتاثار	على إبراهيم منوفى
٢١٩-	بقايا اليوم (رواية)	كازو إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠-	الهيولية في الكون	بارى باركر	على يوسف على
٢٢١-	شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢-	فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
٢٢٣-	العلم في مجتمع حر	باول فيرابند	السيد محمد نفادى
٢٢٤-	دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥-	حكاية غريق (رواية)	جابرييل جارثيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦-	أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	طاهر محمد على البريرى

٢٢٧-	المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨-	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩-	مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠-	عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١-	الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمى سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢-	ما بعد المعلومات	توم ستونير	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣-	فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي	آرثر هيرمان	طلعت الشايب
٢٣٤-	الإسلام في السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
٢٣٥-	ديوان شمس تبريزى (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦-	الولاية	ميشيل شودكيفيتش	أحمد الطيب
٢٣٧-	مصر أرض الوادى	روبين فيدين	عنايات حسين طلعت
٢٣٨-	العولمة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكتاد	ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩-	العربي في الأدب الإسرائيلي	جيلا رامراز - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠-	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاى حافظ	صلاح محجوب إدريس
٢٤١-	في انتظار البرابرة (رواية)	ج . م. كوتزى	ابتسام عبدالله
٢٤٢-	سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	صبرى محمد حسن
٢٤٣-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٤٤-	الغليان (رواية)	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
٢٤٥-	نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس وآخرون	توفيق على منصور
٢٤٦-	مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركيث	على إبراهيم منوفى
٢٤٧-	الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر	والتر أرمبرست	محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨-	حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩-	لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
٢٥٠-	علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ماجدة محسن أباظة
٢٥١-	موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٥٢-	رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	على بدران
٢٥٣-	تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوڤا	حسن بيومى
٢٥٤-	أقدم لك: الفلسفة	ديڤ روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥-	أقدم لك: أفلاطون	ديڤ روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦-	أقدم لك: ديكارت	ديڤ روبنسون وكريس جارات	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧-	تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	محمود سيد أحمد
٢٥٨-	الغجر	سير أنجوس فريزر	عُبادة كُحيلة
٢٥٩-	مختارات من الشعر الأرمني عبر العصور	نخبة	فاروجان كازانجيان
٢٦٠-	موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٦١-	رحلة في فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢-	مدينة المعجزات (رواية)	إدواردو مندوثا	محمد أبو العطا
٢٦٣-	الكشف عن حافة الزمن	چون جريبين	على يوسف على
٢٦٤-	إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	لويس عوض

٢٦٥- روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦- مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧- فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودكى
٢٦٨- ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠- وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١- الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقى جلال
٢٧٢- الأديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣- الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابى فى مصر	جوان كول	عنان الشهاوى
٢٧٤- السيدة باربارا (رواية)	رومولو جايبجوس	محمود على مكى
٢٧٥- ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦- فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمسانى
٢٧٧- الجينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى
٢٧٨- البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠- الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١- الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى
٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣- السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الرءوف البمبى
٢٨٤- هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبيديس	أحمد عتمان
٢٨٥- رحلة خواجة حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٣)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢٨٧- الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨- الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩- ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠- علم اللغة والترجمة	جورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١- تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢- تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣- مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤- فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥- سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل موريز	بدر الديب
٢٩٦- مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧- فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨- مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩- ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠- أسطورة برومثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
٣٠١- أسطورة برومثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢- أقدم لك: فتجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام

٣٠٣- أقدم لك: بوذا	جين هوب وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤- أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥- الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦- الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ	چان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٣٠٧- أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكي
٣٠٨- أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز وبورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٣٠٩- أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٣١٠- أقدم لك: يونج	ماجي هايد ومايكل ماكجنس	محيي الدين مزيد
٣١١- مقال في المنهج الفلسفي	ر.ج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٣١٢- روح الشعب الأسود	وليم ديبويس	أسعد حليم
٣١٣- أمثال فلسطينية (شعر)	خايير بيان	محمد عبدالله الجعيدي
٣١٤- مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعي
٣١٥- جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحي
٣١٦- محاكمة سقراط	أي. ف. ستون	نسيم مجلي
٣١٧- بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨- الأدب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٣١٩- صور دريدا	جايتري اسبيفاك وكرستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠- لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفي برو فنسال	بإشراف: صلاح فضل
٣٢٢- وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن الغربي	دبليو يوجين كلينباور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣- فن الساتورا	تراث يوناني قديم	هانم محمد فوزي
٣٢٤- اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدي	محمود علاوي
٣٢٥- عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٣٢٦- المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	توفيق علي منصور
٣٢٨- يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامي	عبد العزيز بقوش
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٣٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامي صلاح
٣٣١- عندما جاء السردين وقصص أخرى	ستيفن جراي	سامية دياب
٣٣٢- شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	علي إبراهيم منوفي
٣٣٣- الإسلام في بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٣٣٤- لقطات من المستقبل	آرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمي
٣٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالي ساروت	فتحي العشري
٣٣٦- متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٣٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٣٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوي
٣٣٩- تاريخ الأدب في إيران (جـ٣)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخري لبيب

العنوان	المؤلف	المترجم
٣٤١- قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا رلكه	حسن حلمى
٣٤٢- سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٤٣- العالم البرجوازى الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٣٤٤- الموت فى الشمس (رواية)	بيتر بالانجيو	سمير عبد ربه
٣٤٥- الركض خلف الزمان (شعر)	بونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦- سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٣٤٧- الصبية الطائشون (رواية)	جان كوكتو	بكر الحلو
٣٤٨- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٣٥٠- بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٣٥١- مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٣٥٢- قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٣٥٣- الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٣٥٤- الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٣٥٥- التيارات السياسية فى إيران المعاصرة	حجت مرتجى	محمود علاوى
٣٥٦- الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٣٥٧- متون هرمس	تيموثى فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
٣٥٨- أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٣٥٩- محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٣٦٠- أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
٣٦١- التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢- تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبورل	سيد أحمد فتح الله
٣٦٣- حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٣٦٤- حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٣٦٥- سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٣٦٦- نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٣٦٧- القلم الجرىء	مجموعة من المؤلفين	البرّاق عبدالهادى رضا
٣٦٨- المصطلح السردى: معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عابد خزندار
٣٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٣٧٠- الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٣٧١- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٧٢- عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٣٧٤- اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٣٧٥- الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٣٧٦- الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	جان أنوى وآخرون	إدوار الخراط
٣٧٧- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٧٨- المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

٢٧٩- ملك في الحديقة (رواية)	سنيل باث	جمال عبدالرحمن
٢٨٠- حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٢٨١- أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٢٨٢- تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	أحمد محمد نادى
٢٨٣- هدية الحجاز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨٤- القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٢٨٥- مشترى العشق (رواية)	محمد على بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٢٨٦- دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)	چون دن	بهاء چاهين
٢٨٨- مواعظ سعدى الشيرازى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٢٨٩- تفاهم وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى	إم. فى. روبرتس	عثمان مصطفى عثمان
٢٩١- الحافلة الليلكية (رواية)	مايف بينشى	منى الدروبى
٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانجا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٩٣- فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	زينب محمود الخضيرى
٢٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	هاشم أحمد محمد
٢٩٥- آلام سياوش (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
٢٩٦- السافاك	تقى نجارى راد	محمود علاوى
٢٩٧- أقدم لك: نيتشه	لورانس جين وكيتى شين	إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٨- أقدم لك: سارتر	فيليب تودى وهوارد ريد	إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٩- أقدم لك: كامى	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو (رواية)	ميشائيل إنده	باهر الجوهرى
٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات	زياودن ساردر وآخرون	ممدوح عبد المنعم
٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكنج	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)	توبور شتورم وجوتفرد كولر	عماد حسن بكر
٤٠٤- تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ظبية خميس
٤٠٥- إيزابيل (رواية)	أندريه جيد	حمادة إبراهيم
٤٠٦- المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	جمال عبد الرحمن
٤٠٧- الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	مجموعة من المؤلفين	طلعت شاهين
٤٠٨- معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	عنان الشهاوى
٤٠٩- انتصار السعادة	برتراند راسل	إلهامى عمارة
٤١٠- خلاصة القرن	كارل بوبر	الزواوى بغورة
٤١١- همس من الماضى	جينيفر أكرمان	أحمد مستجير
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)	ناظم حكمت	محمد البخارى
٤١٤- الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	أمل الصبان
٤١٥- صورة كوكب (مسرحية)	فريدريش دورينمات	أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	محمد مصطفى بدوى

٤١٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨-	سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩-	العصر الذهبى للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلى
٤٢٠-	مكرو ميجاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولاء والقيادة فى المجتمع الإسلامى الأول	روى متحدة	أشرف كيلانى
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	محمود علاوى
٤٢٦-	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧-	بانديراس الطاغية (رواية)	باى إنكلان	ثريا شلبى
٤٢٨-	الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافى
٤٢٩-	أقدم لك: هيجل	ليود سبنسر وأندزجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	أقدم لك: ماكيافللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدى الجابرى
٤٣٤-	أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودى بورهام	عصام حجازى
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجى رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندى فى بلاد الشرق العربى	شبلى النعمانى	جلال الحفناوى
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المرابى (رواية)	صدر الدين عينى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أروونداتى روى	فخرى لبيب
٤٤٢-	حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتى
٤٤٣-	اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستيغ	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علمانى
٤٤٥-	حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	أقدم لك: نظرية الكم	ج. پ. ماك إيڤوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٨-	أقدم لك: علم نفس التطور	ديلان إيڤانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٩-	أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠-	أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١-	أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبجينانزى وأوسكار زاريت	محيى الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤-	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تنسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان موللر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	أقدم لك: لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية القلة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧-	التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد النتة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢-	دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣-	دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩-	المقهـــى (مسرحية)	لاو شه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠-	تساى ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١-	بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	رشيد بنحدو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسرل: الفلسفة علمًا دقيقًا	إدموند هُسرل	محمود رجب
٤٩٠-	أسمار البيغاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

٤٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى: الخروج فى النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥-	اللوبى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ١)	إكوانو بانولى	مجموعة من المترجمين
٤٩٧-	العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد على بدوى
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	فى طفولتى: دراسة فى السيرة الذاتية العربية	تيتز رووكى	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء فى الغرب (جـ١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦-	ربما كان قديسًا (رواية)	أن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضى الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقى فهيم
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقى جلبنارلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفقر والإحسان فى عصر سلاطين المماليك	آدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولدونى	عبدالرازق عيد
٥١١-	كوكب مرقّع (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	چوناثان كولر	مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطى دوجلاس	فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان فى علاج الإدمان	أرنولد واشنطون ودونا باوندى	صبرى محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٥٢٠-	الولع الفرنسى بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	أرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منوفى
٥٢٣-	الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٥٢٤-	الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٥٢٥-	موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون	نادية رفعت
٥٢٦-	أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيى الدين مزيد
٥٢٧-	أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيرى
٥٢٨-	أقدم لك: تروتسكى والماركسية	طارق على وفِلْ إيفانز	جمال الجزيرى
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر

الرقم والعنوان	المؤلف	المترجم
٥٣١- ما الذى حَدَثَ فى «حَدَث» ١١ سبتمبر؟	جاك دريدا	صفاء فتحى
٥٣٢- المغامرُ والمستشرق	هنرى لورنس	بشير السباعى
٥٣٣- تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرقاوى
٥٣٤- الإسلاميون الجزائريون	سيڤرين لابا	حمادة إبراهيم
٥٣٥- مخزن الأسرار (شعر)	نظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
٥٣٦- الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون ولورانس هاريزون	شوقى جلال
٥٣٧- للحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالغفار مكاوى
٥٣٨- النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانيلر	محمد الحديدى
٥٣٩- خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحى
٥٤٠- توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رءوف عباس
٥٤١- هى تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢- قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣- أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤- أقدم لك: ميلانى كلاين	روبرت هنشل وآخرون	حمدى الجابرى
٥٤٥- يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦- ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧- أقدم لك: بارت	فيليب تودى وآن كورس	جمال الجزيرى
٥٤٨- أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	حمدى الجابرى
٥٤٩- أقدم لك: علم العلامات	بول كوبلى وليتاجانز	جمال الجزيرى
٥٥٠- أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وبيرو	حمدى الجابرى
٥٥١- الموسيقى والعولمة	سايمون ماندى	سمحة الخولى
٥٥٢- قصص مثالية	ميجيل دى ثربانتس	على عبد الرءوف البمبى
٥٥٣- مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤- مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥- الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى
٥٥٦- أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدى الجابرى
٥٥٧- أقدم لك: الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨- أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين ساردار وبورين ڤان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩- الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجى	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠- صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١- جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢- بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣- ورود الخريف (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٤- عُش الغريب (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٥- الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦- تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى	موريس بيشوب	على السيد على
٥٦٧- الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨- الأصولى فى الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩–	موقع الثقافة	هومی بابا	ثائر دیب
٥٧٠–	دول الخليج الفارسی	سير رويرت های	يوسف الشارونی
٥٧١–	تاريخ النقد الإسبانی المعاصر	إيميليا دی ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢–	الطب فی زمن الفراعنة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣–	أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتی	جمال الجزيری
٥٧٤–	مصر القديمة فی عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعی
٥٧٥–	الاقتصاد السياسی للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦–	فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشری محمد
٥٧٧–	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودی	محمد قدری عمارة
٥٧٨–	الجماليات عند كيتس وهنت	أيومی ميزوكوشی	محمد إبراهيم وعصام عبد الروف
٥٧٩–	أقدم لك: تشومسكی	چون ماهر وچودی جرونز	محيی الدين مزيد
٥٨٠–	دائرة المعارف الدولية (مج١)	جون فيزر وبول سيترجز	بإشراف: محمد فتحی عبدالهادی
٥٨١–	الحمقى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢–	مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيری	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣–	الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤–	سفر (رواية)	محمود دولت أبادی	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥–	الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيری	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦–	السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروی أرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧–	تاريخ تطور الفكر الصينی	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزيز حمدی
٥٨٨–	أمنحوتب الثالث	أنييس كابرول	ماهر جويجاتی
٥٨٩–	تمبكت العجيبة (رواية)	فيلكس ديبوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠–	أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدی عبدالله
٥٩١–	الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢–	الثورة المصرية (جـ١)	محمد صبری السوربونی	مجدی عبدالحافظ وعلی كورخان
٥٩٣–	قصائد ساحرة	بول فاليری	بكر الحلو
٥٩٤–	القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانی فوزی
٥٩٥–	الحكم والسياسة فی أفريقيا (جـ٢)	إكوادو بانولی	مجموعة من المترجمين
٥٩٦–	الصحة العقلية فی العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧–	مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨–	مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومی على قنديل
٥٩٩–	فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود علاوی
٦٠٠–	الإسلام فی التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١–	النسوية والمواطنة	ريان ڤوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلی
٦٠٢–	ليوتار:نحو فلسفة ما بعد حداثية	چيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣–	النقد الثقافی	أرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسی
٦٠٤–	الكوارث الطبيعية (مج١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥–	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكی (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمی
٦٠٦–	قصة البردی اليونانی فی مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنی

٦٠٧- قلب الجزيرة العربية (جـ١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨- قلب الجزيرة العربية (جـ٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩- الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠- العمارة المدجنة	رفائيل لويث جوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١- النقد والأيديولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢- رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣- السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤- بيت الأقصر الكبير(رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥- عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩	أليس بسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦- أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧- الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨- نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩- مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠- السلام الصليبى	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١- النوبة المعبر الحضارى	وليم ى. آدمز	فؤاد عكود
٦٢٢- أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣- نوادر جحا الإيرانى	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤- أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥- الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦- مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧- حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨- أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩- قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسى
٦٣٠- سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١- مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢- المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣- الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤- مكتبة الإسكندرية	روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥- التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦- حج يولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧- مصر الخديوية	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعى
٦٣٨- الديمقراطية والشعر	روبرت بن ورين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩- فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠- ألكسياد	الأميرة أنّاكومنينا	حسن حبشى
٦٤١- برتراندرسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢- أقدم لك: داروين والتطور	جوناثان ميلر وبورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣- سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الدريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤- العلوم عند المسلمين	هوارد د.تيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥-	السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سبهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	جى دى موياسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	ديليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستنر	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (جـ١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستاوى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢-	رحلة إلى الجذور	داسو سالديبار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا راى هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	ولفجانج اتش كليمن	جمال عبد الناصر ومدحت الجيار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألفن جولدنر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولمة	فريدريك جيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولدوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢-	مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إبتهال سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٤٣٩٩ / ٢٠٠٤